١١٢٠
دار م. التحاس
1120
HARLEQUIN

www.liilas.c

ازهار الليل

كاي غريغوري

liilas.com/vb3

ازهار الليل

كاي غريغوري

من الآن وصاعداً، وفقك لي ....

هذا ما قاله كلايت أوتيل رئيس جورجينا الجديد للتعجرف والتغطرس. لسوء الحظ، كان أيضاً وسيماً. لكن وحسب ما تسمعه عنه، قررت جورجينا بشكل صارم ابقاء علاقتهما عملية، حتى وان كان كلايت قد العكس.

liilas.com/vb3
mjerko

سوريا ٦٠ ل.س - الكويت ٧٥٠ فلس - البحرين ١ دينار - قطر ١٠ دراهم - السعودية ١٠ ريالات - الامارات ١٠ دراهم - الاردن ١.٥ دينار - المغرب ٨ درهم مغربي - سلطنة عمان [illegible]

www.liilas.co

liilas.com/vb3
mjerko

« الليلة لن أستمع الى رد بالرفض.»

« أنا لست من النساء اللواتي ترغب بهن.» أجابت جورجينا ببرود. رفع كلايت حاجبيه وبعد لحظة ظهرت على قسمات وجهه الجادة ابتسامة خبيثة وقال:« آه، نعم. نسيت أنك لست من ضمن الخدمات التي يقدمها الفندق.»
نظرت اليه جورجينا، محاولة ان تخفي ارتباكها. تابع كلايتون قائلاً:« لا تقلقي، يا جورجينا. أنا أدعوك الى العشاء، وليس الى منزلي.»

ww.liilas.c

الفصل الاول

رن جرس الهاتف ست مرات في غرفة رقم ثلاثة وعشرون قبل أن ترفع السماعة. ساد الصمت لفترة، ومن ثم ارتفع صوت رجل يقول:« نعم، ماذا هناك؟»

قالت جورجينا بمرح:« هنا خادمة الغرف يا سيدي، كنا نتساءل إذا ما كنت تريد ترتيب غرفتك.»

ساد الصمت مرة أخرى، ولكن لمدة أطول هذه المرة، ومن ثم أجاب الصوت قائلاً:« ألا تجيدين القراءة؟»

وجهت جورجينا نظرها نحو جيني السائلة أمام باب المكتب، وأجابت:« نعم يا سيدي، أجيدها.» محاولة أن لا تكون فظة.

« في هذه الحالة، هل أستطيع أن أسأل ماذا تقصدين باتصالك؟ لقد وضعت يافطة عدم الازعاج على الباب لأنني لا أريد أي ازعاج، فهذا لا يعني أنه لا بأس بازعاجي بالهاتف.»

« انا آسفة يا سيدي، اعتقدنا انك ربما تريد مناشف نظيفة.»

أجاب الصوت قائلاً:« ما أردته هو أن أترك بسلام لأتمكن من النوم. ولكن بما ان ذلك يبدو فوق طاقتكم على الاستيعاب، وها أنا الآن قد استيقظت، نعم، اعتقد أن في امكانكم تزويدي بمناشفكم هذه.»

« نعم يا سيدي سأكون فوق حالاً.» أقفلت جورجينا الهاتف

ووضعت يدها على جبينها وقالت لجيني:« أوه. نزيل غرفة رقم ثلاثة وعشرون ليس سعيداً. أعتقد انه من الأفضل أن آخذ له المناشف بنفسي. يبدو كأنه سيأكلك وأنت على قيد الحياة.»

قالت جيني وعيناها البنيتان الكبيرتان مليئتان بالقلق:« آه يا عزيزتي. لم أكن أقصد...»

أجابت جورجينا:« ليست غلطتك، فأنا التي قررت الاتصال.» نعم ولم يكن ذلك قراراً جيداً. قالت جورجينا ذلك لنفسها وهي تصعد السلم الواسع ذات البساط الأحمر.

يافطة عدم الازعاج تضع خادمة الغرف باستمرار في وضع محرج. فاذا انتهى النهار وكان على الموظفين الذهاب الى بيوتهم، يكون أمامهم ثلاثة خيارات:« تجاهل هذه اليافطة أو الاتصال بالمسؤول من المكتب، أو ترك الغرفة بلا ترتيب. وبما أن جورجينا هي رئيسة المسؤولين عن الغرف الرسمية لفندق ويللو إنز، فالقرار الأخير يكون لها.

لكن ان اتخذت القرار الخطأ يصبح الضيوف غاضبين، وحتى بذيئين. كما في هذه الحالة. فكرت بسخرية، انها اتصلت بالشخص غير المناسب، حتماً.

أخذت نفساً عميقاً، ووضعت عربة المناشف الخاصة لجيني قرب الحائط، وطرقت باب الغرفة بقوة. في البداية لم يصدر أي جواب. وكانت جورجينا على وشك أن ترفع يدها لتطرق الباب مرة أخرى حين فتح الباب.

سأل الصوت الساخر الذي سمعته على الهاتف:« ما بك؟ ما الأمر؟»

رفعت نظرها بحذر وبلعت بريقها. جفلت جورجينا، وهي تحاول أن تثبت في مكانها بدل أن تتبع شعورها في الرحيل والركض فوراً نحو السلم.

« حسناً.»

قفزت، الصوت لم يكن أقل سخرية من قبل، ولكن لم يكن يبدو على الرجل أنه سيخفف من غضبه، خاصة إذا بقيت واقفة في الممر أمام الباب وهي تحمل مناشفه الجديدة وكأنها درع حماية.

« لا شيء يا سيدي، ها هي مناشفك الجديدة. وأنا متأسفة جداً لايقاظك من النوم. ولكن جيني الخادمة، تقول بأن يافطة عدم الازعاج كانت على الباب طوال النهار.»

« نعم هذا صحيح، لأن طائرتي تأجل موعد إقلاعها وكنت يقظاً طوال الليل. لذلك يا فتاتي العزيزة كنت نائماً. وإذا كانت جيني هي الخادمة لما أنت هنا؟»

جورجينا التي ستصبح في الثلاثين من عمرها الشهر القادم، لم تفضل بأن تنادى بالفتاة العزيزة من قبل هذا الرجل الكثير الاعتراض، مع انها الآن تخطت الصدمة الأساسية فعليها أن تعترف بأنه وسيم بقدر ما هو معترض.

تماسكت جورجينا،ودفعت نفسها قليلاً الى الداخل. لن يخجلها ذلك الرجل القرصان ذو العينان السوداوان والشفتان الشريرتان.

« لقد أتيت بدلاً عن جيني لأنني لم أكن أريد مضايقتها.»

تابعت له بوضوح:« لقد بدوت سيء المزاج.»

« مزاجي سيء جداً.» قال ذلك وعيناه السوداوان تتأملاها بطريقة غريبة.

www.liilas.com

« إذاً، ولما أنت هنا؟»

« إنه عملي يا سيدي، ها هي مناشفك.» أعطته جورجينا إياها باستهتار، كانت مضطربة ولكن كان عليها أن لا تدعه يلاحظ ذلك.

« عملك؟» ورفع حاجبيه السوداوين:« كم هذا مثير للاهتمام، لم أكن أعلم بأن فندق ويللو إنز يقدم هذا النوع من الخدمات.» أخذ يتأملها مجدداً:« نعم أعتقد أن بامكاني التعويض عن ايقاظي غير الضروري.»

أجابت جورجينا بتهذيب:« فندق ويللو إنز لا يؤمن هذا النوع من الخدمات. وانا اعلمك باننى رئيسة خدم الغرف هنا. وهذا عملي بأن أحل المشاكل إذا ما وجدت.»

« إذاً فانا مشكلة، هل أنا كذلك؟»

نظر نظرة تهديد وفمه القاسي يظهر شراسته، وعيناه العميقتان مسلطتان عليها فرجعت جورجينا خطوة الى الوراء، آه نعم كان مشكلة.« أتمنى لا سيدي.» وتابعت بفتور:« هل هناك شيء آخر أستطيع احضاره لك؟» وعندما بدأت تلك الابتسامة المليئة بالمعاني تظهر على معالم وجهه، تابعت قائلة:« عنيت أي شيء يؤمنه الفندق.»

« همم... في هذه الحالة ما رأيك في ترتيب سريري؟» بدت الابتسامة أكثر وضوحاً وقد امتزجت بالخبث.

فكرت جورجينا ماذا افعل الآن؟ هل أذهب وأبرر وضع جيني، وبذلك أبدو كالجبانة، أو أدخل الى غرفة ذلك الرجل المخيف وأخاطر بما هو أسوأ من السيء؟

حان الوقت لقرار آخر. لقد أخطأت بشأن الاتصال الهاتفي، ولا تستطيع ان تخطىء الآن.

كان مستنداً الى الباب، يده فوق رأسه، ويبدو مستيقظاً تماماً، ورائع جداً.

كان هناك شيء في طريقة وقوفه ونظراته اليها، جعلتها تقتنع بأنه ليس خطراً كما تصورته. عدا عن ذلك، لقد تم ازعاجه ومن حقه ان يرتب سريره، وعليها تقبل الوضع. فقررت ان تخاطر.

« طبعاً، يا سيدي.» قالتها بهدوء ومشت نحو الباب. لم يتحرك، فوجدت نفسها مجبرة على المرور من تحت يده. وعندما لمسته، حبست أنفاسها.

بينما كانت تدخل الغرفة سمعت صوت طقطقة أصابع، ومن ثم سمعت صوت الباب يغلق.

بدأت جورجينا بترتيب السرير، وهي تحاول اخفاء ارتباكها، ولكن ما ان شعرت بمنشفة تطير قرب اذنيها وتقع على الكرسي الهزاز قرب النافذة، حتى أظهرت توتراً ارادياً.

عادت الضحكة الخبيثة مجدداً ومن دون ان تنظر تابعت عملها. بينما كانت تتحرك في الغرفة، سمعت صرير باب يفتح وصوت مياه تجري.

ثم راحت تضع الشرشف وبدأت ترتب وترتب حتى اختفى صوت المياه المتدفقة، وساد الصمت. بعدئذ انتهى العمل ولم يكن أمامها الا مواجهته.

أدارت وجهها بحذر. كان متكئاً على الحائط ويديه في جيب الجينز الضيق ويراقبها بابتسامة خفيفة اعتبرتها بتسامة خبث. لو نظرت اليه في ظروف أخرى، لوجدته في غاية الروعة.

في الواقع كان جذاباً للغاية، جاذبية غير معتادة. من النوع

www.liilas.com

الصعب ولكنها لم تكن لتعجب بصاحب الامزجة المتعددة والعادات السيئة.

« هل هذا كل شيء يا سيدي؟» سألت وهي تحاول ابقاء ملامحها ساكنة.

«يبدو ان هذا كل ما أستطيع الحصول عليه، أليس كذلك؟»

« كلا، يا سيدي.» قالت جورجينا وقد أساءت فهمه.

« إذا أردتني ان انظف الحمام...»

أجاب: « طبعاً، هيا.»

راحت تعمل، وبعد بضع دقائق كان الرجل قد استلقى على السرير وقد عقد رجليه واضعاً يديه خلف رأسه.

« عمت مساء، يا سيدي.» قالت جورجينا تلك عندما رأته ينظر اليها بتلك النظرات الوقحة.

أجاب بسخرية: « عمت مساء، وشكراً لايقاظي من النوم.»

خرجت جورجينا بسرعة من الغرفة وراحت تتساءل ما كان يقصد بتلك الكلمات، وقد استندت الى الحائط لتلتقط انفاسها، وتهنيء نفسها على بقائها هادئة في مثل هذا الموقف البشع.

كانت لديه تلك الابتسامة التي لا توحي بالثقة بتاتاً. فهي تزاول مهنة خادمة للغرف في هذا الفندق منذ خمسة اشهر وقد تعلمت تمييز المتاعب عندما تأتي من بعيد من دون أي غرور. جورجينا كانت تعلم أن الرجال غالباً ما يجدونها جذابة. لم تكن خارقة الجمال، ولكن شعرها الاشقر القصير المجعد، عيناها الرماديتان، وأنفها الصغير، وجهها هذا المقترن بالابتسامة التي لطالما اعتبرها الناس ابتسامة تودد، لطالما ادارت رؤوس الرجال.

بينما كانت تضع العربة في الغرفة الصغيرة في آخر الممر، راحت تفكر بأنها لا تكره الرجال، ولكنها فقط تعمل بجدية. فكرتها عن تصرف عامل مسؤول لم تكن تتضمن الاختلاط مع الضيوف والتجار ولا في التأثير على السيد نوفاك الذي لطالما كان سيء الفهم.

أخذت نفساً عميقاً ونظرت الى عدد من المناشف القديمة المستعملة. سيد نوفاك كان أكثر تيقظاً بالنسبة لتصحيح ما يعتبره بالعمل المثالي. لسوء الحظ أن من بين كل فنادق ويللو إنز، اختار السيد كلايتون اونيل أن يرسله الى هذا الفرع. لكن كلايتون الذي يمتلك سلسلة فنادق تيودور الرائعة والمنتشرة في الولايات المتحدة وكندا، هو الذي يتخذ كل القرارات. ذلك المالك هو الذي فرض على نوفاك فندق ويللو في واشنطن.

كانت جورجينا قد تعينت في الفندق بواسطة المدير السابق، رجل انيق، ومحترم، وخلال الاسابيع الاولى كل شيء كان يسير على ما يرام. بعد ذلك تعين موظف جديد جعل وجوده ملموساً. وكان قد قضى باخفاض الاجور، كما عمل جاهداً على ازعاج العمال النشيطين، ما عدا الرئيس الكسندر، فلا أحد يغضبه. ولكن في الآونة الأخيرة، الشكر يعود الى ستيف نوفاك الذي يتدخل في عمل الخدم، فقد خسرت جورجينا خادمين ومساعد في الغسيل. ولما لم تكن تريد ان تخسر أحداً بعد، فقد ذهبت بنفسها الى غرفة ٢٣، بدلاً من أن ترسل له جيني.

لقد أحبت عملها، وأحبت ستولاك. منطقة البحيرة تلك التي قضت فيها أياماً سعيدة مع جوردن. كانت سعيدة لعودتها

www.liilas.com

مما جعلها توافق على أي عمل يعرض عليها. ولكن هذا المركز في فندق ويللو إنز كان كالحلم يتحول الى حقيقة وخاصة أنه قد تطابق مع تمرينها.

من جهة أخرى، غرفة ٢٣ لم تكن حلماً. لقد كان واحداً من تلك الصعوبات التي يتعرضها في العمل، وقد اعتقدت انها لربما اشتكى الى المدير. تنهدت بهدوء. إن كان سيبقى لليلة واحدة فلا بأس. ولكن إن كان سيبقى لمدة أطول، فعلى الأرجح انه سيكون مشكلة مستمرة. وهنالك طريقة واحدة لمعرفة ذلك.

نزلت جورجينا السلم الى مكتبها والتقطت الهاتف بسرعة. سأل لوري من غرفة الاستعلامات:« غرفة ٢٣؟ لحظة واحدة، سأتأكد.» سمعت جورجينا صوت مفاتيح ومن ثم عاد لوري الى الهاتف. « حجز السيد سميث مفتوح، ولكنه يتوقع البقاء بضعة أيام.»

قالت جورجينا:« شكراً.» ثم اعادت السماعة.

إذاً نزيل غرفة ٢٣، او السيد سميث، سيبقى نزيلاً في الفندق الى أجل غير مسمى. انه حظها. ليس من الانصاف ان توكل له خادمة قليلة الخبرة. إما هي او آغنيس عليهما تحمل ذلك. ابتسامة مزيفة وبطيئة ظهرت على وجهها. لقد كانت نشيطة، صريحة وعظيمة.

• • •

« سيدة كتريك، أخشى ان لا اتمكن من التحدث اليك الآن.» قال السيد نوفاك صاحب الشعر الأسود القصير، وهو ينظر من مكتبه بقلق.

تجاهلت جورجينا ذلك، ومشت على البساط الأحمر الذي

كان قد وضعه ليشعر الضيوف وكأنهم يدخلون الى قصر، ورمت كمية من المناشف امامه. « هذا هو جدول المشتريات. هل وقعت عليها؟»

« جدول المشتريات؟»

« المناشف. لا أريد ان تستعمل مناشف قديمة كهذه في الغرف.» ومدت يدها الى مجموعة مناشف بيضاء مهترئة موجودة على الطاولة وتابعت:« ذلك يجعلنا نبدو وكأننا فندق من الدرجة الثالثة. لقد أصبحت هذه المناشف مستهلكة جداً، وستتمزق إذا ما غسلت مرة أخرى.»

تمتم نوفاك بشيء من التوتر:« سيدة كتريك، من فضلك، أنا مشغول، وهذا ليس بالوقت الملائم.»

كانت في مزاج صعب منذ الأمس، حين تواجهت مع نزيل غرفة ٢٣ ولم تعتد على هذا التقلب في المزاج. لم تكن لديها أية مشكلة في ضبط اعصابها لأنها لم تواجه اي مشكلة من قبل تضطرها الى فقدان السيطرة على نفسها. ولكن منظر المناشف المهترئة في الخزانة هذا الصباح أصبح فجأة مصدر ازعاج. لقد وضعت الجدول منذ أسابيع ولكن السيد نوفاك رفض التوقيع، قائلاً بأنه لا يستطيع تحمل هذه المصاريف.

« سيد نوفاك.» قالت وصوتها يرتفع على غير عادة:« هذه المناشف تجلب العار للفندق. وأريد الجدول موقعاً الآن.»

رفع السيد نوفاك عينيه وشد ربطة عنقه، لأول مرة، تلاحظ جورجينا بأنه غاضب لأنها واجهته. آراؤها لم تكن تغضبه من قبل. غريب، في الحقيقة كان يتجاهلها.

« سيدة كتريك، أرجوك، أنا مشغول، وهذا وقت سيء...»

www.liilas.com

« انه دائماً وقت سيء عندما أكون معنية بالأمر.» قالت جورجينا ذلك وقد فقدت صوابها:« ولكن ليس هنالك أي مشكلة في توقيع كتاب هارفي لمتطلبات المطعم.»

« المطعم هو أكبر مصدر للأموال.» تابع نوفاك بصوت مختنق:« وأنا لا أستطيع مناقشة الأمر الآن.»

رأت عينيه تتحركان من جانب الى آخر كما لو أنه رأى فاراً في الزاوية. بينما كانت تراقب نظراته، وقع نظرها على شيء يتحرك.

تنفست جورجينا الصعداء. تلك الزاوية من الغرفة كان لها ظل، لأن السيد نوفاك يحب أن يبقي الضوء دائماً موجهاً على الموظفين الذين يدخلون الى مكتبه. ولكن هذه المرة وهي تنظر في المكان المناسب لم تجد أي صعوبة في رؤية رجل. ركزت نظرها عليه، وقد بدا ذلك واضحاً عليها. ليس غريباً إذن ان السيد نوفاك أرادها خارج مكتبه. إنه نزيل غرفة ٢٣ الذي يجلس وهو يضع قدماً فوق أخرى ويربت بأصابعه على يد الكرسي.

« رأى أن لديك رفيقاً.» تابعت وقد قررت بأن ليس هنالك ما تخسره:« إذن، ان وقعت على الطلبات سأذهب.»

أجاب:« أنت سيدة كيتريك، سترحلين على الأرجح.» تابع وصوته يرتجف:« الى الأبد. منذ الآن.»

أخمدت جورجينا ذلك الشعور بالهزيمة وأعادت الى نفسها الشعور بالكبرياء. اعتقدت انه كان عليها أن تتوقع ذلك. لقد كانت تعلم دائماً بأن السيد نوفاك لا يحبها، ولكن طالما هي تؤدي عملها ولا تعترض طريقه، لن يجد أي سبب لطردها. الآن، طبعاً، لقد جرح كبرياءه بشكل حاسم.

لقد واجهته أمام الضيف، ومع ذلك، الفرصة كانت رائعة.

كبرياؤها من ناحية أخرى، لم تكن لتسمح لنفسها الآن بأن تظهر اهتماماً بما قاله، لذا اردفت تقول:« حسن جداً، بالمناسبة، آغنيس ستأخذ اجازة الأسبوع القادم. لا بد ان عندك البديل لها، أليس كذلك؟»

عندما رأته منزعجاً علمت جورجينا بأن توقعاتها كانت صحيحة. لقد كان يفكر بأن يجعل آغنيس مسؤولة مؤقتة بدلاً منها ريثما يجد واحدة دائمة تكون مناسبة ومطيعة.

ابتسمت بلطف واستدارت لتخرج من الغرفة، متجاهلة ذلك الرجل الذي يجلس في الزاوية.

« لحظة.»

وقفت جورجينا في مكانها. ذلك الصوت الغاضب الساخر على الهاتف، تكلم بكامل السلطة التي لم يسبق أن سمعتها من قبل لتتمكن من تجاهلها. بكل بطء أدارت وجهها لتواجه ذلك الرجل الجالس في الظل.

« ربما، سيدة جورجينا انت مهتمة لتفسير المشكلة.»

« لكن أنا...» انخفض صوتها. ونظرت بشك الى نوفاك، الذي كان يبتلع ريقه بصعوبة. وقد بدت حنجرته ظاهرة أكثر، وكان يطقطق بمفاصل أصابع يده.

قال الرجل:« حسناً. ستيف لم يلاحظ مدى اهتمامي.»

« لكن...» عادت جورجينا تتمتم مجدداً.

« ستيف هل تستطيع توضيح الأمور للسيدة، من فضلك؟»

ردد بنفاد صبر:« اعتقد انها ستقول لي انه ليس من اختصاصي.» وكان ذلك تماماً ما أرادت جورجينا قوله، ورمقت السيد نوفاك بنظرة شك أخرى ولم تقل شيئاً.

www.liilas.com

« سيدة جورجينا، هذا السيد اوتيل. بإمكانك الاجابة عن سؤاله.» وطقطق توفاك اصبعاً آخر، نظرت جورجينا اليه فرأت وجهه شاحباً بشكل مخيف.

فكرت جورجينا. هل هذا معقول...

نعم بالطبع. نزيل غرفة ٢٣، يعني السيد سميث، لم يكن فقط ذلك الضيف ذو المزاج السيء. لقد كان كلايتون اوتيل، ذلك الرجل الديناميكي الذي عمل طوال حياته، كاتباً في الهيلتون، ليجد نفسه وقد عمل سلسلة من فنادق إنز الصغيرة الشهيرة التي كان يرتادها الاغنياء كما يرتاد أولئك الذين يفضلون الهدوء والسكينة، في جو الأناقة القديمة في فندق عصري متوسط المستوى.

قالت ببرودة:« لقد فهمت بأن السيد كان مسجلاً باسم السيد سميث، هل هنالك اي خطأ؟»

« لا يوجد خطأ.» قال اوتيل ذلك وهو ينهض ويتجه نحو الضوء:« أفضل ان لا اعلن عن وصولي قبل الأوان.»

قالت جورجينا:« فهمت، بمعنى آخر انت تتمنى ان تقبض على العمال اللاميالين وهم يطوون أظافرهم.»

ابتسم ابتسامة بطيئة اظهرت اسنانه البيضاء، ثم قال:«كلا، في الواقع، أنا أتمنى ان اقبض عليهم وهم يؤدون عملهم.»

حاولت اظهار الهدوء بوجود ذلك الرجل المزعج، وفكرت لو لم تتصرف هي بهذا الشكل وتتكلم بهذا الاسلوب، لما طردت لتوها.

« أعذراني.» قالتها واستدارت. أحست بيد دافئة، مليئة بالرجولة توضع بثقل على كتفها.

« أين تظنين انك ذاهبة يا سيدة جورجينا؟» سأل الصوت الهادىء اللطيف والمسيطر.

« الى البيت.» قالت جورجينا ذلك وقد بدت غير مرتاحة لهذا الأمر وتابعت:« لقد طردت لتوي. هل تذكر؟»

قال بهدوء:« لم أطردك.»

صمتت جورجينا واستدارت لتحدق في عينين سوداوين مدهشتين، ذلك النوع من العيون الذي يمكن ان يستقطبك.

هزت رأسها وقالت له:« السيد توفاك طردني. كنت موجوداً هنا واعتقد أنك سمعت كلامه.»

رفع يده عن كتفها وقال:« أعرف. وهذا الفندق لي. إذا، فيعني هذا ان تزاولي عملك كالمعتاد.» اردتك ان تبقي

قطبت جورجينا حاجبيها، ماذا كان يحاول أن يقول؟ أن العمل ما زال لها؟ أو أنه فقط يحاول ابراز سلطته؟

سألت:« ماذا إن لم أكن ارغب في البقاء؟»

قال ببرود:« لقدوقعت عقداً مع ادارة الفندق وبموجبه عليك أن تعطي انذار شهر قبل تركك العمل.»

لقد كان محقاً. ولكنها كانت قد نسيت ذلك لشدة حرارة الموقف. قالت تذكره:« وأنت ايضاً يجب أن تعطيني شهر انذار، اذاً يمكنني ترك العمل.»

رفع حاجبيه. وقال بثقة:« ليس قبل شهر.»

كانت تنظر اليه عندما امسك يديها، وقال:« ابقي في عملك، يا سيدة جورجينا. سأكلمك لاحقاً.» دفعها بلطف الى خارج المكتب، فشعرت وكأنها طفلة.

توقعت أن يزيد انتقاده على كلامها. ولكنه لم يعرها اهتماماً، وخرجت من غرفة المكتب، ليس بامكانها سوى

www.liilas.com

الطاعة. عدا ذلك، لقد كانت بحاجة لوقت كي تفكر. عندما وصلت الى مكتبها، جلست على الكرسي وراء مكتبها المليء بالرسائل والملفات والطلبات وأيضاً العينات التي يتركها الباعة.

«ماذا الآن؟» تمتمت بصوت عال، كما لو ان ذلك الشعور الذي كانت تحاول اخفاءه قد انتشر في كل جسمها. من الواضح انه مازال لديها عمل. ولكنها لم تكن تريد ان تقبل اي خدمة من اونيل. لقد كان واثقاً من قدرته على جعل الآخرين يقومون بفعل ما يريد وعندما يعود الى لوس أنجلوس ستكون لا تزال في مازق مع نوفاك – الذي لم يكن يهتم بها كثيراً لأنها لم تكن تجيد التغاضي عن الخطأ، وتطلب الكمال في عملها. ومن الممكن ان يغيظها أكثر بعد ذلك.

تنهدت. لم يكن ذلك جيداً بالرغم من حبها لعملها، وستضطر لتركه. ولكن لم يكن هنالك اي حل، سترحل عن سنولاك. هذه المنطقة التي التقت فيها جوردن واحبته كانت تعني الكثير بالنسبة اليها. في هذه المنطقة عرفت معنى الانتماء والاستقرار، ولأول مرة في حياتها وضعت جذوراً لها. كان هناك فنادق أخرى. وبمواصفاتها هذه كانت مجبرة على ايجاد نوع محدد من العمل.

«ما الأمر يا جورجينا؟ هل حصل جدال آخر مع توم ستاب؟»

نظرت جورجينا لترى آغنيس واقفة عند الباب. عيناها التي طالما بدتا مليئتان بالشك، كانتا تبدوان مليئتين بالسعادة.

هزت جورجينا رأسها وقالت: «كلا، انه أسوء من التجار

هذه المرة، يا آغنيس. انه السيد اونيل. نزيل غرفة ٢٣ الذي تجادلت معه ليلة البارحة.»

«اوه، يا له من رجل شقي.» وضعت معطفها على كرسي وسألت: «ماذا كان يفعل هنا؟»

«ليس ماذا كان... بل ماذا يفعل الآن. هو مازال هنا في مكتب نوفاك. واعتقد ان ما يفعله هو انه يراقب الفندق وموظفيه بسرية تامة.»

«أنا لا أراقب يا سيدة جورجينا أريد ان اصحح كلامك بأنني املك هذا الفندق. وفي هذه الظروف اعتقد ان علي القاء نظرة على عمالي.»

حولت جورجينا نظرها عن آغنيس التي كانت تبدو مرتعبة الوجه، واستدارت ببطء الى الوراء لتنظر الى الباب.

كان اونيل يقف هناك، وقد اتكأ بجسمه على الباب.

تأملت عينيه اللتين ترنوان نحوها، ومع ذلك البريق في عينيه لم يكن عندها اي شك بأنها في مازق.

عادة كانت تواجه المشاكل بثقة وبرأس مرفوع. ولكن عندما يكون الأمر هكذا، ربما الرأس المرفوع يكون غير نافع.

والآن ليس عليها أن تظهر طيشاً.

www.liilas.com
liilas.com/vb3
mjerko

الفصل الثاني

قالت جورجينا بثبات:« اعتذر، بالطبع لك الحق بإدارة فندقك بالطريقة التي تعجبك.»

« شكراً.» ابتسم لها بسخرية، ثم وجه نظره الى آغنيس وقال لها:« سيدة آغنيس هل تسمحين بتركنا على انفراد؟»

نهضت آغنيس عن كرسيها في الحال وقد رمقت جورجينا بنظرات مليئة بالقلق. ولاحظت جورجينا بأن آغنيس أيضاً كانت معنية بتشويه سمعة أونيل. فقالت بسرعة:« حسناً، آغنيس، أنا والسيداونيل علينا مناقشة أمور عديدة. أنا متأكدة أنه لن يحاول إيذائي.»

نظرت آغنيس بحدة الى رئيسها، الذي كان بدوره ينظر إليها باضطراب وقالت:« أعتقد بأنه سيكون سعيداً لفعل ذلك.»

أجابها باستهزاء:« توقع رائع يا سيدة آغنيس.» وبدت عيناه تقدحان شرراً وهو يتابع:« لسوء الحظ ليس لدي الوقت.»

صمتت جورجينا وحاولت أن لا تواجهه. وكان ذلك من دون مبرر وخاصة أنها سمعت النصيحة بعدم التأثر.

حاولت أن تغير الموضوع، عندما أكملت آغنيس تقول:«أنت محظوظ يا سيد أونيل.» ثم خرجت واغلقت الباب عندما رأت بأن صديقتها قد اكتفت بتلقي الاهانات.

« لم تمانع بأن تتكلم معك بهذه الطريقة الفظة القليلة

الاحترام، ولقد عرفت اسمها.» قالت جورجينا ذلك مستغربة وهي تعرف أن هذا الرجل يمكنه أن يتخذ كلام آغنيس بطريقة عدوانية.

« نعم، ألا يجب أن أفعل؟ لقد عملت عندي مدة ثمانية سنوات. ولا أنكر سوى أنها كانت تسرني بآرائها.»

« أعرف، ولكن...»

« لكنك اعتقدت أنني ذلك المسيطر الذي يتوقع من الموظفين العمل كالآلة، وأن يراقبوا اتباعاً من قبل الرئيس المسؤول. أليس كذلك؟» مال على طرف الطاولة وأحنى رأسه نحوها. يداه المكتوفتان كانتا بمستوى نقنها، وكان قد اقترب منها كثيراً، لدرجة ان اصبح بامكانها أن تشم رائحة عطره الصنوبري، وبغير انتباه رطبت جورجينا شفتيها.

ابتسم كلايتون وقال:« حسناً، هل ستردين على سؤالي؟»

أجبرت جورجينا نفسها على التركيز على سؤاله:« لا أعتقد أنك مستبد مع العلم ان هنالك بعض الشائعات التي تقول بأنك تتوقع من الموظفين تأدية عملهم على أكمل وجه.»

« ومراقبتهم دائماً.»

« نعم. ولكن لم يقل أحد بأنك غير عادل.»

« إذاً أنت لا تعتبرين المراقبة شيئاً غير عادل.» ونظر اليها بتحدي وعدوانية حتى شعرت وكأنها فأر يكاد يأكله الأسد، ولكنها لم تكن فأراً.

أجابت:« ليس إذا كنت تمارس أعمالك البذيئة. لديك الحق في أن تعرف ما الذي يجري في فندقك. وأنا أعتقد أنك لو

www.liilas.com

أعلنت عن وصولك قبل الوقت لكنت وجدت كل شيء وقد رتب على أكمل وجه.»

سألها باستهزاء:« تماماً. هل أنت مهملة يا سيدة جورجينا؟»

وقفت جورجينا وقالت بصوت عال:«عفواً يا سيدي؟»

« قلت هل أنت متخاذلة؟»

لم تكن المرة الأولى التي تشعر فيها جورجينا بحرارتها ترتفع عندما تكون برفقة ذلك الرجل. ولكنها فهمت قصده، لقد كان يختبرها.

قالت بجدية:« أنا بعيدة تماماً عن ذلك، فأنا ادير عملي على أفضل وجه ضمن الظروف السائدة، سواء أكنت تراقبني أم لا.»

« هذا ما اعتقده. أي ظروف تعنين سيدة جورجينا؟»

وانحنى نحوها حتى صار وجهه أمام وجهها.

حاولت أن تبعد الكرسي الى الوراء فوراً. ولكن كانت احدى العجلات عالقة، ولم يتحرك الكرسي. تمتمت:« الظروف؟»

سألها:« أي ظروف؟»

علمت أنه كان يتوقع منها جواباً محدداً. ولكن الجواب الصريح الوحيد الذي وجدته، هو انتقادها للسيد نوفاك الذي لا يطلب من المدير أي مال من أجل الفندق فيتركه في حالة متدهورة.

أجابت على مضض:« أعتقد ان الأشياء ممكن أن تسير بشكل أفضل إذا ما...»

« إذا ما تركك نوفاك تشتري المناشف الجديدة؟»

لأول مرة، منذ أن بدأت المحادثة شعرت جورجينا بأن

كلايتون يبتسم بصدق. الضحكة جعلته يبدو أكثر شباباً، أقل تسلطاً وجذاباً بلا حدود بالرغم من أنه كان ما يزال قريباً جداً مما لا يشعرها بالارتياح.

أجابت موافقة:« نعم. هذا... هذا سيساعد.»

« هل تريدين شيئاً آخر؟» ونظر اليها بعينين سوداوين براقتين.

أجابته:« أريد...» تابعت بغباء، وهي تتساءل لماذا جف حلقها:« تقصد...»

« أقصد هل هنالك اي شيء آخر يمكن لخادمة الغرف استعماله كي نجنب انفسنا من أن نصبح فندق من الدرجة الثالثة؟ هذا ما قلته، أليس كذلك؟»

« أوه. كلا، طبعاًليس كذلك. على الأقل...» تضاربت افكارها ولم تتمكن من الاجابة بسبب قربها منه.

ركلت جورجينا الكرسي مرة أخرى، ولكن هذه المرة فكت العجلة وتراجعت الكرسي بعنف الى الوراء حتى التصق بالحائط.

« أوه.» وعلى أثر ذلك ارتجفت ولعدة ثوان بقيت جالسة هناك، مصابة بدوار. ثم، عندما حاولت الوقوف، شعرت بيدين قويتين تمسكان بمعصميها وتوقفها على قدميها.

سأل باهتمام:« هل أنت بخير؟»

نظرت إليه وهي تتوقع أن ترى نظرات السخرية في عينيه، ولكنهما بدتا هادئتين ومهتمين، وشعرت باهتمامه المفاجيء.

« نعم، أنا بخير، شكراً.» وتساءلت لماذا ما زال يحتضنها، ولماذا أحبت الاحساس الذي غمرها وهي بين يديه.

www.liilas.com

ابتسم كما لو أنه عرف بما يدور في خاطرها، تركها وعاد ليجلس على الكرسي.

قال بقوة: « حسناً. أنا أفضل عمالي ان تكون صحتهم سليمة.»

لم تكن جورجينا متأكدة من ثقتها بتعبيره هذا، لذلك طوت يديها وركزت نظرها على الحائط.

تمتم: « لقد أصبحت مطيعة فجأة، سيدة جورجينا ولست متأكداً بأن ذلك يليق بك. ولا هذا الثوب الأسود النظيف يجعلك تبدين كعاملة فندق منتصرة.»

« علمت أن هذا الثوب الأسود كان من اختيارك.» قالتها من دون أن تغير وضعها.

أجاب: « أعرف كم هو مفهومي للاناقة ضعيف. لماذا تكرهينني يا سيدة جورجينا؟»

« أن لا أكرهك.» كانت تكرهه، ولكنها لم تكن لتقر بذلك. اعتقدت انه من النوع الذي يحب أن يكون مكروهاً.

« جيد. في هذه الحالة اتعنى أنك لم تعودي تفكرين في الرحيل؟»

« طبعاً، أفكر. لأن السيد نوفاك لا يريدني أن أبقى.» ثبتت حزام ثوبها وابتسمت له ابتسامة عدم الاكتراث.

« نوفاك؟ لم يعد له أي سلطة هنا، لقد طردته لتوي.»

استدارت جورجينا لتواجهه: « لقد ماذا؟ لا يمكنك ذلك. لديه زوجة وأولاد.»

« كان عليه أن يفكر بزوجته وأولاده قبل أن يشوه سمعه أحد أفضل فنادقي. أؤكد لك يا سيدة جورجينا بأن الاشاعة لا تستغرق وقتاً طويلاً لتصل الي، أبداً، لذلك أنا هنا.»

قالت جورجينا: « أوه. خشيت أنك طردته بسبب المناشف.»

« هل ذلك يهم؟ كم أن قلبك طيب. لا يمكن أن تفكري هكذا.»

قالت جورجينا: « ألا تفكر أنت كذلك؟ على كل، لا تفاجئني قسوة قلبك.»

نظر إليها بسخرية وقال: « قسوة قلبي؟ هل هذا هو رأيك تجاه عمل تجاري سليم، ما الذي يبقي الانسان في عمله الى المدى البعيد؟ لم أكن أعلم أنك معجبة بنوفاك.»

« أنا لست كذلك.» أجابت وقد شعرت بالاستياء تجاه نبرة صوته هذه. « ولكن، اعتقد ان وجوده أفضل من عدمه.»

« أشك في ذلك.»

نظرت إليه جورجينا بشك. كان يجلس الى زاوية الطاولة وقد وضع يديه مكتوفتين الى صدره. بدا حازماً وواثقاً من نفسه ارتعبت ولم تكن تفهم ما يقصد.

أصرت: « ولكن يجب أن يكون لديك مدير.»

« هل يجب ذلك؟ حسناً سيدة جورجينا، سأجد واحداً.»

نظرت جورجينا الى ربطة عنقه الحمراء كما لو أنها بدأت تجد فكرة. وعندما شعرت بأنه لربما يغير الموضوع، أسرعت في القول: « أنا استطيع تحمل ذلك.»

رفع حاجبيه واعتقد أن ما قالته كان محط سخرية.

« أنت؟ عزيزتي، سيدة جورجينا....»

« أنا عندي المؤهلات.» قاطعته، مستاءة من عدم تصديقه لها.

راقبت عينيه السوداوين القاسيتين وقد تركزتا عليها، ثم أخذ يتأملها كما لو أنه يقيس شيئاً.

قال بطريقة فظة: « حسناً. بما أنه ليس لدي مدير في الوقت

www.liilas.com

الحاضر، بامكانك أن تشغلي هذا المنصب مؤقتاً الى أن أجد شخصاً ما، على الأقل. أنت تعرفين الفرق بين الدرجة الثانية والأولى، أعتقد أن هذا ما أرجوه.»

وضعت جورجينا يدها على رأسها، وكأنها دخلت في دوامة. فمن جهة عرضت عليها الفرصة في ادارة الفندق الذي طالما أحبته. ومن جهة أخرة الأفضل للعمل المتعب، وستعمل مؤقتاً الى حين ايجاد مدير دائم.

أخذت نفساً عميقاً، ونازعتها رغبة باخباره عن مكان وضع هذا العمل الرائع، وقالت بهدوء: «سأعتبر هذا مؤقتاً شرط أن تعتبرني دائمة؟»

بارتياكها التام وبدلاً من أن يعطيها جواباً واضحاً، رفع حاجبه متشدقاً برقة: «دائمة بأي معنى يا سيدة جورجينا.»

حاولت جورجينا أن لا تضغط على أسنانها: «طبعاً، أنت لم تعتقد أنني اقرض ذلك عليك؟» قالت هذا بطريقة ساخرة مدخلة استنكارها الشديد في جملتها.

قال بجفاف: «هذا ما حصل.»

«ليس هذه المرة. آسفة لأنني خيبت أملك.» كيف توهم ذلك هذا الرجل البغيض؟»

«لا خيبة أمل، اعدك. أنا مرتاح لذلك. ربما أردت توضيح بعض الأمور لي.»

«توضيح؟» عضت شفتها وتمنت لو أنها لم تبد مثل البيغاء.

«عن طبيعة الادارة الدائمة التي في ذهنك.»

هل كان يسخر منها؟ بامكانها أن تقسم على ذلك، ولو أن هذا لم يبد عليه.

قالت ببرود: «قصدت اني سأكون سعيدة لو توليت إدارة هذا الفندق شريطة أن تعتبرني المديرة الدائمة بعد ثلاثة اشهر.»

ضغطت جورجينا على شفتيها بينما كان يتأملها تماماً كما فعل منذ دقيقة مضت. ولكن هذه المرة كان لديها شعور بأنه يقيم كل شيء بميزان، يتضمن ذلك طولها، وزنها ومقاييسها، وتمنت لو أنه يتوقف عن ذلك، فآخر شيء ارادته هو الشعور بالانجذاب نحو هذا الرجل الوسيم.

قال أخيراً: «أنت امرأة.»

«نعم، ولكن هل هناك فرق؟»

«ربما.»

«أجل، إذاً هل تريد اخباري بأن أونيل القوي يخشى توظيف امرأة؟» ووضعت يديها على خاصرتيها وتحدته بعينيها.

«لا، لست خائفاً سيدة كتريك أنا قلق لأنك لن تستطيعي تحمل عبء هذه الوظيفة. لقد تخلصت لتوي من مدير غير كفؤ.»

«أنا لست غير كفؤة، سيد اونيل.»

أجاب: «أنا سأحكم على ذلك. حسناً، يا سيدة جورجينا، لسلمك الوظيفة، لثلاثة اشهر، ولا يوم زيادة، وخلال هذه الفترة سنناقش هذا الموضوع ثانية.» نظر الى ساعته. «لقد شارف يومك على الانتهاء، أليس كذلك؟ اذهبي الى البيت والبسي شيئاً جميلاً، وسنقرر هذا الأمر على العائدة.»

ففرت فاهها. فهي لم تكن ترغب في تناول العشاء مع ذلك

www.liilas.com

المغرور. لن تستطيع الأكل على أي حال. وبالطبع لن تجعل نفسها تبدو جميلة من أجله.

خطرت لها فكرة وقالت:« هل تدعو السيد كتريك ايضاً؟» سألت وهي تبتسم ببراءة.

قال أونيل:« كلا. لا تتلاعبي معي يا جورجينا، ليس هناك سيد كتريك، وكلانا يعرف ذلك.»

ناداها بجورجينا، وللمفاجئة بدت صحيحة. للحظة، لم تفكر بغير ذلك.

قالت:« طبعاً، هناك سيد كتريك. اسمه جوردن، وهو ما زال يعيش هنا في ستولاك، ولكنني لا أريد دوام زواجي بأكثر من ذلك.» ولخوفها بدأ صوتها يرتجف.

ابتسم ابتسامة خفيفة:« لذلك لا أريد دعوته الى العشاء. أنت تدهشينني في بعض الأحيان، هل تعلمين ذلك؟»

سألت باحتراس:« لماذا؟»

« لأنني اتوقع من امرأة عصرية متفهمة مثلك أن تستعيد اسم عائلتها بعد الطلاق.»

قالت جورجينا:« اسم عائلتي هو دارلينغ.»

حك رأسه بيده:« أرى ذلك، حسناً، لن أوجه لك انتقادات صريحة. اذهبي الى البيت وبدلي ثيابك الآن، هلا فعلت ذلك؟ سأمر عليك عند الساعة السابعة.»

فتحت جورجينا فمها. لم تبدو كتلك المرأة العصرية المتفهمة.

« لا تقوليها.» نصحها قائلاً قبل أن تتمكن من الاجابة.

« أقول ماذا؟»

« ان الخروج مع مديرك الخبيث شيء مخالف لمبادئك.

نظرت اليه وقالت:« كيف عرفت؟»

« كان ذلك واضحاً على وجهك. إذن، أنت تستائين ان اخبرت كيف تمضين أوقات فراغك، ولكن بما أنك مديرة اعمالي يا سيدة كتريك، وقتك ملك لي من الآن فصاعداً. فريق عملي الاداري لا يعملون في أوقات منتظمة.»

تمتمت جورجينا:« كلا، فقط، أوقاتاً غير منتظمة.»

ابتسم بغرابة:« هل عشاء عمل مع مديرك امراً غير عادي؟ ان استطعت التوقف عن التفكير بي كنزيل رهيب في غرفة ٢٣، فانا لا أرى مشكلة في ذلك. هنالك الكثير من الأمور لنتناقشها بوضوح، مع احتمال انه يجب على كلانا ان يأكل شيئاً ما. أم هل أنت من أولئك النساء العملات اللواتي يعشن على سلطة السبانخ وغريب فروت؟»

ابتسمت له وقالت:« كلا، أحب الطعام كثيراً.»

« يسعدني سماع ذلك، اتفقنا إذاً.» مشى نحو الباب وفتحه:« الساعة السابعة سيدة كتريك، لدي عنوانك.»

من دون أن تعلم كيف حصل عليه، وجدت جورجينا نفسها تقف خارج مكتبها، وقد أغلق كلايتون الباب وراءهما ورحل من دون سماع جوابها.

رفعت خصلة شعر عن عينيها وتأملت منظره الذي كان يوحي بالثقة.

السيد أونيل مشهور بأنه يعرف تماماً ما يريد ويعمل عليه. الآن عرفت لماذا. ولكن السؤال كان: هل هي مستعدة لفعل ما يريد؟ راحت تضرب بقدميها على الأرض الرمادية حتى توصلت الى النتيجة المحتومة، وهي انه لم يكن لديها الكثير من الخيارات. لطالما أرادت هذا العمل، وقد أراد مرافقتها

www.liilas.com

للعشاء، وفي استطاعته الغاء العرض إذا لم تتوافق م
مشاريعه. وطالما أن مشاريعه لا تتضمن العلاقة الحميمية
مع انه مشهور بذلك، فلا بد من تقبل الوضع.

مع تنهيدة سخط، توجهت الى موقف السيارات لأخ
سيارتها من هناك.

كان يعني لها الكثير ان تمضي امسية هادئة في منزلها
وكما الحال دائماً، كانت تشعر بارتعاش عندما تذهب
الى منزلها الصغير. كان ذلك المنزل الذي طالما حلمت ب
خلال سنوات طويلة عندما استقرت فيه، إلا انها وجوردن
لم يستطيعا الاستمرار. لم يكن المنزل تماماً على البحيرة
لكن بالطبع، كان بامكانها ان تلمح المياه من خلا
الاشجار عند اسفل المرجة المنحدرة بلطف. في الوقت
كان المنزل مسيجاً ببوابة بيضاء والازهار الصفر
تتسلق الجدران البيضاء.

ما إن أخذت مفاتيحها من تحت الجرة الموجودة قر
الباب، حتى سمعت هديلاً ناعماً جعلها تنظر الى السماء. كا
هناك سرب من الحمام عائدة الى مأواها في بيت الجيران
ابتسمت جورجينا، لقد كان جوردن يحب حمام السباق
والآن شعرت بالتأكيد انها في المنزل.

لوحت بيدها الى الحمام فاعتقد أحد المارة المراهقين
بأنها تلوح له فوقف يحدق بها.

ما ان فتحت الباب، حتى شعرت بالراحة في ذلك المنز
المليء بالدفء والالفة. وللحظات، وبعد أن أحضرت لنفس
فنجان الشاي ووضعت اطباق الطعام في مكانها شعر
بالسلام.

كان سلاماً عرفت انه لن يدوم وبلا شك فإن السيد أونيل
سيرى ذلك.

كالعادة كانت جاهزة في الساعة السابعة إلا عشر دقائق،
ارتدت ما يلائم موظفة ادارية. ثوب اسود محتشم، يلائم
المناقشات الرزينة المؤدية الى تحسين وضع فندق ويللو.

قال اونيل، عندما وصل الى باب منزلها في تمام السابعة:«
حزن جيد يا سيدة كتريك، لقد طلبت منك أن تبدي جميلة، لا
فائقة الاحتشام. هل أعتقدت انني طلبت منك أن تسيئي
التصرف؟»

رمقته جورجينا بتلك النظرة الرمادية الجذابة:« كلا،
اعتقدت أنه عشاء عمل، يا سيد اونيل.»

«آه، وأنت لا تمزجين العمل مع اللهو أبداً؟ حسناً يا سيدتي
ولكنني لا أمزج العشاء مع الحزن. بدلي ثيابك.»

«عفواً؟» سألت جورجينا، وقد بدت نبرة صوتها وكأنها
تكلم أحد التجار. «لا انكر انني وافقت على الخروج معك من
أجل اللهو. إذا كان ذلك ما يدور في خاطرك، بامكانك
الرحيل. أنا لست بحاجة ماسة لتملك هذا.»

توقعت منه أن يتصرف بطريقة مختلفة حسب حدة طباعه،
ولكنه أرجع رأسه الى الخلف وأخذ يضحك قائلاً:« هل أنت
تستنتجين بسرعة هكذا؟»

ثم تابع:« إذا كنت كذلك، فسأندم طوال حياتي لأنني
عرضت عليك العمل.»

زمت جورجينا شفتيها وقالت:« اعتقدتك قصدت...»

« انني سأدعوك الى عشاء بسيط، نعم أعرف، أجد ذلك
مزعج وممل. ما كنت افكر به يا سيدتي، ان تذهبي في رحلة

www.liilas.com

سريعة الى غرفة نومك لتغيير هذا الأسود البغيض وتبديله بشيء يلائم المناسبة. نحن ذاهبان الى بيكليكان وليس الى مأتم، يا صغيرتي.»

نظرت جورجينا الى ثوبها الأسود ذات الياقة الدائرية البيضاء. لقد استعانت به مراراً في مقابلاتها والمآتم التي كانت تحضرها، واعتقدت أنه سيلائم السيد اونيل الذي يبدو كرجل اعمال، والذي طالما احبط من عزيمتها. ولكنه كان على حق. فثوبها هذا لم يكن مناسباً لارتياد البيليكان في منتصف الصيف الذي هو أفخم مكان للعشاء والرقص في سنولاك. لقد اعتقدت انهما سيعودان بعد ذلك الى ويللو إن.

« حسناً.» قالتها وقد شعرت بالغباء لاصدار حكمها الخاطىء عليه بهذه السرعة: « انتظر لحظة، سأغيره.»

هز برأسه وجلس على الكرسي ومد ساقيه الطويلتين: «اتمنى أن يكون شيئاً مميزاً.» قال لها ذلك بعد ان غادرت الغرفة.

دفعت جورجينا بثوب أحمر بعيداً في خزانتها وسحبت ثوباً آخر قطنياً ذا لون ازرق مشجر، تنورته فضفاضة، بأكمام ثوبجية وياقة دائرية، أنيقاً ومحتشماً. فكرت بأنه سيكون ملائماً للبيليكان وان لم يناسب ذوق اونيل الغريب.

قال وهو جالس على الكرسي عندما عادت الى غرفة الجلوس: « هذا افضل.» رمقها بتلك النظرة التي كانت قد اعتادت عليها « ولكن... لا بأس به.»

قالت له: « حسناً، بامكانك العمل بدون الهام، فهذا الشيء الوحيد الذي لا ينقصك.»

«لطف منك أن تقولي ذلك.» أجاب وقد رمقها بنظرة خاطفة

بدت وكأنها ابتسامة. ثم وعن بعد، تأمل غرفتها الصغيرة المريحة، التي كانت تحتوي على أثاث مرتب، وفيها ستائر ملونة وكراسي ذات ألوان فاتحة، ثم تأمل الأرض المطلية بلون الخشب.

« لقد تدبرت امرك جيداً بمرتب خادمة للغرف يا سيدة كتريك.»

نظرت اليه جورجينا بارتياب: « هل تعتقد بانني آخذ مالاً اضافياً؟»

« كلا، وهل تستطيعين فعل ذلك؟»

« طبعاً استطيع. فالتجار لطالما حاولوا اقناعي لبيع بضائعهم في الفندق.»

«لكن انت رفضت طبعاً، بالرغم من كل هذه الضغوطات.»

« نعم، أنا كذلك. عدا انني دائماً مشغولة.»

هز رأسه وقال: « اميل الى تصديقك.»

« حسناً، شكراً يا سيدي.» ثم اضافت بعد أن اظهر عدم التصديق: « هذا ليس من شأنك، ولكنني اشتريت هذا المنزل من بعض المال الذي ورثته عن عمتي.»

وافق قائلاً: « كما قلت، هذا ليس من شاني. لو كان الأمر يخصني لفضلت ازالة الستائر الوردية وتلك الزهور.»

« أوه.» قالت جورجينا وقد جرحها بانتقاده هذا: « لكنت فضلت الجلد الأسود والبساط الميت، على ما أعتقد، مع الكثير من الرؤوس والحبال على الحائط.»

« الرؤوس والحبال؟» نظر اليها ثم وقف متابعاً: « كلا، هذا لا يتناسب مع ذوقي أبداً، لحسن الحظ.»

« الفرو النسائي ربما؟» أجابت محاولة تحسين الوضع.

www.liilas.com

وقد رجعت الى الوراء بينما كان هو يتقدم منها وينظر اليها نظرة ذات مغزى.

ضحك وقال:« آه، لقد جمعت الكثير منها في الماضي، ولكنني لم أشأ تعليقها على الحائط.»

قالت جورجينا:« أعتقد ذلك.»

ضحك مجدداً، وما ان لامس ظهرها الحائط ولم يعد في استطاعتها الرجوع الى الوراء، اقترب منها ووضع احدى يديه على خدها محذراً:« اسمعي يا سيدة كتريك، يمكنني ذلك في أية لحظة.»

جورجينا لم يكن لديها أدنى شك في ذلك. امسكها من يدها الى الخارج حيث كانت سيارة ليموزين بانتظارهما، عندئذ شعرت بأن اونيل كان يبرهن بأنه انسان مزعج وشرس.

كان بيليكان على وشك الازدحام بالناس عندما وصلا، ولكنه عرض عليهما في الحال طاولة في الزاوية على الشرفة الزجاجية التي تشرف على تلك البحيرة المثلجة التي اعطت اسمها للبلدة. وقد وضعت زجاجة العصير فور جلوسهما الى الطاولة.

قال:« نخب مديرة أعمالي الجديدة وليرافق النجاح أعمالنا.»

سمعت التشديد على كلمة أعمالنا باستخفاف وهزت رأسها ببرود قائلة:« نخب سنولاك ويللو إن. ليكن موفقاً.»

« من الأفضل ذلك.» قال، بتلميح وعيد بنبرة صوته.

أملت جورجينا في أن لا يكون قد لاحظ ارتفاع ضغط دمها المفاجيء. ماذا لو خدعت أكثر مما توقعت؟ هذا الرجل،

بامكانه أن يكون فظاً تماماً إن هي خيبت ظنه. وقد اثبت ذلك من خلال معاملته لنوفاك.

مع اونيل لا يمكن ان تكون هناك فرصة ثانية، بل توقف عن الدفع وطرد مفاجيء سيكون من نصيبها.

عندما رأته يراقبها كما لو أنه يعلم بما تفكر، استقامت في جلستها وابتسمت، كما لو انها ليس لديها شك في العالم.

خلال العشاء تناقشا في أمور العمل. وقد اوضح لها تماماً ما يتوقعه منها، وهو الاهتمام والتفاني الكامل للعمل. لم يكن لجورجينا أي مشكلة في ذلك.

في الأشهر التي عملت خلالها في الفندق، تعلمت أن تحب جوه المميز والهادىء. فكلما وقفت قرب النافذة لتنظر الى البحيرة تشعر وكأنها، أخيراً، عادت الى منزلها. كانت فخورة بذلك الفندق عندما بدأ السيد نوفاك بالاحتيال، شعرت وكان الفندق لها وأخذت المسألة بصفة شخصية.

عندما أحضرت القهوة، غير أونيل الحديث فوراً.

قال:« طلب توظيفك يبين بأنك كنت خارج سنولاك لعدة سنوات. ما الذي اعادك الى هنا؟»

« لقد أردت دائماً العودة.» أجابت وقد فاجأها سؤاله هذا:« لقد تزوجت هنا...»

قاطعها قائلاً:« غير ناجح.»

راحت تتكلم بسرعة:« نعم، ولكننا كنا سعيدين في البداية. تزوجنا في عمر مبكر جداً. كنت في السابعة عشر من عمري وكان جوردن في الثامنة عشر. وقد تعارفنا عندما أتى والدي الى هنا لتقديم عرض. كانا ممثلان كوميديان، و...»

www.liilas.com

« نعم أعرف. هدئي من روعك يا سيدة كتريك، بامكانك أن تأخذي نفساً.»

ابتسمت جورجينا، وعادت الى طبيعتها: « كانا يأخذاني معهما عندما يستطيعان ذلك. أحياناً، خلال منتصف العام الدراسي، كانا يتركانني عند عمتي هيلين. لم تكن تهتم بي كثيراً وكانت غريبة الأطوار. هي التي تركت لي الإرث.»

« ذلك لا يفسر عودتك. ولا سبب رحيلك من هنا منذ البداية.»

لم تستطع جورجينا ان تفسر سبب اهتمامه، ولكن ربما كان يفعل فقط من أجل ايجاد موضوع ما للتحادث.

أجابته: « لم اكن اريد الرحيل. لقد أحببت سنولاك في اول مرة سنتين من زواجنا. لم يكن لدي بيت دائم من قبل، فكان ذلك كالحلم. بعد ذلك عندما قال لي جوردن انه لم يعد يريد أن يكون مرتبطاً...» توقفت ونظرت الى وجهه ثم تابعت بسرعة: « بعد ذلك حاولت أن أعيل نفسي بتنظيف المنازل — وكان ذلك الشيء الوحيد الذي يمكنني عمله. تدبرت امري جيداً، ولكنني علمت بأنني إنما أردت العمل، علي أن أتدرب على ذلك عاجلاً أم آجلاً. وعندما جمعت بعض المال ذهبت الى مدرسة، فتعلمت بعض الدروس كمضيفة في إدارة الفنادق والاقتصاد.»

« قلت لك سابقاً انني مطلع على مؤهلاتك يا سيدة كتريك.»

« جورجينا.» قالت له وقد فاجأت نفسها: « هلا تناديني بجورجينا؟ ذلك أقل تكلفاً.»

« حسناً، حسناً. ظننتك معتادة على التكلف. حسناً، جورجينا. لما لا نترك الألقاب؟ بامكانك مناداتي كلايت.»

« كلايت؟» سألت وتمنت لو لم تقلها.

« هكذا ينادونني اصدقائي. انت صديقتي، أليس كذلك يا جورجينا؟»

لم تكن تثق بتلك الابتسامة الخفيفة على فمه.

أجابت بسرعة: « نعم، طبعاً. ولكن لماذا كلايت، وليس كلاي؟»

ابتسم أكثر حتى ظهرت أسنانه، وقال: « قيل لي بأن كلايت مناسب أكثر.»

نعم، تصورت ان ذلك صحيح. لم يكن هناك شيء متقلب مثل ذلك الرجل. أي شخص يحاول التأثير عليه يكون مصيره الفشل.

قال: « لقد خرجنا عن الموضوع. كنت تقولين لي انك أخذت دروساً.»

« فعلت. وبعد ذلك عملت مساعدة خادمة للغرف في فندق كبير في ساكرامنتو.»

« أعرف ذلك. لماذا؟»

« لقد عرض علي العمل، وكنت بحاجة للمال. وبعد ذلك توفيت عمتي هيلين...»

« عدت الى سنولاك مثل سرب الحمام الذين رأيته وأنا في طريقي الى منزلك.»

قال ذلك بإزدراء. فقطبت جورجينا. لم يكن له الحق في معرفة سبب عودتها الى هذه البلدة حيث وجدت الاصدقاء لأول مرة وتعرفت على أناس في مثل عمرها بدل اولئك الاشخاص غير الطبيعيين اصدقاء والديها.

« نعم.»

نظر اليها للحظة وقال: « ألم يتمكن والديك من مساعدتك؟»

نظرت اليه مشدوهة وقالت: « والداي؟ لم يملكا ابداً المال

www.liilas.com

الكثير. انهما يعيشان في فلوريدا الآن، ولكنني في الواقع لا أعرف كيف يعيشان.»

شرب كلايتون القهوة وقال:« لا بد أن طفولتك كانت غير معقدة.»

نظرت جورجينا الى اصابعه تمسك بالملعقة بثبات.

كان هنالك شيء في عينيه لم تتمكن من فهمه. وبدا قاسياً بطريقة غير طبيعية.

« لقد كانت مشوشة، غير مستقرة على نحو ملفت للنظر، وغالباً وحيدة. كنت سعيدة لكوني اصبحت ناضجة. هل هذا ما تقصده بغير معقدة؟»

هز كتفيه بلا مبالاة وقال:« لا يبدو ذلك سيئاً الى هذا الحد. ولا أرى لماذا حولتك الى انسانة مثالية.»

من دون أن تقصد ذلك، تنفست جورجينا بصوت عال عندما شارف على السكوت. ماذا قالت لتستحق ذلك؟ سألته:«هل هنالك شيء خطأ في أن يكون الانسان مثالياً؟ نظرتي للمثالية، لم تجلب أي نوع من الأذى للفندق.»

قال موافقاً:« أعتقد ان هناك مكاناً لها.» عندما لم تقل شيئاً، أضاف بنفاد صبر:« لقد ضايقتك، أليس كذلك؟»

« هل هذا مهم؟»

« ليس تماماً. ولكنني أفضل أن يكون موظفي سعداء.»

« أنا سعيدة للغاية شكراً. موافقتك لا تؤثر بتاتاً على نظامي المثالي. وأنا أحب الستائر ذات اللون الزهري وزهور الربيع.»

قال متجهماً:« كذلك كانت شيلاج.»

« شيلاج؟ زوجتك؟»

ابتسم تلك الابتسامة التي طالما ضايقتها:« بالكاد يمكنك القول أننا كنا أصدقاء لبضعة أشهر وليس أكثر. حتى ذلك اليوم الذي قررت أن تطهي لي فيه فطيرة التفاح.»

« بالتأكيد لم يكن جرماً.»

« كلا. لكنني يا عزيزتي جورجينا، تعلمت ان فطيرة التفاح لطالما كانت ملحقة بتعليمات لرفع قدمي عن الأرض وإبعاد صابعي عن الحائط وعدم اسقاط شيء منها على السجاد. لاحظت بأن شيلاج قد أصبحت مملة، ربما كانت تحب العزلة البدائية.»

« فهمت، أنت تحب النساء من النوع المتكلف، أليس كذلك؟ أيضاً اللواتي يستعملن الجواهر والفرو.»

وضع كلايت الفوطة على الطاولة ونظر اليها بعينين سوداوين حاقدتين.

« أفضل اللامباليات، المبتهجات. إياك أن تفكري في خبز فطيرة لي.» ثم وقف ومد يده قائلاً:« هيا، أريد ان أراك تتمايلين، عندي شعور أنك ستبدين أجمل.»

أمسكت جورجينا بطرف الطاولة وقالت:« ماذا؟ ماذا تقول، يا سيد...»

« كلايت. تعالي وارقصي معي، يا جورجينا. الم تلاحظي انهم يعزفون موسيقانا المفضلة؟»

أجابت وتنهدت:« ليس لنا موسيقى مفضلة.»

« كلا، ولكن سيكون لنا قريباً.»

كانت الفرقة الموسيقية في وسط الغرفةتعزف لحناً جميلاً ولكن لكثرة توترها، لم تلاحظ جورجينا أي سعادة في الرقص مع كلايت.

www.liilas.com

عدا عن ذلك، فهي لم تكن ترغب في الرقص معه. ولقد كان لديها شعور بأن ذلك خطأ.

« جورجينا لا تجبريني على دفع أصابعك عن الطاولة. لقد طلبت منك أن ترقصي فقط لا غير.»

بدأت أصوات الموجودين تخف حولهما. فأدركت انهما مصدر اهتمامهم.

كان كلايت ذلك الرجل الذي يلفت الانتباه. ولكنه لم يأبه لنظرات الناس.

ببرودة، تركته يسحبها لتقف على قدميها. وما ان وصلا الى حلبة الرقص، لم يكتف كلايت بوضع يده على خصرها بل شدها بيده القوية ودفعها نحوه.

لقد عزفت الفرقة الموسيقية كل تلك الألحان القديمة ومع الموسيقى الهادئة وحرارة تلك الليلة الصيفية الدافئة، راح كلايت يراقصها على الحلبة. وللحظات نسيت انها ترقص رئيسها، فانسجمت تماماً مع الموسيقى.

احنى كلايت رأسه نحوها، وقال هامساً: « كنت أعلم انك ترقصين بطريقة جميلة يا جورجينا.»

شعرت بالنار تشتعل في داخلها، فتخلصت من ذراعيه وهربت من أقرب مخرج.

liilas.com/vb3
mjerko

الفصل الثالث

اتكأت جورجينا على الجدار الخشبي ووضعت يديها المتينتين على رأسها. ما الذي حصل لها؟ لماذا شعرت بالرغبة في الهرب لمجرد ان كلايت اعطاها ملاحظة صغيرة؟ كلايت... هذا مضحك، بدا طبيعياً ان تناديه هكذا الآن. ولكن، لماذا هربت منه؟ لم تعد تلك الغبية في الخامسة عشر من عمرها، والتي لا تستطيع تحمل القليل من المزاح الخشن.

اتكأت برأسها الى الحائط وراحت تسمع خرير مياه البحر وهو يضرب على الشاطىء. أما عند اطرافه فكانت اوراق شجر الصفصاف المظللة تتحرك مثل ريش عملاقة في الليل. بدأت تشعر بالامان والراحة تدريجياً، ولم تعد تشعر بالحاجة للهروب من كلايت بعد ذلك. لم يكن عملاقاً. فقط رجلاً قوياً فوق العادة. جعلها تشعر بالخوف لسبب ما مع انه لم يفعل شيء لتخاف منه.

« جورجينا، ما الذي فعلته؟»

أغمضت جورجينا عينيها. وقد علمت أنه لحق بها.

أجابته: « أتنفس بعض الهواء. لقد شعرت بدوار.»

ربما اعتبر ذلك العذر سخيفاً وسانجاً، ولكنها لم تتمكن من تسعف نفسها. لم يكن في امكانها ان تخبره عن تلك الفكرة الغبية التي راودتها.

« إذاً، لماذا لم تقولي ذلك؟» وكانت بالكاد تستطيع تمييز

ملامحه وقد اندمج وجهه في الظل امامها، وقد رأته يعقد حاجبيه الكثيفتين.

« أنت لست...»

قالت:« كلا، أنا لست حاملاً.»

لم تكن تريد ذلك الرجل الفائق القوة ان يعلم بأنها كانت مرتبطة بصداقة جدية واحدة بعد جوردن. ولم يكن ذلك لمدة طويلة حتى، فاقد قضت وقتها تعمل أو تدرس. لقد فهمت بأن تعب من انتظارها، وعندما تركها لم تهتم كثيراً كما توقعت. أحياناً تشعر بأن زواجها من جوردن جعلها تخاف من الحب.

أمسكها كلايت بيدها وقال:« حسناً، لا أحب أن أرى مديرة اعمالي غير مبالية بواجباتها. سآخذك الى المنزل الآن، هل يمكنني ذلك؟ لا أريدك ان تمرضي بسببي.»

« أنا لست مريضة، كان ذلك بسبب الحر فقط.»

« مم..م» تمتم كلايت بدون تعليق، ولم تتأكد إذا ما صدقها ام لا.

عندما اوصلتهما سيارة الليموزين الى بوابة منزلها ترجل من السيارة وأوصلها الى الباب. وبينما كانت تفتش عن المفتاح، وضع يده على كتفها وأدار وجهها اليه ونظرت اليه، وحاولت ابعاده، لكنه لم يتركها. وأخذت عيناه تتفحصانها على ضوء القمر كما لو انه كان يحاول قراءة افكارها.

« ما الأمر؟ هل يوجد بعض السيانخ على أسناني أو شيء ما آخر؟»

« لم تطلبي السيانخ.»

« لم أفعل؟ أوه. حسناً...»

« لا تقلقي. أنا فقط أتبين حالتك الصحية بسيانخ أم بدونه، لم أكن اخطط لتقبيلك، تقبيل مديرة الشركة ليس ما أفعله. انه سلوك سيء.»

« آه، صحيح؟» قالت جورجينا مستعيدة حواسها وتنفسها في وقت واحد وأضافت:« حسناً. أعدك بانه سيكون سيئاً لأخلاقك لو حاولت فعله. لا أحب تقبيل الرجال الذين يعتقدون بانهم خلقوا ليكونوا مفضلين لدى النساء. والآن، اذا لم يكن لديك مانع، أود ان ادخل لأخلد الى النوم.»

هز كلايت برأسه وقال:« لا أمانع بتاتاً. النوم الهادىء جيد جداً لمزاجك. لم لا تفتحي الباب؟»

نظرت اليه فابتسم، عندئذ أدخلت المفتاح في قفل الباب. ولكن قبل أن تتمكن من ايقافه كان قد دفعها بلطف الى الداخل.

قالت وقد بدأت تهاجمه:« أنت لا تستطيع...»

تجاهلها، وامسعاً اصبعه تحت ذقنها وادار وجهها ناحيته الى الضوء. شعرت بتعب ووهن يزحفان فيها ببطء، شعرت بشيء آت من المكان الذي وضع فيه يده على بشرتها.

« حسناً.» قال بعد أن تفحص قسمات وجهها بنظرة قاسية شاملة. والتي ذكرتها بأنه لن يذهب ما لم يطلق حكمه:« أعتقد ان لا بأس عليك. انك لم تشعري بالدوار، أليس كذلك؟»

« بلى، وما زلت.»

انزل يده بسرعة:« هل الأمر كذلك؟ هل تعتقدين بأنك بطلة رياضية؟ لا أعتقد ذلك أبداً.»

www.liilas.com

حاولت جورجينا اخباره انها احدى ضحايا الق
العشرين، حيث الرجال الفظين يحاولون اجتذاب الفتي
عندما لوح قائلاً:« تصبحين على خير يا جورجينا، أر
صباحاً. لا تتأخري.» واختفى في الظلام.

اغلقت جورجينا الباب ببطء. جلست على اريكتها المفض
ووضعت يديها على عينيها.

أية امسية غير عادية هذه آه، ولكن ليس الجزء الأول من
كان شيئاً لطيفاً عندما ارتدت ما يناسب ذوقه. لم تعتد ع
ركوب الليموزين، الطعام كان رائعاً ومناقشات العمل كا
فعالة. كلايت يعرف ما الذي يتوقعه منها، وهي سعيدة بذ
ولكن بعد ذلك تناول الحديث المواضيع الشخصية، فشع
وكأنها على منصة الاعتراف. فأي امرأة تتقرب من كلا
تستسلم لشخصيته الجذابة – عدا عن مظهره الفاتن.

جلست جورجينا جيداً، وسوت ثوبها بحيث غطى ركبتيه
على الرغم من عدم وجود احد. لحسن الحظ لم تكن
لقدرته على جذبها، انه لا يهتم بالنساء العاديات اللوا
يعملن خادمات غرف، مزارعات وطاهيات، ولم يكن يه
لطيفاً مع العمال مثلها. اهتمامه بسعادتها لم يكن تعزيزاً
على قدرتها في ادارة الفندق.

أما بالنسبة لتلك الحادثة على حلبة الرقص، لقد طلب م
الرقص لأن ذلك كان شيئاً اجتماعياً. لقد تصرفت وكا
مراهقة متوترة، لأنه كان ذلك الرجل القوي الجذاب،
مضى وقت طويل لم تكن فيه مع أي رجل. لم تكن تخرج
أحد لعدم تحملها ذلك، والرجال الذين قابلتهم في ويللو إ
تستميل لواحد منهم.

تنهدت جورجينا مع نصف ابتسامة، ومن ثم دخلت
غرفتها ربما في يوم من الأيام، ستقابل ذلك الشخص الذي
يحب ما تحب، شخصاً يمكنها ان تحبه بكل جوارحها.
ولكن ان اتى ذلك اليوم، فهي متأكدة انه لن يكون ابداً مثل
كلايت اونيل.

• • •

« جورجي، هل هذا صحيح؟ هل أصبحت المديرة؟»

توقفت جورجينا عندما كانت تمر مسرعة امام مكتب
الاستعلامات. حيث كانت لوري صاحبة الشعر الأحمر، ترتب
البطاقات. قالت وهي تبتسم:« أعتقد ذلك. ما زلت غير
مصدقة.»

« ولا أنا.» أجاب صوت من ورائها:« سيدة كتريك، مكيف
الهواء لا يعمل في غرفتي. لماذا؟»

استدارت قائلة:« لا أعلم، كان يعمل البارحة، المكيف
الهوائي ليس من اختصاص خادمة الغرف.»

« أنت يا سيدة كتريك، لم تعودي كذلك، لقد وافقت
تغنس على تغيير موعد اجازتها، وستهتم هي بذلك الفرع
الى ان تجدي احداً يأخذ مكانها دائماً، او الى ان انزلك من
مرتبتك.»

نظرت الى وجهه القوي. نظر هو اليها كما لو انه يريد
قتال المتاعب لها لبضع ساعات.

«سأبحث في هذه المشكلة.» قالت جازمة وتجاوزته رافعة
ذقنها.

لكن عندما وصلت الى مكتبها، اكتشفت انه كان خلفها قال
لها:« ذلك المكتب خطأ، يا جورجينا، إذا كنت تريدين ان

www.liilas.com

تكوني احدى الاداريين فعليك ان تبدأي التفكير في اوقا
رئيسية بدلاً من ترتيب الشراشف وتنظيف الحمامات.»

قالت بتعجرف: «خادمة الغرف تعمل أكثر من ذلك.»

إتكأ الى الحائط وكتف يديه: «ليس عليك اخباري ذلك،
سيدة جورجينا. فانا لدي السلطة على العمال. مع ذلك، ق
مدير شركتي لا يدير اعمالي وهو محاط بتلك العينات
الصابون ولا يكلف نفسه في مراقبة الغسيل.»

سمعت جورجينا تلك الملاحظات اللئيمة من خلال نو
صوته، وتساءلت ما الذي غير حاله فجأة.

«تعتقد انني لست بقدر المسؤولية، اليس كذلك؟» سا
باتهام.

«على كل، توقعت ذلك. ثلاثة أشهر يا جورجينا، في الو
الحالي بإمكانك الانتقال الى مكتبك الجديد. ولا تنسي بأ
أريد ان يتم تصليح مكيف الهواء.»

«نعم سيدي، سأنتقل الى مكتبي لاحقاً. اذا كنت لا تما
فهناك امور علي توضيبها.» جلست خلف مكتبها ورا
تضغط على أزرار الهاتف.

قال بهدوء: «أعتقد ان علي الانصراف. حسناً يا جورجي
أنا بانتظار النتائج.»

تجاهلته، وعندما رفعت رأسها كان قد ترك الغرفة.

لعدم ازعاجها، بقي بعيداً عن انظارها طوال النهار، ك
بامكانها العمل من دون اي مضايقة من وجوده المزعج.
يكن من السهل ان تخبر الموظفين بأنها اصبحت الرئي
الآن. وعندما دعتهم الى اجتماع كانت تخشى بأن يا
كلايت ويزعجها بوجوده الساخر.

لكنه لم يفعل، وأثناء الاجتماع كانت متأكدة بأن ميشال
وهارفي اللذان يديران غرفة العشاء والمقصف كانا فرحين
لمنصبها الجديد. ولكن آنسة دنكان التي كانت مستشارة
السيد نوفاك، لم تكن سعيدة لذلك. أما الكسندر فلم يبد اي
تأثر. ولكنها شعرت أنها طالما تركته يعمل بالطريقة التي
اعتاد عليه، فلن تكون هناك أية مشكلة.

لقد اخطأت بذلك، لأن المشاكل لم تأت من الكسندر بل من
آنسة دنكان.

نادتها وشعرها مرفوع بدبوس أزرق اللون: «جورجينا،
أود التحدث اليك، من فضلك.» وكأن ليس هناك أحد في
الغرفة غيرها.

توقفت جورجينا، وقالت: «نعم سيدة دنكان؟» لم ينادها
أحد باسمها الأول من قبل بل بجيرتود.

«هل تعتقدين ان بامكانك ان تحلي مكان حذاء السيد
نوفاك؟»

«كلا، فان قياسي هو احدى عشر على الأقل، أعتقد
ذلك.»

أجابت السيدة دوكان بحدة: «لا أعتقد أنه أمر
مضحك، أليس كذلك، للرجل عائلة يعيلها ولقد كان جيداً
معي.»

«أنا متأكدة من ذلك.» وكانت متأكدة بأن تلك المرأة لن
تتأخر عن اختلاق الأكاذيب بشأنها، وأضافت: «لست أنا من
قرر طرده، وأنت تعلمين ذلك. وأنا متأسفة جداً لأنه خسر
عمله. وبما أننا سنعمل سوياً فعلينا ان ننسى مشاعرنا
الخاصة، أليس كذلك؟»

www.liilas.com

راحت سيدة دنكان تنظر حولها وقالت بنبرة جافة:« نعم، طبعاً. سأحاول جهدي، يا جورجينا.»

« أنا متأكدة من ذلك.» قالت ذلك ولم تكن متأكدة من أي شيء من هذا النوع. شعرت ان بامكانها ان تقهر مساعدتها فوراً. ولكنها لم تتمكن من فعل ذلك. لم تكن معتادة على قهر الناس واستفزازهم.

في الساعة الخامسة كانت منهكة ومستعدة للذهاب الى المنزل، ولكن كان عليها نقل اغراضها الى المكتب الجديد. أول شيء ستتخلص منه هو ذلك البساط الأحمر. فكرت بذلك وهي تنقل الملفات. لن أكون مثل ملكة شيبا.

لم تنتبه بأنها كانت تتكلم بصوت عال حتى سمعت صوت كلايت آتياً من الباب:« لا أعتقد ان هنالك خطر من هذه الناحية، فان ملكة شيبا حسب علمي، لا ترتدي الثوب البني الذي يلائم رجال الأعمال، بالمناسبة، ذلك ملائم جداً. تحول كبير عن ذلك الرداء الأسود.»

« إذن، ربما عليك تغيير ملابس العمال وجعله بنياً مثل زي رجال الأعمال.» وقد تضايقت جورجينا من كثرة تعليقه على ثيابها.

« سأفكر بالأمر.» نظر الى ساعته واردف:« سنذهب الى العشاء عند الساعة الثامنة اذا لم يكن لديه مانع، فعلي انهاء بعض الأمور قبل ذلك.»

جلست جورجينا على تلك الملفات التي كانت قد وضعتها على الكرسي، وقالت:« شكراً، ولكنني لا أستطيع تناول العشاء معك هذه الليلة، لدي مشاريع أخرى.»

« الآن؟ هل كنت تودين غسل الحائط ام توضيب

الوسادات؟» انحنى فوقها ومد راحتي يده على ملف الملاحظات ولزيادة خوفها، تنفس بعمق كما لو انه لم يفعل منذ وقت طويل.

رجعت الى الوراء بقوة للتخلص منه:« كنت أفكر في دعوة الجيران الى العشاء، وقد أردت دعوتك ايضاً ولكنني خشيت من ذلك لأنني كنت قد حضرت فطيرة التفاح.»

شعرت بلحظة الانتصار عندما رأت الاحراج على وجهه. ضحك برقة وقال:« هذا لطيف يا جورجينا. لا يهم. فان عشاء الجيران لا يروق لي.»

بطريقة ما، ومن دون أي محاولة منه، جعلها تشعر بأنها تلك المرأة المحدودة. وقفت، ووقعت دزينة من الملفات على الأرض. فقالت مبتسمة برقة وهي تتساءل ما قد تكون ردة فعل كلايت إذا علم بأن أولئك الضيوف هم زوجها السابق وزوجته الثانية لم تكن تريد ان تفكر بالأمر. فحياتها الشخصية ليست من شأنه.

قالت له:« عمت مساء سيد اوتيل. أراك غداً.»

نظر الى يدها الممدودة وأمسك بها لفترة اطول مما يجب وقال:« أتوقع ذلك يا سيدة كاتريك. ولكن بالمناسبة، أتمنى ان تكوني قد اهتممت بالمكيف الهوائي؟»

شعرت وكأنه يكلمها بتكلف. وكان شيئاً غريباً قد تحرك في داخله.

أجابت:« طبعاً فعلت. النوم المريح ربما يؤثر ايجابياً على مزاجك.» انحنت الى الأرض كي تلملم الملفات المبعثرة من دون ان تنتظر جوابه. ولكن عندما وقفت، كان لا يزال واقفاً امامها، وإحدى يديه في جيبه بينما كان يطرق باصابعه على

www.liilas.com

الطاولة. فشعرت بالاحراج عندما لاحظت انه كان يراقبها باهتمام.

« هل تبحثين عن المشاكل؟ إذا كان الأمر كذلك فبامكاني تدبر ذلك لك.»

بسبب انزعاجها اصطدمت بالكرسي. فقالت:« كلا. فانا ابحث عن لائحة مطالب ميشال، يبدو ان...آه، ها هي.»

أخذت الورقة من الملف ووضعتها على مكتبها.

قال لها باستهزاء:« كم أنت محظوظة. لا تنسي، إذا كنت تبحثين عن المشاكل فسأكون سعيداً بايجادها. انا خبير في ذلك. عمت مساء يا جورجينا.»

أجابته:« عمت مساءً.» وكان قد خطا خارج الباب.

راحت تتأمل قامته الطويلة وشعرت نحوه ببعض الاعجاب، ولكنها في الوقت ذاته راحت تفكر بساعة رحيله عن هذه البلدة. وتمنت ان يكون ذلك في القريب العاجل.

شكرت الظروف على وجود ايزابيل وجوردن. فلولا وجودهما لكان عليها قبول دعوة كلايت.

كم هذا مضحك. لم تكن تتوقع ابداً ولو بعد ملايين السنين ان يصبح جوردن وايزابيل صديقيها. ولكنهما كانا كذلك.

منذ عشر سنوات، حطم زوجها السابق كل أحلامها في تكوين أسرة سعيدة، عندما أعلن في يوم من أيام نيسان أن الزواج لم يناسبه يوماً. شعرت وكأنها سحقت وصدمت، شعرت بالضياع. لكن الألم زال تدريجياً وتعلمت كيف تواجه الحياة بطريقتها الخاصة. وعندما عادت الى هذه المنطقة لتعمل منذ ستة أشهر، واكتشفت ان جوردن كان صاحب

العمل، كانت قادرة على ان تواجهه من دون اي الم. كأنه صديق قديم لها.

لقد زاد وزنه في تلك الفترة منذ آخر مرة رأته فيها، بدا مرتاحاً، ثرياً ومختلفاً تماماً عن ذلك الرجل الذي تزوجته في الماضي، ذلك الزوج الذي كان يقترض المال من أجل حضور الحفلات والذهاب الى الحانات وركوب الدراجات النارية السريعة، بينما كانت هي تعمل وتنظف المنازل وتحاول ان تدخر النقود من أجل المستقبل الذي لم يأت ابداً.

لقد قابل ايزابيل منذ أربع سنوات، وفجأة استبدل الحفلات بتربية طيور الحمام هو وزوجته.

عندما اقترح جوردن بأن ذلك المنزل الصغير الذي يبعد القليل عن منزله قد يلائمها، شكت بالأمر. تجاهلت موضوع الطلاق ولكن، على الرغم من ذلك، كانت تفكر انها من المفترض ان تكون والدة وانها لا تستطيع ان ترى نفسها مع رجل آخر. بعد ذلك رأت المنزل وقابلت ايزابيل. كان ذلك المنزل الصغير هو الذي تحلم به. في أول لقاء لهما، بدت ايزابيل صامتة لمدة دقيقتين، ثم سألتها اذا ما كانت تشعر بالانزعاج منها ومن جوردن.

ضحكت جورجينا وقالت:« قلقة بشأنك انت وجوردن؟ طبعاً لا. لم أفعل ذلك؟ لقد رأيت الطريقة التي تنظران فيها الى بعضكما البعض.»

« كيف ذلك؟»

« كما لو انك تتساءلين ان كنت قد احببت ذلك الشخص.»

بعد ذلك، انتقلت جورجينا الى المنزل الصغير. كان جوردن في بعض الأحيان يصلح لها أنابيب المياه، أما ايزابيل فقد

www.liilas.com

أصبحت الصديقة المقربة اليها، التي لم تسمح طفولتها المتنقلة في اختيار اصدقاء. لقد اعتقدت ان ذلك تدبيراً غير عادي ولكنه نجح.

أخذت نفساً عميقاً من دون سبب وراحت تلملم الملفات.

بعد يومين، دخل كلايت الى المطعم حيث كانت تناقش الامور مع هارفي واخبرها بأنه سيعود الى لوس انجلوس غداً صباحاً، وكأنه قد شعر بأن فندقه لن يفشل بادارته له.

قال لها وقد انقطع عن سماع الأخبار: «الليلة لن استمع الى رد بالرفض.»

وقفت جورجينا سريعاً بينما كان هارفي ينظر باحراج، ثم ابتعد عن المكان.

قالت له ببرودة: «أنا لست من الصنف الذي تريده.»

رفع حاجبيه وبعد لحظات بدت نظرة الخبث في ملامحه: «آه، نعم، لقد نسيت انك لست من ضمن الخدمات الذي يقدمها الفندق.»

نظرت اليه وقد حاولت ان تخفي ارتباكها، فهز بكتفيه وقال لها بنبرة صدق: «لا تقلقي يا جورجينا، كنت أدعوك الى العشاء خارجاً، وليس الى منزلي. لست من اولئك الرجال الذين يستغلون الموظفات لديهم.»

أجابت جورجينا بسرعة: «علي ان اتوقع ذلك. وأنا خائفة...»

«من ان لا تتمكني من الخروج؟ فكري ثانية، يا سيدة كتريك. بإمكانك ذلك. مازال لدينا الكثير من الأمور لمناقشتها.»

جلست جورجينا على أقرب كرسي من الجلد الأحمر

وفكرت بسرعة. كان من المحتمل ان لديه المزيد من الارشادات لها. ولكنها لم تكن قلقة من تكرار ما حصل على حلبة الرقص، ولديها دجاجة قد ذاب عنها الثلج في ثلاجتها. وقد قال لها كلايت بأن طبخ المنزل لا يروق له. وكان هذه فرصة جيدة، فإذا دعته الى العشاء فمن الممكن ان يرفض.

قالت وهي تنظر اليه: «اذا كان ضرورياً أن أدعوك الى العشاء في منزلي فكل شيء حاضر. وإذا لم يكن ذلك مناسباً، فأنا أخشى ان علينا مناقشة اعمالنا هنا.»

قال وقد عبس وبدا حاجباه الكثيفان اكثر مكراً من ذي قبل: «حسناً، أنا أنذرك يا جورجينا، إذا كان ذلك نوع من الخداع اللطيف...»

وقفت مجدداً وقالت: «خداع؟ ولماذا أخدعك؟»

ضحك قائلاً: «ليس هناك أي خطر في أن أبدو متعالياً وأنا معك، أليس كذلك؟ حسناً، سأقبل عرضك. يبدو أنه لا يوجد خيار آخر.»

«شكراً، فأنت لا تبدو متعالياً وأنا أجيد الطهو على كل حال.»

«لقد خشيت انه من الممكن...»

«ماذا حصل لك؟ علمت أنك تحب طريقة الحياة المعقدة، ولكن ليس هنالك أي خطأ في طعام المنزل. لن أضع لك السم. لا تخف. لا أرى سبباً لكل تلك المجادلة.»

«أنا أجادل؟ أقدم اعتذاري!»

ربما أرادت ذلك ولكنها لم تكن تقصد ما قالته. فقالت له: «كانت زلة لسان، على أي حال، بامكانك المجيء بعد الساعة السابعة والنصف، علي ان انهي اعمالي هنا أولاً.»

www.liilas.com

قال لها كلايت وقد أخذ نفساً عميقاً:« لقد أسأت فهمي مجدداً. اعلمي يا سيدة كاتريك، بانني إذا أخبرتك ذلك سيكون لي الحق في أن أسيء فهمك.»

قالت له جورجينا وهي ذاهبة للتكلم مع هارفي:« انا بعيدة جداً عن ذلك. اراك لاحقاً ياسيد اونيل.»

بعد أن رحل كلايت، ابتسم لها هارفي وعلق قائلاً:« رئيس متحكم، أليس كذلك؟»

أجابت:« نعم، وأعتقد انه يفعل ذلك لأنه الرئيس.»

لكنها حالما شعرت بالندم، تذكرت انه من واجب المدراء عدم انتقاد رؤساءهم بوجود الموظفين.

كانت لا تزال تفكر بما فعلت حين وصل كلايت قبل الثامنة بقليل، حاملاً زجاجة عصير باردة. وقال:« انها هدية مني لنشربها بعد العشاء. لأربحك أكثر، فأنا لا أخلط ابداً بين العمل والمتعة عندما ارتدي بذلة رسمية وخصوصاً مع مثلك.»

آه، لهذا السبب وصل الى بيتها المتواضع ليتناول طعام العشاء على طاولة المطبخ مرتدياً ملابسه الرسمية. وكانت هي ترتدي قميصاً وسروالاً ازرق اللون، مما جعلها تشعر مثل ساندريلا عندما أتى الأمير يحاول تجربة الخف الذي انزلق من قدمها. ولكن ان غيرت ثيابها الآن فسيبدو واضحاً انها شعرت بالأهانة.

كانت يداه قويتان. وكان عليها ان تشاهده وهو يتحرك بهدوء ويضع يده على الأريكة، وكأنه ليس غريباً عن المنزل. من حسن حظها انه سيغادر غداً.

كان كلايت لطيفاً مثل كلماته. كانت الأمسية عملية أكثر

منها مسلية. ناقشا الميزانية للموظفين والمخازن. وقد تناول كل الدجاج الذي أعدته له وكأنه كان يحاول اسعادها بأكله. بعد ذلك احضرت له القهوة. وراح يراقبها وهي تنظف الطاولة، مع ابتسامة على شفتيه.

« تريد مساعدتي في تنظيف الصحون؟» سألته بارتياك فطالما رفضت السماح للضيوف بالدخول الى مطبخها.

أجاب:« آه، لا. أنا لا أقوم بالأعمال المنزلية، لأن لدي مديرة منزل. الآن وبما اننا قد قاربنا على الانتهاء من العمل، وامامي رحلة في الصباح الباكر، اعتقد انه حان وقت العودة الى الفندق.»

قالت « نعم، بالطبع وشكراً على زجاجة العصير.»

« بكل سرور.» وقف، وسار نحو الباب وفتحه، فتبعته جورجينا، وشعرت به وكأنه لم يرغب ان يقول تصبحين على خير. ولكنه أدار وجهه وقال برقة:« حسناً يا جورجينا، لقد كانت أمسية ممتعة. شكراً لك.»

هزت برأسها ولم تتمكن من تحريك فمها.

كان يرمقها بنظرات لم تعتد عليها من قبل. فنظر اليها وشعر بارتباكها، ولكنه لم يرد ان يرى ذلك. فالتقط انفاسه وقال شيئاً ما بدا لها وكأنه يتمتم:« تباً.»

سألت وهي تجبر نفسها على عدم الهمس:« ما الأمر؟» لم يكن هناك اي داع لذلك ولكنها شعرت بالخطر، كما لو أن الصراخ يمكن أن يجلب مصائب لهما.

هز برأسه ولم يجب. بعد ذلك وفي اثناء تراجعها خطوة الى الوراء، رفع يده ومرر اصابعه على خدها. فشهقت وكأنها شعرت برغبة لم تتمكن من مقاومتها. لقد كان جذاباً للغاية.

www.liilas.com

قال بصوت متعب: « لا توجد فرصة يا جورجينا؟» تلاشت ابتسامة وكأنه عاد الى وعيه. فشعرت بالرغبة في ضمه اليها، ولكنها تراجعت الى الوراء.

قال باهتمام: « سأتصل بك.» ومشى نحو البوابة ثم استدار اليها وقال بصوت جدي: « لا تنسي، ان ضيوف فندق ويللو ان علي قدر عال من المستوى، وأنا لا اسمح ابدا بعدم الكفاءة.»

قبل أن تتمكن من اخباره عن عدم احتمالها للرجال الوقحين والاستبداديين، لبس معطفه ومشى في الطريق.

دخلت الى منزلها ببطء وأغلقت الباب. وفكرت باحباط بتلك الأمسية غير العادية. كان كلايت رجلاً غير عادي ومعقد.

اثناء توجهها الى المطبخ لغسل الأطباق الذي رفض ان يساعدها فيها، فكرت ما الذي جعله يبدو عدوانياً تجاه اشياء لطالما قدرها الرجل في المرأة. ربما كانت طريقته الخاصة للتخلص من المساعدة. او ربما... مع كلايت لا يمكن ان يعرف السبب. على الأقل لم تستطع. هي معرفة السبب. ولكن لا يهم كلاهما ارادا امسية مختلفة جداً، واهتمامه بها لم يكن الا من أجل العمل.

لقد ذهب ولكن هل سيعود؟ لن يعود. إلا إذا تصرفت بفوضى في عملها، وبهذه الحالة سيأتي ليطردها من العمل.

• • •

« سيدة كاتريك، أين كنت؟»

سمعت ذلك وهي تدخل من باب الفندق. كان ذلك صوت كلايت الذي كان ينتظرها في قاعة الفندق.

أغمضت عينيها، لم يكن ذلك الموقف معقولاً. لقد سافر

كلاي لمدة أسبوع! ولم تكن تتوقع وجوده ولا حتى سماع صوته.

فتحت عينيها بحذر، نعم، انه كلايت بالتأكيد كان محملقاً غاضباً ومطبقاً قبضة يده الممدودة على منضدة المحاسبة.

« حسناً، أنا بانتظار جوابك يا سيدة كاتريك.»

أجابته باستهتار: « كنت أطعم حمام جيراني، وقد دربتهم جيلاً. لقد ربحوا العديد من السباقات هذا الموسم. لذلك، ترابيل وجوردن قررا الاحتفال بهذه المناسبة. وقد سافرا الى رينو لعدة أيام.»

« لا يهمني اين ذهبا. لقد اوكلتك ادارة الفندق، وليس اطعام الحمام.» اقترب نحوها وقد بدا صارماً: « اتبعيني.»

تبعته لأنها لم تكن تريد أن يسمع الموظفون حديثهما. سيما ان لوري كانت قد جلست لتستمتع بمشهد جميل. خلا الى مكتبها وقال لها آمراً: « اغلقي الباب.»

حين اغلقته قال لها وهو يضع يده على كتفها: « حسناً، الآن اخبريني. لما كنت تطعمين الحمام على حساب عملك عندي. كان يفترض بك أن تكوني هنا تديرين الفندق.»

أجابت بهدوء: « لم يكن على حساب العمل. كان ذلك خلال وقتي الخاص، يحق لي بفرصة الغداء، كما أعتقد.»

نظر الى ساعته وقال: « ليس عند الساعة الرابعة والربع بالتأكيد.»

أجابته: « لم آخذ فترة غداء قبل هذا الوقت، والحمام يتم اطعامهم وتدريبهم عند الساعة الرابعة دوماً. والفندق يستطيع ان يدير نفسه بهدوء من دون وجودي لمدة أربع وعشرين ساعة.»

www.liilas.com

انخفض صوته وبدا خطراً، فتمنت جورجينا أن يبت
عنها.« سيدة كاتريك، لا أعتقد بأن المطبخ يعمل بشكل ج
من دون رئيس الطباخين، وقد غادرنا الكسندر لتوه. عل
ان نحضر وليمة لثمانين شخصاً هذا المساء، هكذا أخبر
ماذا تقترحين ان نطعمهم؟ الدجاج والبسكويت الذي تص
جورجينا كاتريك في المنزل؟ لقد طلبوا السمك مع حس
الكريما المشهور بصنعه الكسندر.»

الفصل الرابع

لم تتمكن جورجينا من تحمل المفاجأة:« رئيس الطباخين
كسندر، غادر؟» كررت:« تعني انه استقال؟»

« هذا ما قلته.»

« لكن، لماذا؟»

« أنت أخبريني. فانا لست خبيراً بأمر الكسندر وتوفير
طعام له. من المفروض انك المسؤولة هنا، يا جورجينا.»

آه ذلك يعود الى جورجينا مرة أخرى. ولكن لم يكن هناك
رق. كان يلفظ اسمها بلهجة فاسية.

قالت:« حسناً. إذا ابتعدت عن طريقي، فساتمكن من
ذهاب لرؤية ما يحدث في المطبخ.»

رد عليها:« المطبخ، لقد انقلب رأساً على عقب. انهم
يدورون حول انفسهم هناك وكأنهم مجانين.»

قالت:« فهمت قصدك. ولكنني لن اتمكن من فعل أي شيء
قبل أن تبتعد عن طريقي.»

بدل أن يبتعد عن طريقها، وضع يده على كتفها، فأصبحت
محاطة بجسده القوي الذي يسد طريقها بحيث لا تستطيع
الفرار. شعرت بالحرارة. وقف محدقاً بها. فوجدت نفسها
تحدق به وشعرت وكأنه يريد تقبيلها

أغمضت عينيها، وعندما فتحتهما وجدت أنه كان قد ابتعد
عنها وقال:« حسناً، باشري عملك.»

عبست جورجينا، لقد اعتقد انها لن تتمكن من حل هذه

www.liilas.com

المشكلة. وأرادت أن تطلب منه أن يأخذ عمله اللعين عنها ولكنها توجهت الى غرفة الاستقبال.

نظرت اليها لوري واطبقت فمها ثم لمحت السيدة دورهام تقترب، ممسكة عن أنين يكاد يصرخ عالياً.

سيدة جورجينا، لا أستطيع ان اجد زوجي، هل بامكانك...؟»

« لم أره سيدة دورهام.» وكموظفة علاقات عامة في الفندق، عليها أن تبتسم دائماً. سيد دورهام كان عضواً في أحد الاحزاب. زوجته قلقة بشكل مستمر عليه، مما جعل كافة الموظفين في حالة من الاضطراب نتيجة صخبها المتواصل.

نظراً الى وعدها لكلايت، فقد كان على جورجينا التصميم على ان يكون المطبخ من اولوياتها للساعة التالية.

اسرعت باتجاه الاصوات التي ارتفعت. كانت مندهشة كيف انها اسفت لغياب مديرها الاسبوع الماضي. الحقيقة انها افتقدته واشتاقت اليه فعلاً.

حينما وصلت الى المطبخ الكبير العصري المختلف تماماً عن محيط الفندق، وجدت انه كان محقاً بثورته تلك.

أخذت تراقب ذلك المشهد. شاوس، وكما توقعتها تركض باضطراب، كارلوس الطباخ الأول، كان يحاول يائساً ان يعيد الهدوء الى ذلك المطبخ. فتعاطفت جورجينا مع مأزقه. كان الكسندر قد يسيطر على المطبخ بيد من حديد.

لم يكن لدى كارلوس فكر طباخ متقد الذكاء. كان مثابراً كفؤاً ليس اكثر.

في مثل هذا الوقت، في يوم عادي، كان الكسندر عادة ينتقل من مكان الى آخر، يتذوق هذه وتلك، ويصرخ ان وجد طعم السلطة مليئاً بالخل او كان الحساء ينقصه الملح. اما اليوم، وعلى الرغم من ان المطبخ كان ناشطاً بالعمل وبحركة غير عادية، الا ان ما كان يقدم قليلاً جداً. والارض بدت نصف مغطاة بسائل بين متجمد ومائيو يحاول تنظيفه.

سألت جورجينا:« ماذا حصل؟» تظاهرت بالثقة بنفسها التي فقدتها، وكانت يد كلايت ما تزال على خلف ظهرها فتقدمت الى الأمام لتتجنب ما توهمته بانه يريد تذكيرها بأنه هو الرئيس كما لو انها قد نسيت. لأنها كانت متأكدة بأنه يريد تذكيرها أنه الرئيس.

مد يديه ودار بعينيه وقال:« الكسندر حضر مزمجراً اعتقد انه تشاجر مع زوجته. عندما يأتي السمك يبدو لي شهياً ولكن الكسندر يقول لا، انه غير جيد. لا شيء جيد بالنسبة له. وعندما كان ياسيل يحاول ان يضع القدر من يده، سقط.

فاحترقت يده، ثم أتى السيد اونيل واخذه الى المستشفى.»

سألته جورجينا بسرعة:« وكيف حاله؟»

« سيعيش، ولكنه لن يعمل الليلة.» أجاب بصوت أجش من خلفها.

« ماذا.» تمتمت جورجينا« ماذا حصل بعد ذلك يا كارلوس؟»

www.liilas.com

تصنع كارلوس اهتماماً مفاجئاً بالسقف وقال:« سنقوم بتحضير العشاء. وعندما يعود السيد أونيل سيخبر الكسندر بعدم وقوع أي حادث في المطبخ. عندما يرن الهاتف، يقول البائع بأن النقود لم تسدد، ولن يقوم بتسليم البضائع غداً.»

« النقود؟ أي نقود؟»

أجاب بالصمت وعادت جورجينا لتسأل مجدداً:«أي نقود تقصد؟ لقد دفعنا رواتب كل الموظفين في الوقت المحدد.»

أجاب:« لا أعرف. والآنسة دوكان لا تعرف أيضاً، تقول الآنسة دوكان بأن المديرة الجديدة هي السبب في ذلك.» ثم أضاف:« حسناً وأنا ساستقيل ايضاً.» وخرج من المطبخ.

« حسناً.» قالت جورجينا وكأنها بدأت تفهم « شكراً لك يا كارلوس، لقد أوضحت لي أموراً عديدة. أقترح أن تسير الأمور على أفضل ما يمكن. إنك تعمل جيداً، وأنا سأتدبر الأمر مع الكسندر.»

« مدهش سيدة كاتريك.» قال كلايت بصوت دل على الدهشة:« لقد تصرفت بدبلوماسية.»

نظرت اليه جورجينا متفاجئة بهذا الصوت، وقالت:« لكن هناك مشكلة صغيرة، الكسندر لا يريد العودة.»

قال كلايت:« لا لن يعود.»

« أوه، أعتقد أنه سيعود.» ورسمت جورجينا ابتسامة على وجهها.

لم تكن تفكر بأي شيء من هذا النوع، ولكنها كانت تحاول أن تعطي أفضل ما لديها الآن لكي ترتفع الى مستوى التحدي

الذي يفرضه كلايت. فإذا كان هنالك شخص بإمكانه إعادة الكسندر الى عمله فذلك الشخص ليس إلا هي.

« ربما أردت القاء نظرة على المطبخ.» قالت له، وهي تشعر بالسعادة لرؤية نظرات التعجب التي ظهرت في عينيه.

توجهت فوراً الى مكتبها وطلبت لوري لتحولها الى سيدة دوكان فأجابها صوت لا مبالي قائلاً:« ألو؟»

قالت لها:« سيدة دوكان، ما هذا العمل الذي لا أجد له تبريراً بخصوص الفاتورة التي لم تدفع؟»

ساد الصمت طويلاً:« آه، لست متأكدة يا جورجينا. ربما ضاعت في البريد.»

ضاقت عينا جورجينا وراحت تبحث بين الرسائل التي جهزت لترسل، الى ان وجدتها اخيراً.

قالت بأعصاب باردة:« وربما، يا آنسة دوكان، أخفيت الرسالة كي أطرد من العمل. لقد لاحظت بأنك لم تتقبلي يوماً وجودي مكان السيد نوفاك ولكن ما قمت به لن يثبت قلة اخلاصي.»

ساد الصمت مرة ثانية من ثم عادت الآنسة دوكان تقول:«حسناً، إذا كنت قد بدأت باتهامي، بالكذب، فعلي...»

اعادت السماعة الى مكانها بعنف، وعندما رفعت بصرها، وجدت كلايت امامها، كانت عيناه تلمعان، فقال:« حسناً، حسناً، السيدة كاتريك لا تتسامح المساجين على ما أرى.»

« الآنسة دوكان، تتمتع بمؤهلات جيدة، لن تجد أي صعوبة

www.liilas.com

في ايجاد وظيفة أخرى.» لم تكن في مزاج يسمح لها بالتحدث مع كلايت.

« هل أنت متأكدة أنها المذنبة؟»

« تمام التأكد. لقد حصلت أشياء أخرى، أقل خطورة، كان علي القاء النظر عليها. ولكنني الآن لم أعد قادرة على تحمل مساعدة مهملة.»

قال كلايت: « موافق من جهة أخرى، إذا لم تتمكني من فعل أي شيء بالنسبة للمطبخ، فلن تتفقي مع اية مساعدة أخرى.»

« هل هذا تهديد؟»

« كلا بل إنذار.»

شعرت بالخوف. كان لديها شعور بانه بالرغم من قلقة على ايجاد طباخ جديد، فكلايت كان يجد تسلية في هذا الأمر.

لكن كان عليها أن تحل مشكلة المطبخ حتى لو اضطرت الى اختطاف الكسندر من مكان اقامته.

كانت تجلس وراء مكتبها وهي تفكر بهدوء، متجاهلة وجود كلايت. وفجأة مالت نحو الكومبيوتر وضغطت على بعض الازرار، عندما ظهر عنوان الكسندر، دونته على ورقة بدون النظر الى كلايت، انها ستعود بالتقرير الكامل، بعد ساعة أو أقل.

« أقل.» قال لها فجأة، وكأنه تمكن من قراءة افكارها.

كان الكسندر يعيش في منزل كبير على تلة فوق البحيرة. استقبلها على الباب بابتسامة واسعة مقترنة بكلمة تفضلي.

بعد نصف ساعة، عادت جورجينا أدراجها، فابتسمت وقالت وهي تتنهد عالياً: « سنتغلب على ذلك.»

عندما وصلت الى الفندق، بدا لها للوهلة الأولى، ان كل شيء على ما يرام. « أين السيد أونيل؟ هل يتفحص المطبخ؟» سألت باهتمام.

ضحكت لوري، فتذكرت جورجينا بأنه ليس على الموظفين اطلاق النكات على رؤسائهم، خاصة امام الموظفين العاديين.

« كلا، إنه في غرفته، على ما اعتقد.» أجابت لوري. «هل تريدينني أن أتأكد؟»

« أعتقد ذلك.» وقد تذكرت بأنها عندما ايقظته من النوم آخر مرة كان يبدو كالنمر الذي يفتش عن افطاره. ولكنها كانت قد وعدته بالعودة بعد ساعة، ولا يفترض به أن يكون نائماً. ليس في هذه الساعة.

قالت بثقة أكبر: « نعم، من الأفضل أن نتأكد، شكراً.» طلبت لوري رقم كلايت، وأعطت السماعة لجورجينا.

قال بحدة: « من؟»

رفعت حاجبيها بدهشة وقالت: « أنا السيدة كاتريك، اعتقدت أنك تريد أن تعرف.»

قال بهدوء: « نعم أريد، اصعدي يا جورجينا.» ولكنه بدا وكأنه كان يحاول السيطرة على انفعاله.

فقالت ببرود: « الى غرفتك؟ لا اعتقد...»

« لا تقلقي، ساكون هادئاً هذه المرة. فهل تتنازلين وتصعدين الي غرفتي؟»

« حسناً جداً يا سيدي، ساكون عندك في الحال.» قالت ذلك وهي آملة أن لا تكون لوري قد تمكنت من فهم ما دار من الحديث.

www.liilas.com

بعد ذلك، قصدت طريقها نحو المطبخ، حيث كانت الارض نظيفة ولكن الراحة أقل من السابق.

« كيف الحال يا كارلوس؟» سألته بثقة وتفاؤل.

« لا بأس به على ما يبدو.»

تركته بعد ان اعطته تعليمات اخرى وقد أكدت ان المساعدة في الطريق اليهم. ثم صعدت جورجينا لتواجه كلايت.

كان لا يزال في غرفة ٢٣، عندما أجاب على طرقها كان يرتدي بنطلون أزرق وقميص أبيض.

فتحت فمها ثم أغلقته، وحاولت جاهدة أن لا تتأثر. لم يقل شيئاً، بل ويديه موضوعتان كل واحدة على طرف من الباب.

« توقعت أن أجدك في المطبخ، تشرف على العمال.» قالت له أخيراً بعد أن شعرت وكأن صمته قد بدأ يزعجها.

« لقد كنت هناك الى أن جاء ماتيو، ذلك الشاب. لقد اخذني جانباً وقال لي بأنني إذا لم اتركهم، فان كارلوس سيرحل ايضاً.»

ضحكت جورجينا، وقد بدت وكأنها غير قادرة على مقاومة نظراته فقالت له:« كنت اعتقد ان وجودك بينهم سيلهمهم.»

نظر اليها وكأنه لم يكن يريدها أن تكون متأكدة من ذلك وقال:« ليس لذلك أي علاقة بالالهام، هنالك أشياء كثيرة نعرفها بالفطرة.»

« بفضل اشرافك؟ ليس علينا التفكير.» نظرت اليه جورجينا متأملة كان صوته مازال يتمتع بتلك النبرة القاسية ولكنه بدا أكثر لطافة هذه المرة.

« لا تقلق.» قالت جورجينا بعد أن فكرت للحظة:« الكسندر

في طريقة للعودة الآن. صحيح ان الوقت تأخر، ولكنه قال ان بامكانه تحضير العشاء في الوقت المحدد.»

دخل كلايت الى الغرفة وقال:« ادخلي يا جورجينا، لقد بدأت تثيرين اهتمامي. لا، ليس ذاك النوع من الاهتمام.»

قال ذلك بعدما لاحظ القلق في عينيها. لكن بالرغم من ذلك، شعرت جورجينا بالاحباط، لكنها تضايقت من نفسها لشعورها هذا.

دخلت غرفة كلايت ورأسها مرفوع، وقد جلست على الكرسي الأحمر امام النافذة. آخر مرة رأت فيها هذه الكرسي كانت تمتلىء بمناشف كلايت.

اغلق الباب وكانت حركاته منتظمة وهادئة عندما رأته جورجينا يطوي كمي القميص، نظرت من النافذة، ورأت مركباً صغيراً له شراع أحمر يقطع البحيرة، فركزت نظرها عليه.

« حسناً، كيف تمكنت من ذلك؟» قال كلايت وقد جلس على السرير.

أبعدت جورجينا نظرها عن المركب وقالت:« حسناً، لنبدأ، لقد أوقعني كلب الكسندر.»

وضع كلايت يديه وراء رأسه، وركز نفسه براحة أكثر على الوسادة. ثم تمتم قائلاً:« بداية جيدة.»

« انها كذلك حقاً لانني اصبت ببعض الجروح، وقد كان الكسندر متأكداً بأنني سأدعي عليه.»

« هل كنت عازمة على ذلك؟»

« كلا، طبعاً لا. ما هي تلك الجروح بين الاصدقاء؟ ولكن ذلك وضع الكسندر في موقف حرج، وقد وعدته بأن ما طلبه

www.liilas.com

سيصل في الوقت المحدد غداً إذ كان علي أن آخذ الشيك بنفسي، ففرح بذلك، و قلت له بأنك تأسفت لقولك بأن الحادثة كانت غلطته.»

« لم أتأسف أبداً. لقد كان هو المسؤول.»

« حسناً، لا تقل له ذلك، وإلا سيترك مجدداً، عمال المطبخ يعملون ما بوسعهم، ولكن لن يكون ذلك جيداً بدون مساعدة الكسندر.»

أغمض كلايت عينيه:« هل تعلمينني كيف أدير فندقي، يا جورجينا كاتريك؟»

نظرت جورجينا اليه وقالت:« كلا بإمكانك ادارته بالطريقة التي تعجبك. ولكن إذا كنت تريد أن ترى العشاء على الطاولات هذا المساء، عليك أن تسيطر على تلك الحاجة لديك في التحكم بالناس وادارتهم.»

« حسناً سأهتم بإدارتك.» كلامه هذا أشعلها غضباً.

قالت بحدة:« كلا لن تفعل. لقد كنت مستقلة لفترة طويلة من حياتي ولا أجيد تلقي الأوامر. وكذلك الكسندر. بالرغم من أنه وافق أن يعود عندما قلت له بأننا ا شتقنا اليه كثيراً. أعتقد أنه كان يريد ذلك حقاً.»

« بدون شك، فمرتبه جيد جداً. وأعتقد أنك عرضت عليه علاوة؟»

هزت برأسها قائلة:« كلا، لم أكن بحاجة لذلك.»

بدا عليه التعاس وراح ينظر اليها وكأنه سيغرق في نوم عميق.

« أنا متأثر جداً، عمل جيد يا جورجينا.» قال بلطف وهدوء.

« لم يكن ذلك صعباً.» وأخذت تتساءل لما تشعر دائماً وكأنها مراهقة عندما يمدحها ذلك الرجل.

قالت وهي تجلس على الكرسي وتضع يديها على الأطراف.

« كان بإمكانك انت ان تفعل ذلك.»

« نعم كنت فعلت ذلك عند الضرورة. ولكن أساليبي مختلفة عن اساليبك.»

« أعرف. الابتزاز والتهديد والرشوات. وبهذه الأمور تحصل على ما تريد.»

ضحك كلايت فجأة ووقف قائلاً:« إذاً هكذا تفكرين بي؟ حسناً ربما أنت على حق. وأنا أعتذر إذا كنت قد أخفتك.»

تساءلت، عن أي خوف كان يتكلم، ولكنها لم تسأله.

قالت:« لا يهم، لديك كل الحق في أن تعطيني الى هنا.»

نظر اليها مطولاً وقال:« لقد برهنت على انك مديرة كفوءة، ليس لدي الحق في الصراخ بوجهك.»

« لما لا؟ انها احدى عاداتك. أليس كذلك؟»

فقال:« ومن عاداتي أيضاً بأن أصحح ما صدر مني من هفوات.»

فكرت جورجينا. من يعتقد نفسه يغش؟ لسبب ما، عادت تفقد ثقتها بكلايت أكثر من أي وقت آخر. فقالت بدون تفكير:« اعتقد بأن فكرتك عن النزوات والهفوات هي عبارة عن قبلة ودزينة من الورد الأحمر.»

بدا كلايت غاضباً نهض فجأة وأمسك بيدها قائلاً:« لقد احببت موضوع القبلة. تعالي الى هنا.»

بدأ قلب جورجينا يخفق بسرعة.« سيد أونيل. سيد اونيل، اشكرك لو تذكرت بأنني موظفة لديك.»

www.liilas.com

« أعرف. تعالي الى هنا.»

وضعت جورجينا يدها على طرف الكرسي ووقفت وهي تنظر الى تلك المسافة بين كتف كلايت والباب.

« لقد أكدت لي بأن تقبيل مديرة اعمالك ليس من الاشياء التي تقوم بها.»

تابعت بخوف: « قلت بأن ذلك سيء للأخلاق.»

« أوه. وهل سيكون ذلك سيئاً لأخلاقك يا جورجينا؟»

نظرت اليه وقد هلعت من نظرات عينيه. هل كان جاداً؟ لا يمكن ذلك.

نعم سيكون ذلك سيئاً لأخلاقها. ساحقاً، في المعنى الصحيح.

ليس هنالك إمرأة بإمكانها مقاومة جاذبية هذا الرجل — وكانت تعلم أنها ليست مستثناة، ان آخر شيء كانت تحتاجه في حياتها، هو الوقوع بحب رجل، لطالما اعتبر اهتماماته أهم من أي شيء يعنيها. الذي كان يكره التصرف بطيبة بقدر ما كانت تحبها هي.

« نعم.» قالت بجفاف: « سيكون ذلك غير اخلاقي بالنسبة الي، وغاية في السوء لسمعتك.»

حاولت أن تقوم بخطوة نحو الباب، ولكنه سرعان ما أمسك بكتفها.

قال: « أنت على حق.»

راح ينظر اليها بعمق، كما لو أنه تلقى صدمة ولا يريد أن يعلم أحد بالأمر.

ثم تابع: « ولكن بما أن القبلات غير مرغوب بها فما رأيك بالورود.»

حاولت جورجينا أن تبتسم ولكنها لم تتمكن من ذلك، وقالت: « إن منزلي مليء بالورود الصفراء.»

قال بهدوء: « حسناً إذن، بما أنك تمكنت من اقناع الكسندر من أجلي، ما رأيك بأن نمضي سهرة في البلدة؟»

« ليس هنالك الكثير من المطاعم في البلدة، وقد سبق لنا وذهبنا الى بليكان. بالاضافة، فأنا لا أتوقع الدعوات للعشاء والسهرات فقط لأنني أؤدي عملي.»

تنهد وقال: « هل تدعين ذلك، ام ان هذه هي طبيعتك؟»

« ماذا؟» قالت له وقد حاولت أن تخطو خطوة نحو الباب.

« بما أنك صعبة، فأنا أريد أن أخرج معك أيتها الامرأة المستحيلة. أنا أدين لك بواحدة، لن آكل لوحدي و...»

« أنت دائماً تسلك الطريق الذي تريد.» ابتسمت ابتسامة خفيفة وأدارت له ظهرها.

قبل أن تصل الى الباب كان قد لحق بها، فوضع يديه على كتفيها وقال: « نعم سأحاول ذلك. وسأفعل هذه المرة. هل تريدين تغيير ملابسك؟ إذا لا، فالثوب الذي ترتدين مناسب تماماً، ويبدو فاتناً عليك.»

كلامه يجعلها تشعر بالاستمالة اليه، ولكن ليس عليها فعل ذلك.

ثم تابع: « ها انتهت المعارضات ووافقت.»

لكن لدهشتها رأت نفسها تقول: « نعم، جيد. لن أزعج نفسي في تغيير ملابسي، إذا كنت لا تمانع.»

« لا أمانع.»

« ستجدني في المطبخ أريد أن أتأكد من أن كل شيء يسير بانتظام.»

www.liilas.com

قال موافقاً:« هذا ما أحب أن أراه، مدرائي منهمكين في العمل وليس يطعمون طير الحمام.»

ضغطت جورجينا على أسنانها وفتحت الباب. فاغلق الباب وراءها.

كان الصمت يسود المطبخ، وكان مزاج الكسندر سيئاً اكثر من أي وقت آخر، بسبب ضغط العمل. ولكن سمك السلمون كان جاهزاً للتقديم، وكان المسؤول عن المعجنات يحرك العجين ببرودة، بينما كارلوس يبتسم بارتياح تجاه غضب الكسندر.

نعم، سيكون العشاء جاهزاً في الوقت المناسب. وقد اتخذ كل من جورجينا وكلايت مكانهما في الزاوية الخلفية من غرفة الطعام. لكنها لم تكن مخفية كفاية، فوجدت جورجينا نظرات الخدم المتوجهة اليهما غير مريحة البتة.

قال كلايت:« إذا راك الكسندر تنظرين الى طعامه بهذه الطريقة، سيتضايق كثيراً.»

قالت له وهي تاكل الحلوى:« أعرف ذلك. ألا يزعجك الشعور بأن كل منهم يحاول التظاهر بعدم رؤيتنا؟ وبأن الخادم قد رتب الطاولة التي بقربنا ثلاثة مرات خلال العشر دقائق الماضية؟»

ضحك كلايت ببرودة:« لا، ذلك لا يزعجني بتاتاً. وهل يجب أن انزعج؟»

« لا أعتقد، فأنت تملك هذا الفندق، وتغادره متى يحلو لك أما أنا فلا.»

« لا أعتقد أن عليك القلق بهذا الشأن.»

أجابت بتردد:« لست قلقة.»

« إذاً ما الذي يقلقك؟» وقد أعادها كلايت الى انتقادها الأول.

« لا أعلم اعتقد أنه أنت.» قالت بصدق.

رفع حاجبيه وقال:« أنا؟ يا للملاحظة الواعدة؟»

وضعت جورجينا فنجان القهوة. وكأنها شعرت بالاهانة.

قالت:« كلايت، هل يمكننا الذهاب الآن؟»

ابتسم بطريقة شامخة والتي لطالما علم أنها تزعجها، ثم وقف دون أن يجيب.

قالت بعدما انطلقت بهما السيارة مسافة لا بأس بها:« الى أين نحن ذاهبان؟» ولاحظت بأن البحيرة أصبحت وراءهم.

« فانكوفر. بعيداً عن المطاعم المزدحمة. فالسهرات في سنولاك تقتصر على بليكان فقط، وقد ذهبنا اليها من قبل.»

« نعم ولكنني لست بحاجة الى السهر، فأنا سعيدة في ....»

« الجلوس في البيت؟ لا أشك في ذلك. أعتقد أنك تجيدين الخياطة أيضاً.»

« نعم.» قالت جورجينا وقد تساءلت من الذي جعله يعود الى سخريته وكلامه اللاذع مجدداً.

« أنا أجيد الخياطة، وأجد لذة في ذلك. ماذا دهاك يا كلايت؟ لماذا تحاول دائماً أن تسخر من الأعمال التي تشعرني بالسعادة؟ أنا لا اسخر منك لأنك تحب السهر والرقص.»

« والسيارات السريعة والنساء السريعات؟» أكمل كلامها.

« اهتماماتي لا تقتصر على ذلك فقط، يا عزيزتي. فأنا أحب الابحار والتزلج وكرة المضرب.»

www.liilas.com

« جيد، وأنا أحب الطبخ والتنظيف والخياطة و... وطير الحمام.»

« الحمام!» ارجع كلايت رأسه الى الوراء وضحك.

كانت النافذة مفتوحة. والهواء الذي يداعب شعره الأسود الناعم جعله يبدو رائعاً. وضعت جورجينا يدها على حافة النافذة ونظرت الى السماء.

قالت أخيراً: « ليس هنالك ما يضحك بطير الحمام. انها رائعة كما انها كانت تحمل الرسائل عبر المناطق.»

ثم توقفت لأن صوتها بدأ يرتجف. استدار كلايت لينظر اليها، ولكن هذه المرة، لم تر تلك الضحكة الساخرة على وجهه.

عندما تكلم، سمعت تغيير في صوته: « جورجينا شيء بديهي، إذا كان لذلك أي فارق عندك، فأنا سأتوقف عن كره طير الحمام. وأنا لا أريد ازعاجك، فما تفعلينه في أوقات فراغك ليس من اختصاصي. الأمر هو أنني لا أستطيع أن أرى إمرأة ذكية تضيع وقتها في أعمال سخيفة. أنا لست ضد النظافة، ولكن عندما يصبح المنزل هاجساً، وعندما يصبح كل تفكير المرأة منصباً على البرادي، وبياض الغسيل، وما إذا كانت أرض المطبخ تلمع أكثر من أرض الجيران...»

قاطعته جورجينا باعتراض: « أنا لست كذلك.»

« ربما لا، لأنك لطالما كنت مشغولة في التقاط الرزق للعيش.»

عندما لم تجب، تابع يقول: « اعرض عليك الفرصة، زوج مع راتب.»

« كان لدي زوج.»

« نعم، ولكن بدون راتب، لقد قلت لي ذلك. كما قلت، امنحي نفسك الفرصة، والا ستظلين هكذا، تمضين النهار في التنظيف وصناعة فطائر التفاح والخياطة و...»

كان يلمح الى فترة من حياته وقد تركت لديه انطباعاً سيئاً: « كلايت هل سبق لك أن تزوجت؟ لهذا أنت عنيد، أليس كذلك؟ كنت تتكلم عن زوجتك.»

أوقف كلايت السيارة بسرعة وقال: « كلا لقد اخطأت كثيراً في حياتي، ولكن الزواج لم ولن يكون احداها. لم يكن لدي زوجة ابداً.»

ضحك بغير سرور: « إذاً يا عزيزتي بإمكانك الآن أن تزيلي تلك النظرة اللطيفة من عينيك وتعودي للاهتمام بلون الصابون الذي يتلاءم مع الحمام.»

www.liilas.com
mjerko

الفصل الخامس

التقطت جورجينا أنفاسها. في ما يخصها، لم يكن اتهام كلايت استفزازي تماماً. وعلى ما يبدو، ان رئيسهاالذي يمكن التنبؤ بافعاله، يعاني من جرح سبب له ألم عميق ومرير، لكنها لم تكن تريد معرفته. على أي حال لم يكن بإمكانها أن تحمي نفسها من تلك الاتهامات التي لم تكن تستحقها.

لقد تعلمت من خداع جوردن لها بأن تكون قوية ولا تستسلم لأي رجل مرة أخرى.

قالت بوضوح وبرودة:« كلايت،لا أعلم ما الذي، أو من الذي جعلك تكون من هذا النوع من الرجال. ولكن ما أعرفه جيداً، هو انه ليس عليك المتابعة بسخريتك تجاهي. لم افعل شيئاً لأعتذر منه، وإذا كانت هذه هي طريقتك في التعويض عن هفواتك...»

قاطعها قائلاً:« ليست كما تظنين.»

« لا؟ في هذه الحالة سيكون الاعتذار لطف منك.»

وللحظات ساد الصمت ولم يسمع إلا صوت هدير محرك السيارة. ثم لدهشة جورجينا، اصدر كلايت صوتاً بدا وكأنه ضحكة. فسألها:« هل تعلمين بمن تذكرينني؟»

« كلا. ومن أين لي أن أعرف؟»

قال:« معك حق. لكنك ومن بعض النواحي تذكرينني بعمتي جوزفين. لم يكن بامكاني الافلات منها دون معاقبة

حسناً يا سيدة كاتريك، اعتذر عن قولي بانك مهووسة بالصابون.»

« هل هذا أفضل ما بإمكانك فعله؟» قالت وقد اندهشت جورجينا من نفسها، لأنها وبدل ان تصفعه، تمنعت عن الضحك:« لأنه إذا كان حقاً كذلك، فسيكون اسوأ اعتذار سمعته في حياتي.»

قال بجدية وقد صرف نظره عن الطريق:« اعتقد انه يكون كذلك. فأنا لم أعتد على تقديم الاعتذارات.»

قالت بجفاف:« لا أعتقد أنك قد تفعل ذلك.»

قال وهو ممسكاً بيدها:« لم أقصد...» وتوقف فجأة عن الكلام وكأن هنالك شيء فجائي قد حصل بينهما.

التقت نظراتهما، وفي هذه اللحظة شعر كلاهما بأنه لو يوقف السيارة الى جانب الطريق، لما تمكنا من السهر سوياً هذا المساء.

« أخبرني ... أخبرني عن عمتك جوزفين.»

تنهد كلايت وقال:« كانت عمة غير رسمية. اي ليست عمتي بمعنى الكلمة.»

« أوه. تقصد صديقة العائلة؟»

« كلا. كانت زوجة والدي الثانية كنت أذهب للمكوث معهما في عطلة الاسبوع.»

نبرة صوته جعلت من جورجينا تنظر اليه بسرعة، واعادت النظر مرة ثانية لعلها تقرأ شيئاً في ملامح وجهه التي تجهمت فجأة، ولكنه سرعان ما بدل تلك الملامح واظهر الارتياح، وبعد لحظات بدت الابتسامة على شفتيه.

سألته بشك:« هل كنت تحبها؟»

www.liilas.com

« كثيراً.»

« ووالدتك، هل كانت موافقة؟»

« كان لوالدتي منزلها، وكان لها أنا أيضاً. ولكنها لم تكن تشعر بالراحة والقبول لذلك، ولا أستطيع أن ألومها على أي حال.» ولا حتى جورجينا. فالراحة هي الشيء الذي لا تشعر به متي تكون مع كلايت.

عندما تذكرت الدافع لهذه المحادثة أجابت موافقة:« كلا ولا يمكنك أيضاً أن تلوم أي إمرأة كانت لهذا السبب، لأن بعض النساء يشعرن بالسعادة في تدبير منازلهن.»

« أستطيع لوم أي امرأة لأي شيء كان.» أبطأ السيارة وإستدار نحوها، وقد وضع يده خلف كرسيها.

« لا أعرف ما الذي يجعلك تظنين بأن لدي أي شيء ضد صنف النساء اللواتي كنا يطهون لي فطائر التفاح.»

بدا كلامه عادياً، بالرغم من بعض التعجرف، ولكنها لم تخطىء التهديد المبطن. فقالت له بسخرية:« طبعاً أنت لا تعتقد أن كل نساء العالم قد وجدن لكي يحضرن لك فطيرة التفاح، على ما أتمنى؟»

« بالطبع لا. فأنا لم أتعرف سوى على النوع الشاذ اللواتي أردن الانتقام مني.»

تمتمت جورجينا متعاطفة مع النساء اللواتي عرفهن:«أعرف هذا الشعور.»

نظر اليها باهتمام ثم أدار وجهه نحو الطريق وقال:« أنت يا عزيزتي من الأفضل لك أن تتعلمي أن تكوني حذرة.»

أجابت بحدة:« حذرة من ماذا؟»

أجاب بهدوء ودون اضافة اية توضيحات:« مني.»

رأت تلك التعابير العدائية على وجهه، والنظرة القاسية فقررت عدم المتابعة في هذا الحديث أكثر.

أعاد كلايت يديه الى المقود، ولكن لم يكن هناك أي تأكيد من أنه قد يبقيها عليه.

بعد عشرين دقيقة وصلا الى الحدود الكندية. وبعد ثلاثة ارباع الساعة تمكنوا من الوصول الى دائرة الجمارك، وذلك بسبب الصف الطويل للسيارات. تمكن كلايت بعدها من اقناع المسؤول بأنه لا يحمل الممنوعات ولا الأسلحة. وأخيراً عبرا الحدود الى كندا.

« الى أين تأخذني؟» لم تكن متأكدة لماذا شعرت بالتوتر لمجرد التفكير بأنها ربما ستضطر للمكوث معه في نفس المنطقة أو أنها ستضطر للرقص معه مجدداً. ربما لأن الخطر من وقوعها بين ذراعيه القويتين قد ملأها بالخوف، لم يكن الأمر لأنها لا تثق به تماماً، ولكنها كانت قد بدأت تفكر ما إذا كانت تثق هي بنفسها. وخاصة انهما كانا بعيدين عن الوطن.

« الى أين تريدينني أن آخذك؟»

أجابت بثبات:« الى أي مكان هادىء، فمزاجي لا يسمح بالضجيج.»

سأل بسخرية:« هل مثل هذا المزاج يراودك دائماً؟»

« نعم، أنا لست مختلفة، كلايت. أحب الناس وضجيجهم، ولكن اليوم كان طويلاً وشاقاً وأنا متعبة.»

أجاب ببرود:« حسناً، لقد أوضحت وجهة نظرك.»

لم يقل أكثر من ذلك ثم أدار السيارة في طريق طويل ملىء

www.liilas.com

بالبيوت المتقاربة، وبدأ يسير في الظلام. ثم بدأ يصعد الى التلة.

كانت تلك التلة مغطات بالأشجار الكثيفة، انعكس نور القمر الخفيف عليها، فبدا المنظر العام أكثر من رائع.

أوقف كلايت السيارة على حافة الطريق وترجل ليفتح الباب.

« أين نحن؟» سألت بارتباك وحيرة. فأمسك بيدها ومشى بها الى مكان يشرف على المدينة.

« جبل صغير. هناك حديقة الملكة اليزابيت، اتمنى أن يكون ذلك هادىء كفاية بالنسبة لك.» قال لها ذلك وكانت أضواء المدينة تتلألأ أمامهم.

كان هنالك أناس يسيرون في الظلام بالقرب منهما. ولكن كلايت كان على حق. كان ذلك مكاناً هادئاً للتمتع بحلول الظلام. كان بإمكانها تنشق عبير الأزهار الذي يعبق في الهواء.

أخذت نفساً عميقاً، وهي تتمتع بالهدوء والسكينة. وقد هبت نسمة جعلت من خصلات شعرها تتطاير، وعندما نظرت إليه، وجدته يبتسم.

« كم هذا جميل.» قالت ببساطة.

راح يتأمل خصلات شعرها المتطايرة، لكنه ارتعش فجأة، وكأنه قد شعر بألم ما.

« نعم هذا جميل. وأنت كذلك.» وضع يديه في جيبيه ونظر اليها كما لو انه قد ندم على ما قاله. ولكن عندما شعر بضياعها وحيرتها وضع يده على كتفها.

اعتقدت جورجينا أنه بهذه الحركة كان يعبر عن مزاجه

السيء. وبينما كانت يده ترتاح على كتفها، ذكرت نفسها من يكون هذا الرجل. فلو تمادت معه سيكون عليها أن تتقبل أي شيء في المستقبل.

« كانوا يبحثون عن نوع من الحجارة في هذا المكان. كنت أود أن أدعك تشاهدين البحث ولكن الظلام حالك.»

قال ذلك وقد قطع حبل أفكارها، وتساءلت ما إذا كان قد تمكن من قراءة خاطرها كما كان يفعل في السابق. واستدارت لتنظر الى الأضواء.

وقفا هناك لبعض الوقت، وهما ينظران الى أغصان الشجر تتمايل بهدوء مع نسمات الليل. بعد ذلك شعرت جورجينا بكلايت يمسك بيدها. فارتعشت.

حاولت التخلص من يده لأنها كانت قد شعرت بالخوف — والانجذاب. ولكن كلايت لم يدعها تفلت فسألها: « ما الأمر؟»

« كلايت، ذاك المكان الزجاجي الغريب؟» بادرته بسؤال آخر. صحيح انه لم يكن يهمها معرفة ذلك، ولكنها ارادت أن تبعد ما كان يجول في فكره.

أجاب بسرعة وقد تبدلت نبرة صوته:« البلودل، وهي المستنبت الزجاجي. إنها حديقة استوائية. ولكنني أخشى أن تكون مقفلة الآن. لذاك عليك أن تجدي شيئاً آخر لتلفتي انتباهي اليه.»

« وهل تحتاج لذلك؟»

ابتسم تلك الابتسامة البطيئة كما لو أن جوابه كان نعم.

تمنت لو انها لم تسأله. فحاولت استعادت يدها السجينة، ولكن هذه المرة تركها.

عادا الى السيارة بعد بضع دقائق، وقد حاولت جورجينا

www.liilas.com

أن تترك مسافة بينهما – لكن ذلك جعل من كلايت يشعر بالرضى.

قالت بينما كانا يضعا حزام الأمان حولهما: «تأخر الوقت. أعتقد أنه علينا العودة الى ديارنا.»

أجاب كلايت: «هراء، لا تقولي لي بأن هذه هي فكرتك في قضاء مساء ممتع بالمجيء الى كندا والنظر من أعلى التلة.»

«كلا ولكنني لم أكن أريد السهر أصلاً. وربما تكون أنت في إجازة أما أنا فلدي عمل. عمل في فندقك أنت.»

«أنا لست في عطلة، تعرفين ذلك. في الحقيقة كنت اختبرك.»

ابتسم لها فشعرت برغبة في صفعه، فهو ما زال لا يثق بقدرتها على ادارة الفندق بدون مراقبة. عضت على شفتها ونظرت من النافذة. فبدا لها ان عملها في الفندق لن يستمر طويلاً.

«ما الأمر الآن؟» سألها بنفاد صبر وهو يقود السيارة الى الطريق العام.

أجابت: «يبدو أنك لا تثق بقدراتي. هل كنت تشرف على توفاك بعد استلامه إدارة الفندق؟»

«كلا. لذلك السبب أنا أشرف عليك.»

«تقصد ليس بسبب أنني امرأة؟»

لدهشتها الشديدة، لم يجب في الحال، بل انعطف بالسيارة نحو مفرق طريق وأوقفها تحت يافطة كتب عليها للبيع.

«لما توقفت؟»

كان قد نزل ليفتح الباب لها قائلاً: «لأنني أفكر في شراء هذا المكان ولكنني أريد أن أرى مواصفاته.»

«لما تتجنب الاجابة على سؤالي؟»

«قصدت، لم تكن فكرتي أبداً ان أمضي ليلة جميلة وانا أتأمل المناظر الطبيعية. ولكن بما أنك تفضلين ذلك، فلا مانع لدي إذاً من أن انجز بعض الأعمال.»

عندما لم تتحرك جورجينا. أمسك بمعصمها وأمرها قائلاً: «اخرجي. توقفي عن النظر الي وكأنني سجان.»

مر بهما فتاة وفتى متشابكي الأيدي. فنظرا الى هذه المرأة التي تنظر الى الرجل وكأنها تريد النيل منه، وعندما رأت جورجينا نظرات الفضول، علمت انهما جذبا الانتباه.

«حسناً، أشعر وكأنني موظفة من أيام العصر الحجري.»

«كلا. أنت مخطئة، ففي العصر الحجري كان يشد الرجل المرأة من شعرها. ومن ناحيتي لا أجدها بالفكرة السيئة.»

إستسلمت، لا لأنها تؤيد رأيه، بل لأنها تعبت من مجادلته. ربما إذا فعلت ما يطلبه منها قد يعيدها الى منزلها قبل شروق الشمس، فخرجت من السيارة ودخلت معه الى المكان الذي يفكر بشرائه.

لم تكن قاعة الانتظار مختلفة تماماً عن قاعة الفندق، وقد علمت جورجينا سبب انجذابه الى هذا المكان. وخاصة عندما قال لها: «سترتاحين عندما تعلمين انه ليس عليك الرقص، ذلك لأنه لا يوجد قاعة رقص. وهذا لا يشكل أية مشكلة بالنسبة اليك.»

«طبعاً، فهذا ما أفضله.»

«لاحظت ذلك.» قال بطريقة ساخرة، ولم تتفاجأ عندما أمسك بيدها ودفعها نحو الداخل ثم تابع: «ربما هذا المكان يناسب احساساتك المتواضعة.»

www.liilas.com

ماذا فعلت الآن؟ تساءلت جورجينا وهي تمعن النظر بالمطعم الصغير. كان يتوسط الطاولات شموع حمراء وضعت في شمعدانات قديمة الطراز وقد شعرت بالطمأنينة لوجودها في الظل حيث لا يمكن لأحد ملاحظة تعابير وجهها المتجهمة وكأنها ارادت ان تصفع انف كلايت المتعالي.

« الآن، ما كان سؤالك؟» سأل بهدوء، بعد أن اعطى الأوامر الى المضيف وجلس على الكرسي.

أجابت جورجينا بندم:« سألتك ما إذا كنت تشعر بأنني بحاجة الى مراقبة أكثر من توفاك لمجرد كوني إمرأة.»

أجاب بنبرة ساخرة:« ربما افضل ان اراقبك يا جورجينا.»

« حسناً، وأنا لا أحب أن يراقبني أحد إلا إذا كان ذلك ضرورياً. وأنا لا أرى حاجة لذلك.»

« لقد لاحظت أنك لا تجيدين تسيير الأمور.»

جاء النادل في تلك الاثناء وقد أحضر العصير لهما.

« كلايت، أنا لست بحاجة لمن يرشدني. أعرف ما أقوم به تماماً، وإذا كان هنالك أي شيء لا أستطيع التداول به، سابلغك في الحال.»

« حسناً، سيدة كاتريك. أنا موافق، وأنا اعتذر لمعاملتك كإمرأة.»

كان بإمكانها أن ترى ابتسامته المصطنعة. حين تابع يقول:« ربما كنت قد تأثرت بالطهو والخياطة. بالمناسبة هل سبق أن قلت لك بأن ثوبك البني يليق بك كثيراً، ويجعلك تبدين جذابة.»

كان يمتدحها، لكنها لم تكن متأكدة من السبب، إلا أنها

قد اعتبرتها إحدى عاداته. لطالما حاول إزعاجها، إنما هذه المرة هي التي نالت منه.

« نعم لقد سبق وقلت لي ذلك، كما أنني صنعته بنفسي، على ماكنة الخياطة.»

لم يكن الظلام حالكاً في المطعم، وكان بإمكانها أن ترى عينيه وهو يقول:« حسناً يا جورجينا، انه عمل جيد.»

كان يسخر منها مجدداً، وكان يقصد ذلك. وكان يشعر بالسعادة في إزعاجها، ولكن عندما أجابته بقوة، أراد لسبب ما أن يظهر لها انتصارها عليه.

لقد أعجبها ذلك منه، ولكنها لم تكن تريد الشعور بذلك، لأنه لن يساعد كثيراً. فالاعجاب قد ينقلب الى شيء آخر، وهي ليست على استعداد لمنح قلبها لشخص ربما أحبها الآن ومن ثم يتركها عندما تبدأ بتحضير فطائر التفاح. إذا فكرت في الحب مرة أخرى، ستحب ذلك الشخص الذي يريد ما تريده هي. بيت وعائلة. إذا لم تقابل هذا الشخص، ستكتفي بعملها، هذا بالطبع إذا تمكنت من المحافظة على عملها الذي لا يبدو مؤكداً بفضل ذلك الرجل الجالس الى جانبها.

بعد ذلك اختفى كلايت واعتقدت بانه مشغول بالتحري عن المكان الذي يرغب بشرائه، وعندما عاد كانت جورجينا قد انتهت من شرب العصير، وعندما طلبت منه أن يعود بها الى المنزل لم يعترض هذه المرة.

غالبها النوم في السيارة ولم تشعر بمرورهما عبر الجسارك الأميركية. في الحقيقة، لم تشعر بشيء حتى لفحت وجهها نسمة باردة عندئذ فتحت عينيها ورأت نفسها ترتفع

www.liilas.com

عن الأرض. كان كلايت قد وضع إحدى يديه على كتفها والأخرى على وسطها، وكان ينقلها الى منزلها.

« ماذا؟ ماذا تفعل؟»

هز رأسه قائلاً:« لا شيء حتى الآن. أردت التأكد من أن مديرة اعمالي لن تنام على عتبة الباب. لماذا تسألين ذلك، هل هنالك أي شيء تريدينني أن أفعله؟»

أجابت:« كلا. كلا، لا شيء.»

نظر اليها ساخراً وقال:« اعتقدت ذلك. حسناً، أين مفتاحك؟»

« تحت تلك الجرة.»

« هذا مكان سخيف لاخفاء المفتاح. سيتمكن أي كان من الدخول.»

« أعتقد ذلك ولكنني أغير دائماً حقيبة يدي. وعلى أية حال، نحن في سنولاك.»

أجاب بسخرية:« لم تعد سنولاك محصنة ضد السرقات أكثر من أي مكان آخر.» رفع الجرة وتناول المفتاح ثم وضعه في القفل وفتح الباب.

حبست جورجينا انفاسها. ولكن هذه المرة لم تكن لمسته التي جعلت قلبها يتوقف. كلا! لا يمكن ذلك. لا بد انها كانت تهلوس. فتحت عينيها ونظرت مجدداً من المؤكد انه ليس منزلها الذي أحبته.

« أوه، كلايت. كنت محقاً. أنظر. أنظر ما حدث. شخص ما اقتحم منزلي.»

أجاب كلايت بعصبية:« أرى ذلك.» أجلسها على الكرسي وتابع يقول:« حسناً، هوني الأمر عليك. إجلسي هنا بينما

أرى إذا ما كان اللصوص قد ذهبوا أم لا. بعد ذلك نطلب الشرطة.»

جلست جورجينا بهدوء وهي تنظر الى الفوضى غير المعقولة التي سببها اللصوص لغرفتها المرتبة، تلك الغرفة التي لطالما افتخرت بها.

لقد سرق جهاز التلفزيون والراديو. ومكبرات الصوت، وبدا الحائط فارغاً من اللوحات ومن الساعة المعلقة التي كانت تحبها كثيراً.

لم يترك اللصوص سوى الصحون وبعض الأشياء القليلة. وقد لاحظت بأن الأكواب الفضية التي أهدتها إياها عمتها بمناسبة زواجها قد سرقت أيضاً.

كانت اشرطة الموسيقى مبعثرة فوق الصوفا. على الأرجح بما لم تعجبهم ذوقها الكلاسيكي. لقد أخذوا ذلك الوعاء من الكريستال ورموا الأزهار الصفراء على الأرض. أغمضت عينيها.

« سرقة واضحة.» قال كلايت وقد اخترق حبل أفكارها.

« لقد أعادوا المفتاح من حيث أخذوه. ذكاء منهم.» التقط الهاتف وراح يطلب الرقم بعصبية. بعد أن ابلغ عن السرقة باختصار، أعاد السماعة الى مكانها بحدة.

نظرت إليه جورجينا ولم تعرف ما تقول وكان هو واقفاً يراقب المكان المسروق.

« ليس هنالك الكثير من الخراب. مجرد تبعثر غير طبيعي. هؤلاء اللصوص ليسوا خبثاء يا جورجينا، ولكنك تستحقين ذلك، فالغبي وحده هو الذي يضع المفتاح تحت جرة.»

www.liilas.com

توقف عن الكلام عندما نظر الى وجهها الشاحب:« لا تقلقي، لقد فات الأوان لذلك، لقد رموا محتويات جوارير غرفتك على الأرض ولكنني لا أرى أي شيء مكسر، من الأفضل أن تتحققي من الأمر فالشرطة تريد أن تعرف ما الذي سرق.»

« نعم.» قالت جورجينا ذلك وهي تحاول الوقوف ولكنها اكتشفت ان قدميها غير قادرتين على حملها. عندما نظرت الى كلايت توقعت أن ترى نظرة طيبة على وجهه، ولكنه بدا كعادته قاس ومتسلط.

قال:« هيا الآن. أعلم أنها كانت صدمة كبيرة، ولكن أفضل طريقة لتقبلها هي مواجهتها.»

هزت برأسها وكأنها فقدت القدرة على الكلام، وتركته يساعدها في الوقوف على قدميها، وقد وضع يديه حولها ليساعدها على الدخول الى غرفتها الصغيرة. لقد كانت رائعة وأنيقة قبل هذه الليلة. لقد وجدت محتويات الجوارير مرمية على الأرض. وبالرغم من أن الستائر ذات اللون الأبيض والأزرق والشراشف الزرقاء لم تسرق، لكنها كانت مبعثرة في كل مكان. لطالما إعتبرت هذه الغرفة ملجأ لها، وها هي الآن قد أصبحت للغرباء. بعد ان فعلوا ما فعلوا بها وراحت تتذكر ذلك الشاب الذي رآها تأخذ المفتاح من تحت الجرة. كيف كانت تمثل هذه الحماقة؟

قال كلايت:« هل تركت أي شيء ثمين؟»

هزت رأسها:« كلا، كل نقودي كانت في حقيبة يدي ولا أملك أي جواهر ثمينة سوى هذا القرط الذهبي الذي في أذني، فأنا لا يمكنني شراء مثل هذه الأشياء القيمة.»

رأت تلك الرقة الغير متوقعة في عينيه، ولكن كل ما قاله:« من الأفضل أن تلقي نظرة، على أي حال.»

راحت تنظر وقد بدأت تشعر بالغضب وهي تفتش بين أغراضها المبعثرة. كيف تجرأ اولئك اللصوص من اقتحام منزلها. ارادت الانتقام، ولكنها لم تكن تعرف من السارق.

خيل لها أن كلايت يعرف لأنها قرأت شيئاً في وجهه، وصلت الشرطة وأخذت اقوالهما، وتفحصت المنزل لأخذ الأدلة والبصمات. وطلبوا منها أن تكتب لائحة بالمفقودات. وعندما سألتهم إذا كان من الممكن استعادة المسروقات، أجابوا بأن ذلك ممكن دائماً وأنهم سيفعلون جهدهم. بعد رحيل الشرطة، ساعدها كلايت في ترتيب منزلها، وبعد ذلك دفعها الى الصوفا لترتاح وقال لها بأنه سيحضر الشاي.

فقالت بسرعة:« لكنك لا تستطيع، لا تعرف كيف يحضر الشاي.»

ابتسم وأجاب:« أعرف اكثر مما تتوقعين.»

ثم قال بعد أن رأى الدهشة في عينيها:« سأعود بعد دقيقة، لا تتحركي.»

لم تكن تريد التحرك. كانت ماتزال غاضبة. كانت تشعر بأن منزلها لم يعد آمناً، وكانت فكرة يصعب تقبلها. انها متأكدة أن هي حاولت الوقوف ستقع مجدداً.

عاد كلايت وهو يحمل فنجانين يحتويان على سائل ساخن ولمفاجأتها، كان لذلك السائل طعم الشاي.

« حسناً.» قال وقد جلس على الأريكة الزهرية اللون.

« ستشربين الشاي، ومن ثم تذهبين الى الفراش.»

www.liilas.com

« لا أستطيع ... لا أريد...» ارتجف صوتها. كيف بإمكانها اخباره بأنها خائفة من الذهاب الى السرير بمفردها؟

لقد كانت تعلم بأن اللصوص لن يعودوا مجدداً. لقد سرقوا ما يريدون سرقته. ولكنها كانت تشعر بعدم الأمان، وكان استقلاليتها سلبت منها الى الأبد.

اكمل كلايت عنها:« لا تريدين البقاء وحيدة، على كل حال لن اتركك، ستكونين بأمان.»

«لكنني...» وبدأت تتنهد، لم يكن يعلم أن وجوده معها في المنزل يشعرها بالأمان من جهة وبالخوف من جهة أخرى؟

قال وكأنه يطمئنها:« سانام على الأريكة، فلا نية لي أن أضيف المزيد من الألم.»

بدا غاضباً. هل كانت أفكارها واضحة لهذه الدرجة؟ فقالت:« شكراً، أنا... هل أنت متأكد أنك لن تمانع ذلك؟»

« أمانع في النوم على سرير من الزهور؟ بالطبع أمانع ولكنني لا أرى البديل. هل ترينه؟»

« حسناً، لا... لا أعتقد.»

تنهد وقال:« جورجينا أنا لست ذلك اللص، ولكنني رجل. وأنا بعيد مثلك عن التفكير في مشاركتك سريرك. لذا سأنام على الأريكة.»

هزت برأسها، وقد شعرت بالغباء من نفسها مع أنها لم تكن متأكدة لما.

« حسناً، أنا ... أنا أقدر لك ذلك. انه لطف منك.»

أجابها:« أنا لم أكن لطيفاً في حياتي، ولكنني اهتم بمصلحة مدير اعمالي. هل انتهيت من الشاي؟»

« نعم.»

« حسناً، اذهبي الى الفراش.»

وقفت جورجينا، ومشت نحو غرفتها وهي تشعر بالغباء اكثر هذه المرة. وعندما اغلقت الباب شعرت وكأن كلايت ما زال ينظر اليها.

كانت قد جلست على السرير عندما تذكرت بأنها لم تعطه غطاء.

عندما وصلت الى باب غرفة الجلوس، شعرت بالتردد.

« كلايت؟»

قالت بصوت منخفض لا يكاد يسمع:« هل أنت مستيقظ؟»

« نعم.» بدا صوته عالياً وواضحاً.

« هل تشعر بالبرد؟ هل أنت بحاجة لغطاء؟»

« صدقيني لم يكن البرد الذي ابقاني مستيقظاً. اذهبي الى السرير يا جورجينا.»

« ولكنني...»

ثم قالت:« عمت مساء يا كلايت.»

في هذه اللحظة لم تكن تعلم ما الذي يزعجها، السرقة، أم وجود كلايت في الغرفة المجاورة؟ راحت تفكر في ذلك ومن ثم غرقت في النوم.

• • •

« انهضي يا جورجينا.»

فتحت عينيها. أين هي؟ لا يمكن أن تكون في منزلها، ثم بدأت تتذكر كل ما كان بالأمس.

فتحت عينيها جيداً وقالت:« ليس... ليس بإمكانك الدخول الى هنا.»

« لم لا؟ لقد جلبت لك الشاي.»

www.liilas.com

لم يكن كلايت سيئاً في صنع الشاي. وقال:« اشربيه بسرعة، فأنا جاهز لتناول الافطار.»

« أوه، هل تريدني أن أطهو لك.»

« أريد الافطار. هذا ما قصدته.»

« وعلى ما أعتقد لا تريد ان تحضره بنفسك؟»

« لحضرته لو كنت أعرف كما أنني أريد شيئاً أفضل من الخبز المحمص.»

شعرت جورجينا بالسلطة وقالت:« هل هذا كل ما تستطيع فعله؟»

« هل تريدينني أن اثبت لك ذلك؟»

« كلا» أجابت بسرعة. لقد تعبت في التنظيف ليلة الأمس ولم تكن تريد أن يتحول المطبخ الى محاولات وتجارب فاشلة ثم تابعت:« ابتعد، سأرتدي ثيابي وأحضر لك الافطار.»

ارتسمت البسمة على وجهه وهو يخرج من غرفتها. ما إن دخلت الى غرفة الجلوس حتى تذكرت فاجعة الأمس. لقد أصبح المنزل نظيفاً الآن ولكن التلفزيون والراديو والساعة كانوا قد أحدثوا فراغاً في الغرفة.

كان الشعور بالأمان شيء مهم بالنسبة اليها فتساءلت ما إذا كانت ستشعر بذلك الأمان مجدداً.

عندما دخلت المطبخ، كان كلايت يقف أمام الثلاجة ينظر الى محتوياته. كان يبدو ضخماً بالنسبة لذلك المكان الصغير.

قالت بسرعة:« لا تبقيه مفتوح هكذا، فأنت بذلك تجعل البرودة تزول.»

أغلق كلايت الباب واستدار إليها. كانت تعابير وجهه تخيفها، كانت مزيجاً من عدم الثقة والقرف.

« ما الأمر؟» سألته وكأنها لا تعي ما فعلته.

« لا شيء، اختيارك للكلمات، وتلك الرفوف المرتبة. تذكرني بحياتك الزوجية الرائعة.»

« انها ليست مجاملة، على ما اعتقد.» قالت جورجينا وهي تتساءل عن سبب قسوته المفاجئة، ولماذا يحاول أن يجرحها بهذا الشكل.

جلس الى الطاولة وقال:« اعتقادك صحيح. ماذا تحضرين للافطار؟»

« إذا انت لا تعترض على قيامي بواجباتي المنزلية في تحضير الافطار. هذا يشعرني بالارتياح.» اجابته بطريقة لاذعة.

« لا تخرجي عن الموضوع، ما زلت رئيسك، تذكري ذلك.»

انه مازال كذلك، طالما هي مستمرة في العمل لديه. لكنه كان قد أظهر الاهتمام للبقاء معها طوال الليل.

« ماذا تفضل للفطور؟» سألته ببرودة معتقدة انها تبادله الجميل لمساعدته لها.

« البيض، الجبن، والكثير من الخبز والمزيد من الشاي.»

شعرت جورجينا وكأنه يعطي الأوامر في مطعم وقالت:«نعم يا سيدي، حالاً.»

هز برأسه وكأنه لم يلاحظ الخلفية الساخرة من كلامها، وأخذ صحيفة الصباح. راحت جورجينا تحضر الافطار وقد بدت غاضبة ولكن نشيطة وعندما انتهت، تناول الطعام دون تعليق متابعاً قراءة صحيفته.

www.liilas.com

لقد كانت صحيفة، جورجينا وقد اعتادت على قراءتها عند تناول الافطار.

عندما فرغت الأطباق، نهضت جورجينا، ولكن شيء ما جعلها تنظر الى الساعة، انها لم تفكر بالوقت إلا الآن.

كان تفكيرها مشغولاً بأشياء كثيرة وصرخت:« كلايت! لقد تجاوزت الساعة العاشرة...»

نظر اليها وقد رفع حاجبيه قليلاً وقال:« لقد ابلغت العمال بأنك لن تاتي اليوم. وسأتفحص بنفسي كل شيء لاحقاً.»

« لكن ليس لك الحق، لا تستطيع...»

« لدي كل الحق. فالويلو إحدى ممتلكاتي.»

« لكن لماذا؟ أنا قادرة تماماً...»

قاطعها قائلاً:« أنا متأكد من ذلك. ولكنك تعرضت لصدمة ليلة الأمس، وستجدين أن لديك الكثير من الاعمال لتنهيها اليوم، مثل الذهاب الى شركة التامين. اعتقد أن لديك تامين أليس كذلك؟»

« لست مغفلة لهذه الدرجة يا كلايت اونيل.»

« لو كنت كذلك لما كان بإمكانك العمل لدي.» وعاد كلايت الى قراءة صحيفته وقد شعرت جورجينا بانه يشمئز من وجودها مع انها كانت في منزلها وليست في منزله، وراحت تنظف الطاولة وهي تعض على شفتها.

يا لذلك المشهد التقليدي القديم! راحت تفكر بينما كانت تضع الاطباق في الخزانة. الزوج يقرأ الصحيفة، بينما تكون زوجته كالخادمة تحضر له كل شيء.

توقفت عن ذلك التفكير. ماذا اعتبرته؟ زوجاً؟ كلايت؟ يا

للسخرية! كلايت، الذي أكد لها بانه لن يتزوج ابداً والذي قضى حياته هارباً من الارتباط الزوجي.

نظرت اليه نظرة خاطفة، يا له من زوج بالفعل. نعم يا للسخرية.

وراحت تنظف الاطباق، وتساءلت لما لا تستطيع الضحك.

بعد خمسة عشر دقيقة، وضع كلايت الصحيفة ووقف.

« هل ستكونين بخير؟»

« طبعاً. ولم لا أكون؟»

« ألا تشعرين بالتوتر؟»

« لن أمضي حياتي بالخوف لأن منزلي قد سرق.»

« طبعاً. حسناً، أراك لاحقاً.»

تنفست بعمق وقالت:« لماذا؟ ألست ذاهباً الى لوس انجلوس؟»

« لم أفكر بالأمر. تريدين معرفة متى سأعود، أليس كذلك؟ التي الآن أتساءل عما يحصل داخل جدران فندقي؟ هل هناك أي شيء لا أعرفه؟» كان ينظر اليها نظرة ملؤها التحدي مجدداً. وعلمت انه كان يحاول اخفاء مزاجه السيء، فاستدارت بسرعة كي لا تجعله يرى حمرة الخجل على وجهها.

« لا شيء، ليس هنالك أي شيء يحدث لا تعلم به.»

« يا للسخافة!»

قبل أن تتمكن من ايجاد الجواب المناسب، كان قد وضع سترته عليه وأصبح على وشك الخروج.

« حاولي استغلال نهار عطلتك، لن تحصلي على عطلة مجدداً. أراك هذا المساء.»

فكرت جورجينا بيأس:« آه، هل ستفعل؟ أليس لدي رأي في الأمر؟»

www.liilas.com

عندما جلست قرب الهاتف لتتصل بشركة التأمين فكرت بأن ليس بإمكانها إبداء رأيها. لقد وضع كلايت القوانين، وعلى الموظفين اطاعتها حتى خارج دوام العمل.

أمضت باقي النهار وهي تتصل بشركة التأمين وبتنظيف المنزل، لم يكن ذلك بسبب اللصوص فقط، بل لأنها لم تعد تشعر بأن ذلك المنزل لها، لم تعد قادرة على الشعور بنظافته إلا إذا تمكنت من إزالة كل بصماتهم. في الساعة الرابعة، وبينما كانت تحتسي الشاي، رن الجرس ثلاث رنات سريعة ومتتالية.

«ما هذا الطارىء؟» سألت وهي تفتح الباب ولم يكن لديها شك في من سترى وراء الباب.

أجاب كلايت باختصار: «يجب ان الحق بالطائرة.» ثم دفعها جانباً ودخل دون أن تأذن له بذلك، ثم تابع: «قبل ذهابي علي أن أقوم ببعض الأعمال هنا.»

نظرت اليه جورجينا وقالت متسائلة: «طائرة؟ ولكنك قلت أنك لن ترحل.»

«لم أكن ذاهباً ولكن هنالك شيء طارىء حصل في سان دييغو... عمل كنت اسعى اليه منذ اشهر.»

«أوه.» صرخت عندما رأته يضع بعض المعدات على طاولة القهوة التي كانت قد نظفتها لتوها: «ماذا تفعل هنا؟»

«أردت أن أجعل هذا المكان معداً ضد السرقة.» قال لها وقد وضع سترته السوداء على الكرسي: «لا أريدك أن تسكني في هذا المنزل بدون قفل متين وعين سحرية في الباب يحول بينك وبين مجرمي سنولاك.»

سألت بغباء، وشعرت بالفضول لمعرفة ما يجري: «لما كل ذلك؟»

«لكي تتمكني من معرفة الزوار قبل فتح الباب فتتجنبي المشاكل.»

بينما كانت جورجينا تنظر اليه، راح يعمل بالباب.

«إنك تخرق الخشب.»

«هذه هي الفكرة الأساسية.» وراح يعمل بيديه القويتين، بينما راحت هي تراقبه كما لو أنها تحولت الى حجر. انتهى كلايت من تركيب الثقب وبعد ذلك راح يركب القفل وكانت جورجينا مازالت عاجزة عن الكلام. لم يكن يتكلم هو أيضاً، كما أنه لم يكن يضيع الوقت.

«متى تقلع طائرتك؟» سألته أخيراً، ولكنه كان قد بدأ بوضع القفل على النوافذ بدون أن يأخذ رأيها.

«بعد ساعة.» كان قد انتهى من عمله، فوضع المعدات على الطاولة ووقف ببطء.

هزت جورجينا رأسها بحدة وقالت: «إذاً، ليس لديك الكثير من الوقت.»

«كلا.» قال ذلك وهو يرتدي سترته السوداء وقد بدت ملامحه أقل قساوة.

«جورجينا، هل أنت متأكدة من أنك ستكونين بخير؟ لأنك لو كنت كذلك سأحضر آغنس.»

«لا أريد مربية اطفال يا كلايت. لقد تعودت على البقاء وحيدة.»

أمر مضحك حقاً، ولكنه حقيقي فإن صدمة الأمس قد زالت ولم تعد تخاف من عودة اللصوص. لكن وبدون أن تعرف لماذا، شعرت بأنها لا تريده أن يذهب.

www.liilas.com

هز كتفيه وقال:« حسناً، أنا أصدقك. دعيني أعرف اذا ما تعرضت لأي مشكلة.»

« تقصد في الويلو؟»

بدت نظرة غاضبة في عينيه وهو يقول:« اعني في أي مكان.»

أجابت بشيء من الشك:« شكراً، هذا لطف منك.»

« هذا ليس لطف مني، لكنني احاول معالجة الأمور بطريقة ذكية.»

« إذا أردت ذلك.» لم يكن هنالك أي شيء للمناقشة إذا كان سبب اهتمام كلايت بها بدافع من مصلحته الشخصية.

وقف أمام الباب وقد سلط نظره على وجهها ثم قال:« جميل جداً، هذا السروال يبدو رائعاً عليك.»

أجابته بجفاف مفاجيء:« طبعاً أنا لست أكثر من فتاة عادية بالنسبة اليك يا سيد أونيل، على أية حال، شكراً على كل شيء. أنا مدينة لك.»

« بكم؟»

بدت ابتسامة خفيفة على وجهه، بينما ادركت جورجينا ما يرمي اليه، ولكن كان يحاول استفزازها.

أجابت:« مدينة جداً.»

« هل تريدين أن أريك كيف تفين ديونك؟»

« لا.»

الفصل السادس

سأل:« ما الأمر سيدة كاتريك؟»

ارتجفت جورجينا وقالت بسخرية:« أوه، سيد أونيل، لقد خلتني اخفتي، ولم أكن اعتقد أنك من ذلك النوع العنيف.»

ضغط كلايت على شفتيه وخطا نحوها، فتراجعت هي خطوة الى الوراء ولكنه تمكن من ان يمسك بذراعها.

ثم نظر اليها وقال:« لنتوقف عن اللعب، هلا فعلنا؟»

قالت بتعجب:« لعب؟»

« نعم هذا ما قلته، في الحقيقة، كل منا يريد التقرب من الآخر...»

« لم أدرك ذلك، فأنا لا أريد اية صداقة.»

« أعرف ما تريدينه جيداً، أفكر بالعكس تماماً، أريد صداقة، بدون اي شروط.»

« كلا يا كلايت. أنا لا أوافق على مثل هذه الشروط.»

«اطمئني فأنا لن أحاول.» ثم حول نظره الى ساعة يده كما لو أنه ضجر من هذه المحادثة.

« الوقت يمر، وداعاً يا جورجينا، هل تعتقدين ان بإمكاننا ان نتصافح بالأيدي؟»

نظرت الى يده الممدودة وبعد قليل مدت يدها اليه، فضغط باصابعه على يدها، ولاحظت في عينيه نظرة لم تدر معنى تفسيرها.

للحظة راحت تفكر ما إذا كان هو أيضاً تساوره الحيرة

www.liilas.com

مثلها. فجأة! ابتسم بقليل من الخبث والجاذبية وقال: «وداعاً يا سيدة كاتريك.»

تابع: «لا أريد المزيد من المشاكل في الويلو، لا تعطي الفرصة لألكسندر كي لا يتمادى.»

هزت برأسها ولم تجد ما تقوله. فاستدار كلايت وتوجه نحو الباب دون أن يعاود النظر اليها.

• • •

«ما الأمر يا جيل؟» سألت جورجينا وهي تنظر الى جدول الموازنة، مفكرة بأن المساعدة الجديدة التي عينتها لم تأت الى المكتب لإيصال الرسائل التي يجب توقيعها.

قالت لها جيل: «ما عاد الفندق يستوعب ولا زبون واحد. غرفة ١٤ غير موافقين على إخلائها والسيد ستوريز قد حصل له حادث سيارة وهو في المستشفى فلذلك السبب ستبقى زوجته في الغرفة، وهنالك حفلة ستقام في القاعة ستضم عدداً كبيراً من الناس. لذلك فلوري في وضع حرج لانها لم تتمكن من تأمين الغرف لهم.»

سألت جورجينا: «لماذا لم تتمكن من تأمينها؟»

لقد كانت متأكدة من الجواب ولكنها ارادت التأكد.

«لقد بقي الفنانون حتى آخر لحظة فلم يتمكن الخدم من تأمين الغرف لهم في الوقت المناسب.»

تنهدت جورجينا انها القصة القديمة، الزبائن الذين يتأخرون في مغادرة الفندق، والزبائن الذين يصلون في وقت مبكر، والخدم يحاولون جهدهم في العمل تحت اشراف آغنس.

لحسن الحظ ان آغنس وافقت بالعمل بشكل دائم. كان ذلك الشيء الوحيد الذي سرها هذا النهار.

وقفت جورجينا وبدأت العمل من أجل حل هذه المشكلة. خرجت من مكتبها وراء جيل، وقد لاحظت كم أن مشاعرها قد تغيرت خلال هذين الشهرين، فهي ما زالت تحب المنافسة في العمل، ولكن منذ رحيل كلايت عن سنولاك كانت تشعر بأنها تفتقد الى شيء ما.

لم تكن تشعر بمثل هذا الشعور من قبل، كما انها ما عادت تشعر بأن الأمان والمنزل اصبحا كافيين، انفصالها جعلها تحصل على المنزل الذي اعتقدته الملجأ الأبدي ولكنه لم يكن كذلك.

هزت رأسها. واستدارت جيل لترى ما إذا كانت قادمة، وهذا ما جعلها تتذكر ان عليها التفاوض مع المسؤولين عن الحفلة وليس التساؤل عن معنى حياتها. أما بالنسبة لكلايت، فلقد كانت سعيدة بأنه بقي على اتصال بسنولاك بواسطة مساعدة فريد.

لم يكن ذلك يزعجها لأن فريد لم يحاول أبداً ان يتدخل في قراراتها بشأن الفندق.

ابتسمت لجيل ومشت نحو القاعة. بعد نصف ساعة كانت قد تمكنت من تسهيل امور اعضاء الحفلة، بينما بدأ سكان غرفة ١٤ يخلون المكان من امتعتهم، بعد حصولهم على غرفة مجانية في مكان آخر. أما بالنسبة لسيدة ستوري فقد كان بامكانها البقاء في غرفتها.

تنهدت جورجينا، وبينما كانت عائدة الى مكتبها، وقعت عينيها على امرأة ترتدي ثوباً من المخمل الأسود.

على أي حال، فان تسجيل الضيوف لم تكن مسؤوليتها بل مسؤولية لوري.

www.liilas.com

استدارت عندما سمعت صوت امرأة تقول لها: « أنت ايتها السيدة الشقراء ذات الشعر الأجعد، أريد التكلم معك إذا كنت لا تمانعين.»

كانت جورجينا تمانع، ولكن بما انها الوحيدة الموجودة في القاعة ذات الشعر الأشقر، كان عليها أن تجيب.

قالت بتهذيب: « أنا جورجينا كاتريك. هل أستطيع مساعدتك؟»

« أوه، أعتقد انك الفتاة التي أريد.»

رأت جورجينا ان تلك المرأة تنظر اليها بعينيها السوداوين.

قالت جورجينا: « الفتاة؟ انا المديرة اذا كان ذلك...»

« نعم هذا ما أريد، المديرة الجديدة؟ لقد اخبرني ابن شقيقتي بأن المديرة الجديدة مغرورة ولكنها تعمل بجدية...»

توقفت عن الكلام لترى نظرات الاهتمام في عيني جيل، ولوري والجمال. فأكملت قائلة: « لا تقلقي فان قريبي غريب الأطوار هو أيضاً.»

سألت جورجينا وقد اعتقدت انها تعرف من تعني: « قريبك؟»

اجابت المرأة: « نعم، كلايتون، رئيسك يا عزيزتي.»

هزت جورجينا رأسها بحيرة وسألتها: « هل تودين الدخول الى مكتبي يا آنسة أو سيدة....؟»

« ماك كويغان، جوزفين ماك كويغن. كما انني لم اكن يوما سيدة.»

انها العمة الغير رسمية التي تكلم عنها كلايت فقالت جورجينا: « أرجوك تفضلي معي.» وابتسمت بتهذيب وهي تحاول ان تخفي صدمتها.

ثم نادت على جيل: « جيل...»

« هل تريدينني ان أحضر الشاي يا جورجي؟» لطالما كانت سريعة الفهم والادراك جيل هذه، ولم تكن تمانع في احضار الشاي مع انها لم تكن مسؤولة عن ذلك.

كانت جورجينا على وشك الموافقة ولكن عمة كلايت أجابت بسرعة: « الشاي! أفضل العصير.»

« العصير، للسيدة جوزفين أرجوك يا جيل.»

بعد دقائق، كانت جورجينا قد قدمت الكرسي للسيدة جوزفين بينما جلست هي امامها. جلبت جيل كوب العصير على طبق من فضة، فحاولت جورجينا ان لا تنظر الى عيني جيل لأنها كانت تعلم انها لو فعلت ذلك ستبدأ بالضحك.

قالت العمة: « الآن دعينا ننظر اليك.» وقد خلعت معطفها ورمته على الكرسي وراءها.

كانت ترتدي فستاناً اسود. لم تقل جورجينا اي شيء بينما اخذت المرأة تحدق بثوبها المتواضع.

ثم قالت لها: « نعم، ستنفعين.»

« شكراً، ولكن... سأنفع لماذا؟»

« من أجل كلايتون طبعاً، فلقد حان الوقت لترتيب حياته لقد أصبح في الخامسة والثلاثين، هل تعلمين ذلك؟»

كانت جورجينا على علم بذلك ولكنها لم تفهم ما علاقتها هي بالأمر.

أجابت العمة جوزفين: « لذلك علاقة كبيرة بك، فهو بحاجة الى إمرأة حساسة، لا تعارض ابداً تصرفاته السخيفة. أعتقد انه كان على حق عندما أقسم بأنك المناسبة له، ومنذ اسابيع وأنا أرغب في رؤيتك.»

www.liilas.com

قالت جورجينا متسائلة: «يقسم؟ لا اعتقد...»

«نعم، يقسم يا فتاة. يبدو انك لا تأبهين لكلامه، وهو غير معتاد على ذلك ولكن هذا ما هو بحاجة اليه. ليس اولئك الفتيات اللواتي يلتقي بهن في الحفلات، وقد قرر أخيراً ان يدخل امرأة الى حياته.»

عبست جورجينا. ربما فكرت جوزفين بان كلايت بحاجة الى امرأة مثلها، ولكن من خلال تلك النبرة شعرت وكأن آمالها في اقامة مستمرة في سنولاك بدأت تزول. أخذت جرعة من العصير وقالت: «هل تعيشين مع كلايت إذاً؟» سألت، لأن ذلك كان الشيء الوحيد الذي يبرز تدخلها في قضايا الفندق.

«كلا ولكننا قد أمضينا أيام جميلة سوياً في منزله. أنا أعيش في لوس انجلس. أتحمل عنه الكثير. ولكنه ينكرني بوالده المرحوم.»

«سيدة ماك كويغان...»

«عمة جوزفين لك أيضاً.»

«شكراً عمة جوزفين ... الآن بما انك هنا، ما الذي تريدينني ان افعله؟»

كان كل ذلك كثيراً بالنسبة لجورجينا ولكنها اعتقدت بأن عمة كلايت لديها هدف من وراء هذه الزيارة.

«لا أريدك ان تفعلي شيئاً. لقد رأيت كل ما أردت رؤيته وسأستقل الطائرة القادمة الى المدينة. عذراً، فأنا امرأة عجوز مزعجة لو كان كلايت نبيهاً لكان اتخذك من الاساس زوجة له، وليست مديرة على هذا الفندق، ولكن في الواقع هو من بحاجة لمن يديره.»

أجابت جورجينا بصوت مخنوق: «لا اعتقد انه يريد زوجة، وخاصة زوجة مثلي. فهو يخشى كثيراً فطائر التفاح. ولا يحب الازهار.»

«أعرف. وكما قلت، انه ليس نبيهاً. فهو يتردد على أولئك الفتيات ذوات الازياء القبيحة، اللواتي لا يعلمن كيف يختزن الأزياء وما يناسبهن لكنها ليست غلطته. انها غلطة والدته المجنونة فانيسا التي توفيت منذ سنتين.»

أجابت جورجينا بدهشة: «آه، لم يحدثني كلايت الكثير عن والدته.»

«لا يدهشني ذلك، ففي الآونة الأخيرة بدا كلايت وكأنه يكره كل عادات هذه المرأة.»

«ما كانت عاداتها؟» سألت جورجينا وهي ما زالت مخنوقة الانفاس.

«النظافة والمحافظة على المظهر الخارجي. حتى انها كانت تنظف الرصيف امام منزلها. لم تكن تتحمل اي نوع من الأوساخ. كانت تجعل من كلايت يجلس على طرف الاريكة دون حراك حتى انها كانت تجلسه ملتصقاً بالطاولة كي لا يوقع شيئاً على الأرض. لم تكن تسمح له بادخال اصدقائه الى البيت خاصة اذا كانوا يلعبون بالتراب، خوفاً من ان تتسخ الجدران. كانت تجبره على تناول وجباته في المنزل كانت تعتقد انها تمثل دور الأم المثالية حين تحضر له الوجبات الرائعة.»

هزت جوزفين رأسها باشمئزاز وتابعت: «كما انها كانت تخيط له القمصان الرائعة. مسكين كليف، أي والد كلايتون لقد أخبرني كل شيء. كانت هذه المرأة ان تجعله مجنوناً

www.liilas.com

وعندما تعرفت اليه، كان قد سئم كل هذه الأمور وقرر أن يهجرها، لكن كلايتون لم يتركها بالطبع. ليس قبل انتهائه من المرحلة المدرسية.»

توقفت لتلتقط انفاسها قبل أن تتابع: «ولكنه ولد جيد. كان دائماً يتأكد ما إذا كانت والدته بحاجة لشيء، وفي الواقع لم تكن طفولته سعيدة.» ابتسمت جوزفين فجأة حتى ظهرت اسنانها البيضاء: «لم تكن سعيدة بالنسبة لفينيسا أيضاً، ذلك لأن كلايت كان مستقلاً بشخصيته منذ صغره، ولم تستطع فعل شيء بالرغم من كل محاولاتها لتغيير طبعه. كان يحب ان يفعل كل شيء بطريقته الخاصة ويتظاهر بالخضوع لأوامر والده بينما العكس هو الصحيح.»

قالت جورجينا: «نعم، أستطيع ان أرى كيف ان طفولة كهذه تجعل من المرء يخسر رقته وطيبته فيبدو فظاً قاسياً.» هزت العمة برأسها، فأضافت جورجينا قائلة: «هل اطلب لك شيئاً آخر؟»

«كلا. علي الاسراع الى الطائرة، لقد رأيت ما أردت رؤيته.»

وقفت جوزفين: «لقد أصبت بالم في رأسك، أرى ذلك. باستطاعة كلايتون ان يسبب لك أسوأ من ذلك. لكنه لطالما كان عنيداً ولا يلاحظ ذلك. يقول انه لو تزوج يوماً، ستكون زوجته تلك المرأة التي لا تطهو ولا تحيك ولا تنظف بعد الطعام لكنه لم يكن يقصد بأنه لن يتزوج أبداً.»

وضعت العمة جوزفين معطفها على كتفها ومشت نحو الباب، وتبعتها جورجينا وهي تنظر اليها وتشعر وكأنها قد أصيبت بصدمة شديدة لكن لدهشتها لم تكن مؤذية.

أمضت بقية النهار في مكتبها وهي تفكر بكلام تلك المرأة، لكن من ناحية اخرى، توضحت لها الدوافع والاسباب لكون كلايت بهذه الشخصية، وفهمت لما كان كلايت يحتقرها لما اظهرته من حب للنظافة، مما يعني انه عند انتهاء الثلاثة اشهر سيطردها ويوكل قريد بادارة الفندق.

جلست جورجينا على الكرسي وقد بدا لها فجأة ان المستقبل رمادياً كئيباً. لن تكون مطرودة من العمل فقط، حتى انها لن يكون لها أحلامها ايضاً.

تنفست الصعداء ووضعت يدها على وجهها، شعرت بالألم العميق. وغطت وجهها بيديها، فكلايت سيعود الى سنولاك، وسيأخذها بين ذراعيه ومن ثم سيطلب منها الزواج. يطلب؟ كلا، بل سيأمر، فهذه احدى خصائصه.

كانت تعلم قبل الآن، ان مثل ذلك لن يحدث أبداً، ولطالما حاولت ان تخفي شعورها، ولكن كلام عمته جعلها تستعيد الأمل.

لقد أحبت ذلك الرجل المتعجرف الغاضب المتسلط اكثر من أي شخص آخر. لم تكن تعلم كيف حصل ذلك. ولكنه حصل. وكان ذلك بدون اي أمل، لأنه من غير الممكن ان يحب كلايت امرأة مثلها. كان يعلم بقدراتها ولكنها لم تكن الصنف الذي يريد.

أغمضت جورجينا عينيها، الحياة ستستمر وستستمر وعليها ان تستغلها بأفضل شكل ممكن.

جاءت جيل بعد بضع دقائق الى المكتب لتجد جورجينا توقع على الرسائل، ولكنها وبسبب تشتت افكارها، كانت

www.liilas.com

توقع على كل رسالة مرتين، فعرفت بأنها ليست على ما يرام.

• • •

« مرحباً جورجي، أرجو أن لا أكون قد قاطعتك.»

نظرت جورجينا الى ذلك الشاب ذو الشعر الخفيف الواقف امام الباب وقد حمل بيده فنجاناً فارغاً.

قالت له:« كلا، لقد انتهيت لتوي من غسيل شعري. ماذا تريد يا جوردن؟»

« اتيت لآخذ القليل من السكر من أجل قالب الحلوى الذي تصنعه ايزابيل.»

« أدخل.» وأخذت جورجينا الفنجان من زوجها السابق والذي كان يلحق بها الى المطبخ، فجاة وبعد ان عبأت له فنجان، السكر، رن الجرس.

سأل جوردن:« هل تتوقعين احداً؟»

أجابت:« كلا، يا له من أمر مزعج!»

« ما الأمر؟»

« لا شيء، ربما كان ذلك سناب مجدداً، انه تاجر وهو يحاول اقناعنا بشراء بضائعه من أجل الفندق. لقد دعاني للخروج ورفضت.»

« أعتقد انك اخطأت برفض الدعوة.»

«انني لم اضيع الفرصة، فأنت لم تقابل سناب اسمع، هل تقدم لي خدمة؟»

« إذا رأيت رجلاً طويلاً أسمر من خلال ثقب الباب، هلا فتحت الباب بدلاً مني؟ وبعد ذلك سآتي أنا من خلفك وستضع يديك حولي، عندها سيعتقد انك صديقي. اذا حالفني الحظ، سيغض النظر عني.»

« حسناً، لن يكون الأمر صعباً، سأتصرف معك كالسابق.»

للحظة، عادت جورجينا بذاكرتها الى الماضي. لقد احبت جوردن، وهجره لها جعلها تكره فكرة الحب مجدداً. كل ما تشعر تجاهه الآن هو الصداقة. ولا شيء اكثر.

« جهز نفسك.» قالت بخفة وهي تعلم بانه لا يفكر بها أكثر مما هي تفكر به. ولحسن الحظ انه كان مخلصاً لزوجته.

رن الجرس مرة أخرى، ولكن بقوة أكثر هذه المرة، فتح جوردن الباب وقال:« نعم؟ ماذا تريد؟»

ابتسمت جورجينا ولحقت به، وفي الحال وضع جوردن يده حول وسطها.

« مرحباً حبيبتي، هل انتهيت من غسل شعرك؟»

وقفت جورجينا وقد أصيبت بالصدمة، لم يكن سناب بالباب، بل كلايت اونيل.

www.liilas.com
liilas.com/vb3

الفصل السابع

راحت نظرات كلايت تتفحص جورجينا بالكامل، ثم قال:«حسناً، حسناً ماذا لدينا هنا، جلسة شاعرية لشخصين؟»

توقفت جورجينا عن الشعور بالاحراج، لتشعر فجأة بالتقلص من أين له الحق بأن يكلمها بهذه الطريقة؟ كان ذلك بعد ظهر يوم السبت وهي تتمتع بعطلة نهاية الاسبوع، ليس لديه حق التدخل في حياتها الشخصية خارج دوام العمل.

قالت ببرود:« جوردن، أعرفك على كلايتون اونيل، رئيسي في العمل سيد اونيل، هذا صديقي جوردن.»

« صديقي؟» سأل كلايت وقد رفع حاجبيه:« أعتقد انها التسمية الوحيدة المناسبة له.»

نظر جوردن الى وجه جورجينا الغاضب وتمتم قائلاً:«السكر! علي أن آخذه لايزابيل، لا بد انها تنتظر.»

نادت جورجينا بيأس:« جوردن انتظر، لا حاجة لأن...»

أجاب جوردن:« بلى، أرى انك ورئيسك لديكما الكثير من الامور لمناقشتها سوياً. وقد حان وقت طعام طير الحمام.» وخرج نحو البوابة.

تساءل كلايت وهو ينظر خلفه:« الحمام؟ يبدو وكأنه قد خدم طير لتوه. هل هو معتاد على التردد الى منزل الطيور؟»

ضغطت جورجينا على شفتيها:« ماذا تقصد بكلامك هذا؟»

استدار ونظر اليها بسخرية:« اعتقدت ان كلامي واضحاً.»

« حسناً انه ليس كذلك، لعلك تهتم وتوضح لي.»

« ربما، إذا طلبت مني الدخول.»

لم ترد جورجينا ان تطلب منه الدخول، لم تكن واثقة من لهجته ومن النظرة في عينيه ولا بالخبث المرتسم على فمه حتى انها تجده الرجل الذي احبته.

لكنه كان قد أمضى ليلة في منزلها ولم يؤذها بشيء، إلا ان الاشياء تؤخذ بظواهرها.

تراجعت خطوة الى الوراء، فدخل الى المنزل.

قالت ببرودة:« تفضل بالجلوس.»

« الجلوس؟ لقد حصل ضيفك السابق على أكثر من هذا بالتأكيد.»

بدت جورجينا مرتبكة، فهي لم تر كلايت منذ أكثر من شهرين، وخلال هذه الفترة شعرت بالحب تجاهه، ولكن كان ذلك حب بدون أمل.

الآن وقد عاد أخيراً، ليتهمها بأشياء لم ترتكبها، وقد جاء زوجها السابق ليأخذ السكر فقط وليس لأي سبب آخر.

« اسمع لقد تحملت الكثير يا كلايت. ما اختار فعله في أوقات فراغي هو من شأني وليس لك الحق في مشاركتي اياه او التدخل به او ان تقترح...»

« اقترح ماذا يا جورجينا.»

« أنت تتهمني بجوردن، أليس كذلك؟»

أخذ ينظر اليها باستهزاء ولم يجب، فسألته بجفاء:« ماذا تريد؟»

أجاب كلايت بسخرية:« لست متأكداً، ماذا تقدمين؟»

« الشاي؟» قالت ببرودة ولطافة.

www.liilas.com

هز برأسه قائلاً:« لا أعتقد ذلك.» عندما نظرت اليه علمت بانه قد اتخذ القرار. فتقدم خطوة نحوها، ولكنها رجعت الى الوراء، فتوقف عندما اصطدمت قدميها بالاريكة.

« ما الأمر جورجينا؟ هل أن خدماتك مخصصة لزوجك السابق فقط؟ أتساءل ماذا تفكر به زوجته.» وأدخل اصابعه في شعرها.

قالت بجمود:« أرجوك أن تبعد يدك عني.»

ابعد يده فوراً وقال:« عذراً، لم اكن اعلم انك امرأة لرجل واحد.»

فجأة تبخر الغضب في جورجينا وتحول الى نوع من خيبة الأمل. لقد كانت امرأة لرجل واحد، ولكن للأسف، فان الرجل الذي تحب كان صعب المنال. لم يكن مفاجأ ان ينظر الى الأمر على هذا النحو، كانت تريد ان تخيب امل سناب، ولكن ولسوء حظها كان ذلك كلايت.

جلست على الاريكة وقالت:« جوردن ليس لي، انه لايزابيل.» لم يكن من الضروري ان تحافظ على كبريائها ولكن كان من الضروري ان تكون صادقة.

« أوافقك الرأي، لكن ولسوء حظ زوجته لم تفكري بذلك مسبقاً.»

وضعت يدها على رأسها قائلة وقد بدا عليها التعب:«كلايت، لما تتصرف هكذا؟ لا شيء بيني وبين جوردن، حتى لو كان هناك لا أفهم لما تهتم للأمر.»

عندما لم يجب، نظرت اليه وقد اغمض عينيه وهو يقول:«لا أحب الخداع.»

« ولا أنا.»

« ولا الذين يكذبون.»

شعرت جورجينا بالغضب مجدداً، ولكنها لم تظهره. لم يكن له الحق في اتهامها.

« أنا لم أخدعك ولم أكذب عليك. لقد قلت لك الحقيقة.»

« هل الأمر كذلك؟ إذاً أنت لا تمانعين بأن يعانقك زوج امرأة أخرى ويقول لك حبيبتي.»

شعرت جورجينا برغبة في الضحك عالياً وقالت:« بتاتاً، خاصة عندمايكون هذا الرجل زوجي السابق، ويحاول أن يسدي خدمة لي.»

« حتى في بلدة صغيرة مثل سنولاك كان علي ان أعتقد بأنك قد تجدين رجالاً غير مرتبطين يسدون لك الخدمات.»

كانت نبرة صوته قد أثارت عصبيتها فشعرت ان الأمر قد زاد عن حده:« كان من المتوقع ان تكون توم سناب.»

ثم تابعت دون أن تنظر اليه:« انه تاجر يزود الفنادق ببعض الحاجيات، وقد طلب مني الخروج معه منذ بضعة اسابيع، لكنني رفضت. لقد جاء جوردن طالباً بعض السكر لايزابيل، وعندما رن الجرس طلبت منه ان يتظاهر بانه صديقي لاتخلص من سناب نهائياً، والآن اذهب ارجوك يا كلايت.»

ساد الصمت في الغرفة. ثم شعرت جورجينا بكلايت يجلس بالقرب منها وقال:« لقد ادى جوردن عملاً جيداً.»

« هل هذه هي الحقيقة؟»

« طبعاً.» نظرت الى الساعة وشعرت ان الوقت قد سبقها وان النهار كاد ينتهي. كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة.

لم يعلق بكلمة واحدة، كما انه لم يعتذر، وشعرت بيده على خدها ثم ادار وجهها نحوه. فنظرت في عينيه

www.liilas.com

وقرأت الاعتذار فيهما، الاعتذار الذي كانت تحتاجه.

سألته:« لما يهمك الأمر؟»

« لأنك لو كنت بحاجة حقاً لأي شيء، فانا الشخص الذي عليه أن يؤمنه لك.»

« أنا ...أنا لا أفهم.»

« بل تفهمين، كما أن السيدة كاتريك، ليست بالسيدة الغبية.»

تنهدت وقالت:« ولكنك قلت بانك لا توافق على...على...»

« ان أعجب بمديرة اعمالي؟ لا ولكنني رجل يا جورجينا وبطريقة ما نجحت في اجتذابي. فانت مرض لا شفاء منه.»

« لدي الدواء.»

« ماذا؟»

« لدي الدواء.»

«ليس لهذا المرض من دواء.»

« كلايت.» تمتمت:« هل هذا هو سبب عودتك؟ لكي...لكي...»

نظرت اليه بحيرة فقال لها:« جورجينا، لا يمكنني ان اعدك بشيء.»

« كلايت، لا أستطيع...»

وضع اصبعه على شفتيها وقال:« حسناً، لست مجبرة على ذلك.»

سألته:« هل من شيء آخر؟» وهي تحاول ان تتناسى ما كان يجول في خاطرها.

« لقد عدت في الواقع لأطردك من العمل.»

تنهدت وقالت:« كان بامكانك ان تفعل ذلك هاتفياً.»

قالت ذلك ببرودة وهي تحاول عدم اظهار انفعالاتها. كانت كرامتها تهمها أكثر من أي شيء آخر.

« أعرف ولكنني فضلت أن آتي بنفسي كي لا أبدو جباباً.»

« أشك بأن تبدو جباباً يوماً ما يا سيد أونيل.»

« هل من الممكن أن أعلم لما أنت غير راض عن عملي؟»

« إنني راض كل الرضى، ولم أسمع بأية ثرثرة حول ادارة الويلو، ولكن اشهرك الثلاثة قد أوشكت على الانتهاء.»

« أعلم ذلك، ولكن طالما انت راض عن عملي لما تطردني؟»

« لأنك امرأة يا سيدة كاتريك.»

نعم فهي امرأة. ونظرت اليه جورجينا وهو يجلس على مكتبها بارتياح. رفعت عينيها حتى رأت عينيه وقالت:« ما تقوله، لا يتوافق مع القانون.»

لوى بشفتيه قائلاً:« هل ستقومين بالادعاء علي؟»

« إذا كان ذلك ضرورياً.»

قال:« أوافقك، ولكنني لم أقصد ذلك.»

« هل هنالك اي تفسير آخر لطردي غير كوني امرأة؟»

« في الواقع، يوجد لدي تفسير آخر، اجلسي.»

« لماذا؟ لأتلقى المزيد من الاهانات قبل طردي من العمل؟»

ضغط على فمه وقال:« كلا، لأتمكن من التحدث اليك بدون أن أشعر انك سترمينني بشيء على رأسي.»

« فعلاً، لماذا لم أفكر بذلك من قبل؟»

« لقد تفاجأت لعدم تفكيرك، تعالي الآن وتوقفي عن النظر الي بهذا الشكل.» وأمسك بيدها ليجلسها الى جانبه وقال:«اسمعي.»

« حسناً، انني اسمعك.»

www.liilas.com

قال:« حسناً، أردت طردك لأنني لم استطع التوقف عن التفكير بك. وطالما أنت موظفة عندي لا مشكلة لي في الرحيل والسفر وخاصة أن العمة جوزفين كانت تفكر في جعلك السيدة اونيل الثانية. أنا أفضل التبسط في أعمالي، الا تعتقدين ذلك؟»

« انني انسانة، امرأة ولدي مشاعر يا كلايت اونيل.»

« أعرف.» ابتسم فجأة فبدا لها رقيقاً، جذاباً ولا يقاوم.

« لذلك فكرت في التخلص منك.»

« أوه، هل تقصد انك لو لم...»

« كلا، عدا عن أنني لست معتاداً على اقامة الصداقات مع الموظفين، وجدت نفسي فجأة انني لا أريد أن أحرجك.»

« هكذا اذاً.»

كانت طوال الوقت تحاول تجاهل الألم في داخلها. أما الآن فقد شعرت أنها لا تستطيع اخفاء شعورها، وانها تريد ان تضربه لكي يشعر بالألم الذي تشعر به هي. للحظة شعرت بالانتصار.

وضع يده وراء رأسها وشدها نحوه، ثم قال:« لقد كان يومي طويلاً، ولم يخبرني أحد عن قدرتي على التحمل. وهذا يكفي.» قال وكأنه قرأ أفكارها كعادته.

« أنت تستفزني.» مع أنه لم يكن كذلك بل كان ينظر اليها وكأنه قد جرح هو أيضاً. لقد كان من نوع الرجال الذي لا يستسلم ولا يعترف بالهزيمة.

« حقاً؟»

هزت برأسها وقال:« توقف عن الالغاز، هل ستطردني أم لا؟»

أجاب:« اعتقدت بأن ذلك كان الطف وأعقل وأفضل شيء افعله.»

« ألطف؟ أراه عقلانياً ولكن...»

« تباً يا جورجينا. ألا تستطيعين تخيل نهاية بقائك في العمل؟»

كانت تفهم قصده، ولكن لما حاولت التظاهر الغباء؟ لقد كان على حق. إذا بقيت في عملها كان سيصل الى ما يريده منها عاجلاً ام آجلاً.

سألت بهدوء:« لماذا؟ هل يهمك ذلك؟»

أمسك بيدها وقال:« لا تضخمي الأمور. إذا كسرت القوانين سوف يزول مرضي ولكن ذلك لن يكون جيداً لك.»

« هل يهمك ذلك؟»

« نعم يهمني.»

« اوه.» نظرت اليه وهي تتشوق للاعتراف بمشاعرها، لكن من السيء ان يعلم كلايت بذلك، فهذا اهانة لكرامتها. كان يذل نفسه أمامها لأن كان يعلم بمشاعرها نحوه. السبب الوحيد الذي ردعه عن أنيتها، هو أن ضميره كان يمنعه عن تحطيمها. ولكن كلايت لا يعرف ما يفعله بامرأة كهذه. اراد التخلص منها لأنها ليست من النوع الذي اعتاد عليه فهي لا تقبل الا بصداقة تنتهي بزواج سعيد.

قالت فجأة:« كلايت، انني مصابة ايضاً بنفس المرض.» لم تكن تريد القول ولكن شعورها قد خانها.

تفاجأ كلايت وبدا ذلك على وجهه بوضوح، فقال لها:« حقاً؟ لقد توقعت ذلك ولكنني فكرت...»

هز برأسه وأكمل قائلاً:« فكرت بأنني ربما كنت على خطأ.

www.liilas.com

هل تقدمين لي عرضاً سيدة كاتريك؟ هذا العرض يجذبني اكثر من فنجان شاي.»

وابتلعت ريقها. هل كانت تعرض عليه ذلك فعلاً. لا يمكنها ان تفكر بمستقبلها بهذه الطريقة وكأنها فتاة مراهقة. كلايت لن يحب ابداً نساء القطائر.

ابتسم ابتسامة واسعة، فبدت اسنانه. كانت ابتسامة جذابة، وكانت عيناه تنظران اليها بعمق. فوقفت في الحال وسألته: «ماذا هناك؟» فظهرت أسنانه أكثر.

قال: «لاشيء. هل تريدين أن يكون هناك شيئاً؟»

تبدلت تعابير وجهه وجلس دون حراك وهو يثبت عينيه في عينيها. ثم قال: «هل أنت متأكدة؟» كلا لم تكن متأكدة. وكان لديها شعور بانه هو أيضاً ليس متأكداً.

شعرت وكأنها خسرته فهمست: «كلايت، هل هنالك شيء؟»

أجاب: «أحياناً أتمنى لو انني لم أتوقف عن التدخين.»

«هل كنت تدخن؟»

قال: «نعم، عندما كنت فتى، لقد كنت اعتقد بأن السيجارة تغذي افكاري.»

«كل ما فعلته السيجارة هو أنها تلطخ الهواء، ولا تجعلك تفكر.»

«أعتقد انك تعتبرينها ايضاً كشيء غير أخلاقي ووسخ.»

قال ذلك مما جعلها تشعر وكأنها أخطأت.

ثم سألته: «هنالك شيء ما، أليس كذلك؟»

قال: «نعم.» ثم مشى نحو النافذة فرأت شمس المغيب على كتفه.

كان ينظر الى الخارج فسألت: «ماذا هنالك يا كلايت.»

أجاب بعد لحظة: «ماذا يمكن أن يكون؟»

ثم أضاف: «لقد جئت لأجل مشكلة ولكنني خلقت مشكلة جديدة.»

«اعتذر عن كوني مشكلة.» قالت ذلك وشعرت كأن قلبها قد توقف.

هز برأسه وقال: «أنت لست المشكلة.»

«إذاً ما هي المشكلة؟ هل أنت نادم؟»

«نعم هذا جزء من المشكلة.»

«ما من مشكلة، أستطيع أن أتدبر أمري وأجد عملاً جديداً.»

بالرغم من كل محاولاتها فلم تتمكن من اخفاء جرحها. استدار نحوها وقال: «طبعاً، وماذا بعد ذلك؟ هل آتي الى سنولاك كلما اشتقت اليك ومن ثم اعود؟»

«هل هذا ما تريده؟» ونظرت الى تعابير وجهه الأمر الذي جعلها تخطو خطوة الى الوراء.

قال: «طبعاً.»

«أنت لا تقصد ما قلته، اليس كذلك؟»

اتكأ على النافذة وقال: «لا أعرف ما قصدت. ولكنني أريد رؤيتك دائماً لأنني لم أصادف في حياتي...»

ثم بدأ يضحك بسخرية وقال: «كنت أعلم ذلك، فما العمل الآن؟» كانت تعلم بأن الحل الوحيد غير وارد بالنسبة له، لأنه لايفكر بالزواج حالياً. وخاصة انه لن يتزوج امرأة مثلها.

شعرت بالرعشة في قلبها أكثر. وقال: «اعتقد انه من الأفضل لك أن تنفذ ما قدمت من أجله.»

«هل تريدين ذلك؟ أن أطردك؟»

www.liilas.com

اومأت برأسها وقالت:« نعم، بامكانك العودة الى لوس انجلس ونسياني.»

قال:« لا أمل في ذلك. حتى لو نسيتك هل تعتقدين بأن العمة جوزفين ستسمح لي بذلك؟»

عندما تذكرت العمة جوزفين، شعرت بالسعادة بالرغم من حزنها فقالت:« كلا.» رفعت رأسها ورأت كلايت يبتسم لها.

« هل ترين معي ان ذلك مستحيل. فأنا اريدك ولكن أنت تريدين ذلك الرجل الذي يقدم لك الحياة التي طالما كافحت للحصول عليها، تريدين ذلك الرجل الذي تصنعين له الفطائر، بينما أنا لا أستطيع تحمل ذلك يا جورجينا.»

« لا تستطيع تحمل سنولاك ام الزواج؟»

جلس بقربها وقال:« الزواج؟ لم أفكر بذلك من قبل.» أمسك بيدها وقال:« لقد أخبرتك منذ زمن بعيد أنني لست من النوع الذي يريد الزواج.»

عندما شحب وجهها، قال:« لا تنظري الي هكذا فانت سعيدة في سنولاك وتشعرين بالأمان في منزلك، بأي حق أطلب منك التخلي عن كل ذلك من أجل رجل لا يقدر الأشياء التي تعني لك الكثير، رجل يفقد اعصابه عندما يراك ترتدين ثوب المطبخ.»

ابتسمت جورجينا وقالت وقد بدت الرجفة في صوتها :« لك الحق في طلب ما تريد وأنا لدي الحق في الرفض.»

« هل طلبت؟»

رفع رأسها وقال:« أنا أريدك بجانبي ولكنك تريدين الزواج وأنا ارفضه، لذا من الأفضل ان أتركك تعيشين حياتك بسلام.»

السلام؟ انها لن تجد اي لام بدونه، ولكنها لم تتمكن من قول ذلك لأنه لم يقل لها بانه يحبها ولكن في ستولاك، لديها أصدقاء يهتمون بها، وبيت تشعر فيه بالامان والسعادة أما الآن فلم تعد تشعر بالامان كالسابق. ولن تشعر بالأمان مع كلايت الا إذا احبها. لم يكن هنالك أمل.

ثم قال فجأة:« اعرف بعض الأشخاص المستعدين لتوظيفك ارضاء لي.»

شعرت وكأن خنجراً طعن في قلبها وقالت:« فهمت الآن؟»

« الآن.» قال وقد استدار نحو النافذة:« يا عزيزتي جورجينا، يعود القرار اليك.»

« أي قرار؟»

أجاب:« بالنسبة للمكان الذي تودين العمل فيه؟»

أجابت:« أهذا هو القرار؟ تقصد انه امكاني البقاء مديرة في فندقك، او العمل في فندق آخر.»

قال:« نعم.»

« لكنك قلت...»

« أعرف ما قلت، لكنني غيرت رأيي.» كان ما يزال ينظر من النافذة فلم تتمكن من التأكد من تعابير وجهه.

قالت:« ولكن...»

قاطعها قائلاً:« جورجينا اسمعيني، الحقيقة هي انني لا أستطيع ترتيب الأمور كما يجب لذلك أريدك ان تبقي مديرة الويلو. لقد اثبت قدرتك على العمل.» كان يتكلم بطريقة قاسية.

قالت:« سأفكر بالأمر.» ثم دخلت الى غرفة النوم ووقفت أمام المرآة تنظر الى وجهها الأصفر وعلمت بأن خوفها

www.liilas.com

كان في محله. حبها لكلايت لم يكن غلطة بل كان شيئاً لا بد منه وعندما يتركها ستشعر بالفراغ الذي لم تشعر به من قبل. لقد عرفت معنى الوحدة خلال السنين الماضية التي امضتها مع أهلها ولكن هذه الوحدة لن تساوي شيئاً بالمقارنة مع الوحدة التي ستشعربها من الإبتعاد عن كلايت. أما الآن فعليها ان تتعود على أن تعيش حياتها بهذه الطريقة.

كان كلايت ما يزال في غرفة الجلوس. ارتدت الفستان الأخضر وشعرت باحترام تجاهه لأنه لم يسألها عن قرارها. فهل ذلك يعني ان باستطاعتها الاستمرار في العمل في الفندق او أن عليها الانتقال الى فندق آخر؟ لم يكن ذلك يهم في كلتا الحالتين.

دخلت الى غرفة الجلوس وكان الوقت متاخراً، مع أن الطعام كان آخر شيء تفكر فيه، ولكنها كانت متاكدة بأن كلايت لن يرحل بدون طعام حين خرجت نادته، ولكن كلايت لم يكن في غرفةالجلوس ولا في المطبخ ولا في الحمام. فتشت في كل مكان الى أن أدركت انه رحل. صدمت بالحقيقة، لقد حاول كلايت الخروج بسلام من حياتها.

الفصل الثامن

في البداية وقفت جورجينا في الغرفة وراحت تنظر من النافذة الى الأشجار في الخارج، وهي عاجزة على تقبل الأمر. لا يمكن أن يخرج كلايت من حياتها بهذه البساطة حتى دون توديعها.

راحت تقنع نفسها بنسيانه وعدم التفكير به، وتنهدت وهي تنظر الى منزلها الخالي من الحياة. جلست على الارض على تلك السجادة الزهرية التي بدت وكأنها سوداء في الظلام، ففكرت ان تتخلص منها لأنها تذكرها بكلايت، ثم سمعت فجأة صوتاً يقول: «ماذا تفعلين في الظلام.»

ارتجفت عندما اشعل النور، لترى كلايت واقفاً على الباب. فنظر اليها وكأنه ينتظر تفسيراً، نهضت وقالت: «لم اختفيت فجأة؟ لقد اعتقدت أنك رحلت.»

«هل من الممكن أن أرحل قبل أن اودعك. هل تعتقدين انني من ذلك النوع من الرجال؟» كان غاضباً. وكان بامكانها هي ايضاً أن تغضب لأنه جعلها تنتقل من الحزن ثم الى السعادة ثم الى الحزن مجدداً، كل ذلك خلال ليلة واحدة.

«لقد فقدت الأمل في اكتشاف أي نوع من الرجال أنت. كل ما أعرفه هو أنني عندما خرجت لابحث عنك لم أجدك.»

«هل اعتقدت انني رحلت؟»

«نعم، أين كنت؟»

«في الحقيقة، ألم تلاحظي بأنني لم أقفل الباب؟»

www.liilas.com

أجابت:« كلا.» مع العلم أنها ومنذ السرقة كانت تتأكد من اقفاله، ولكنها لم تتأكد منه هذه المرة.

« لم يكن عليك تركه مفتوحاً فأنت من كان يصر علي في ابقائه مقفلاً.»

« لقد كنتفي الخارج لكنني منتبهاً الى الباب. هل تعتقدين حقاً أن بامكاني الاستهتار بسلامتك وعدم المحافظة عليك.»

لقد سبق ولم يحافظ عليها، لكن بنوع آخر من المحافظة ذلك النوع الذي خسرته فيه. قالت:« ماذا كنت تفعل في الخارج؟»

وضع يده في جيبه وأسند رأسه الى الحائط وقال:« كنت بحاجة لتنشق الهواء والوقت للتفكير.»

لاحظت جورجينا بأنه متعب، فنظرت الى الساعة وقالت:«لقد بقيت في الخارج لأكثر من نصف ساعة.»

« إذاً؟»

« إذاً، اعتقدتك رحلت.» وفجأة، أخذت الدموع تنهمر على خديها ولم تتمكن من منعها، فاشاحت بوجهها كي لا يراها ولكن محاولتها تلك كانت بطيئة لانه تمكن من رؤية دموعها.

تقدم نحوها وضمها بين ذراعيه وأدار وجهها اليه. فانخفضت رأسها بيأس.

سألها بلطف:« هل يهم ذلك كثي رأ، إذا رحلت؟»

ألم يكن يعلم؟ ألم يكن يعلم بانه إذا ما ابتعد عنها ستتألم لذلك طوال حياتها؟

تمتمت:« نعم، يهم.»

صمت لبعض الوقت وبعد ذلك قال:« إذاً، أنا أعتذر.»

لم يكن يبدو آسفاً حقاً، بل كان ذلك من باب المجاملة فقط.

فكرت جورجينا، فرفعت رأسها لترى وجهه وقد خلا من أية مشاعر. عندها شعرت بالرغبة في الهرب. لكنه لم يدعها تفعل وأمسك بيديها وقبلهما، شعرت وكأنها غير قادرة على التحرك من مكانها. فبالرغم من الألم الذي كانت تشعر به، رفعت يديها وعانقته.

تنفس كلايت بعمق ثم قال:« حسناً، أخشى أن ذلك لن يؤدي لشيء. ماذا قررت بشأن العمل؟»

هكذا وبكل بساطة انتقل من الانفعال الى اموره الشخصية. لم تكن قد قررت شيء بعد، ولكنها قالت:« أفضل البقاء في لويلو.»

قال موافقاً:« جيد، اتفقنا إذاً. الآن اعتقد بأن علينا أن نودع بعضنا البعض.»

نظرت جورجينا اليه قبلا وكأنه لا يهتم، ولكنها رأت في عينيه، شعور يدل على شيء ما، كان لديه رغبة ولكن، أكثر من ذلك.

« لا ...لا أعرف.» همست وكأنها فقدت الكلمات المناسبة لقولها.

مد لها يده قائلاً:« هيا، لنودع بعضنا البعض.» وجاءت نبرة صوته خشنة وآمرة.

ابتعدت عنه، فهي تكره هذه اللحظة، لحظة الوداع، نظر كلايت اليها متأملاً وبقي على هذه الحال لفترة طويلة، ثم هز رأسه وكأن فكرة ما تدور في خاطره ثم قال مبتسماً:« نعم، ربما هذا أفضل، وداعاً يا جورجينا.»

ثم قال فجأة:« هل أهدي سلامك للعمة جوزفين؟»

« نعم، إذا أردت.»

www.liilas.com

نظر اليها لحظات ومن ثم استدار ومشى نحو الباب:« لا تنسي ان تقفليه، وشكراً.»

• • •

« جورجي، اعتقد أن هارفي يعاني من مشاكل في المطعم.» قالت لوري لجورجينا بينما كانت في طريقها للاجتماع مع المحاسبين.

« ما هو نوع المشكلة؟»

« سمعت جيني بأن السيدة درهام قد أصيبت بالهستيريا.»

لقد عادت عائلة درهام وهي عادة تأخذ هذه العطلة في شهر تشرين الأول.

قالت جورجينا عند ذلك:« حسناً، هل من الممكن أن تبلغي المحاسبين بأنني سأتأخر قليلاً؟ بامكان هارفي معالجة الأمر، ولكن ليس عندما يكون الأمر متعلقاً بالسيدة درهام.»

ذهبت فوراً الى المطعم لترى ما يحدث.

لقد مضى اسبوعان على رحيل كلايت. ومنذ يومين سمعت ألكسندر يقول بأن السيد أونيل قد تعرف الى روميرو وهي المضيفة الشابة الجميلة في هوليود. منذ سماعها هذا الخبر، لم تعد جورجينا قادرة على النوم وكل محاولاتها لاعادة الهدوء الى حياتها باءت بالفشل ولكنها حاولت اقناع نفسها بأنه عاجلاً أم آجلاً كل شيء سيعود كما كان.

لقد تعلمت من تجاربها بأن لا تنظر الى الماضي، ويوماً ما ستشعر بذلك السلام الذي وعدها به كلايت، وعندها ستتمكن من النوم والابتسام من جديد.

للأسف، لم يكن هنالك أي شيء مسر من ناحية السيد

درهام، ولقد بدأت جورجينا تسمع صوتها ما ان اقتربت من المطعم.

« او! هل تحاول أن تقول لي بأنها لم تكن حشرة؟ بالطبع كانت تلك حشرة الكوب. ألا تعلم أنني أستطيع تمييز الحشرات متى رأيتها؟ لن أتمكن من الاستمتاع بالعصير الآن.»

قال السيد درهام:« لم تكن حشرة بل كانت قشة من سيجارتي.»

قال هارفي بنبرة حاول فيها أن يحافظ على سمعة الفندق:« أؤكد لك يا سيدتي....»

دخلت جورجينا في تلك اللحظات بهدوء وسمعت ذلك الحوار.

« إنها تبعد زبائني.» قال هارفي لجورجينا بصوت منخفض.

قالت السيدة درهام وقد سمعت ما قاله هارفي:« ماذا؟ أهذا كل ما يهمك؟» التفتت الى جورجينا وقالت:« سيدة جورجينا هل رأيت ما حدث؟»

« نعم طبعاً.» قالت جورجينا. « علمت أنك وجدت قشة في الكوب. كم ذلك مزعج لك. الآن وبعد أن تلقيت هذه الصدمة، عليك بالراحة. هلا تناولت وجبة خفيفة في جناحك؟ سأكون سعيدة في تحضير ذلك لك.»

« حسناً، ربما.» أجابت السيدة درهام. لطالما أحبت السيدة درهام المجاملات. فاصطحب السيد درهام زوجته وقال لها:« إذا فعلت ذلك مجدداً، ستتحملين مسؤولية عملك.»

www.liilas.com

قال هارفي:« ولا أنا سأتحملها إذا ما كررت ذلك مرة أخرى.»

أجابت جورجينا بعد أن تنهدت بعمق:« اعتقد انك على حق.»

لكن هارفي ليس على حق، ففي الساعة الخامسة وبينما كانت تتداول بعض الأمور مع جيل، دخلت آغنس الى المكتب وقالت:« جورجي، من الأفضل أن تأتي، فالسيدة درهام تصرخ بصوت عال. أدخلتها الى غرفتها ولكنها عاودت الصراخ ما إن رحل زوجها. تعتقد انه اغرق نفسه، لكن برأيي قد يسدي لنا خدمة لو يغرقها هي. تقول انها ستطلب الشرطة.»

* * *

جلست جورجينا على كرسيها وراء المكتب وخلعت نعلها. شعرت أنها لم تشعر بالراحة منذ قرن. كل ما كانت تفكر به هو تلك المأساة التي حصلت في الفندق.

كانت السيدة درهام تدعي بأن زوجها كان متضايقاً جداً من ذلك النقاش الذي جرى حول وجود القشة في الكوب وقد هدد بأنه سيتخلص من نفسه. لم تصدق زوجته في البداية ولكن بعد ان اختفى لمدة ثلاث ساعات كان عليها ان تطلب الشرطة، تطالب بالبحث عن جثته في البحيرة.

بدون أي تأخير، حضرت الشرطة مع بعض الصحفيين. فحاولت جورجينا مساعدتهم. ولكن بعد أن شعرت بالتعب، كان عليها أن تأخذ قراراً حاسماً فهذه الحادثة ستنشر في صحيفة واشنطن دون شك.

بما أن كلايتون لا يفوته شيء وخاصة إذا كان هذا الشيء

يخص فندقه لم يكن أمامها الخيار. كان عليها إخباره بالقصة أولاً بالرغم من أن كل ما كانت تشعر به هو النعاس الشديد.

اتصلت بمكتب فريد وكان من المفاجيء أن لا يجيب أحد في مثل هذه الساعة فطلبت ان تتحول المكالمة الى السيد أونيل.

لكنه كان أيضاً قد ترك المكتب، ففكرت بارسال الفاكس وتمنت أن يصل الفاكس قبل صدور الصحف عندها على الأقل تكون قد حاولت ما بوسعها.

قررت أخيراً أن تتصل به هاتفياً، وشعرت بالاضطراب عندما سمعت الصوت يقول:« ماذا؟ هكذا أفضل يا فريد وقد انجح بهذه الاتفاقية.»

لم تتمكن جورجينا من النطق ولا بكلمة واحدة، عندها تابع الصوت يقول:« ما الأمر؟ ليس لدي الوقت للعب.»

« أنا... لا ألعب. كما انني لست فريد.»

ساد الصمت طويلاً وبعد ذلك سمعت صوتاً بارداً كالثلج يقول:« لقد اتفقنا أن يحمل لي فريد الأخبار عن ستولاك.»

أغمضت عينيها، لقد كان ذلك أكثر ألماً مما تصورت. ولكن كان عليها تقبل الوضع.

« لقد خرج السيد فريد من مكتبه، ولا أعتقد أن الأمر ينتظر.»

قال بحدة:« جورجينا ماذا هناك، تبدين...»

« متعبة؟ نعم. ونعم هناك أمر قد حدث.»

حاولت أن تسيطر على نفسها وراحت تشرح له ما حصل بالتفصيل.

www.liilas.com

انهت كلامها قائلة:« اعتقدت أنه يجب ان تعلم على الفور، في حال أن الصحافة...»

أجاب فوراً:« نعم معك حق.»

كانت على وشك ان تقفل الخط فاضاف كلايت قائلاً:«جورجينا، هل أنت بخير؟»

« نعم بالطبع أنا بخير.» ولكنها كانت تكذب.

« لا تبدين كذلك.»

« لقد كان ذلك متعباً، وأنا لست معتادة الى هذه الأمور.»

كان وقع كلامها قاسياً لم تكن تقصد ذلك ولكنها لم تتمكن من تمالك اعصابها. ربما كانت متعبة أكثر مما تصورت. فأضافت:« هذا كل ما أستطيع قوله لك. إذا حصل المزيد من التطورات سأبلغ فريد.»

« جورجينا...»

قامت بقصارى جهدها للتكلم مع كلايت دون أن تذرف الدموع ولكنها لم تكن قادرة على التحمل اكثر. أخذت نفساً عميقاً وأقفلت الهاتف دون منحه أية فرصة للمزيد من الكلام. فوضعت رأسها على المكتب وراحت تبكي الى أن نامت.

رن الهاتف في مكان ما من الفندق، فرفعت جورجينا رأسها ورأت السيدة درهام أمامها. ماذا حصل؟ هل انها نائمة في الفندق وتحلم؟ لكن لما وسادتها قاسية بهذا الشكل؟

بينما كانت تحاول أن تسند ظهرها سمعت صوت رجل يقول:« ماذا هناك يا جورجينا؟»

آخر شيء شعرت به هو أن كلايت كان يحملها بين ذراعيه.

كان يرتدي طقماً أسود، ولكنه كان في لوس أنجلس، فلا شك أنها تحلم، وإذا كان الأمر كذلك فهي لا تريد ذلك الحلم أن ينتهي.

عندما استيقظت، وجدت نفسها على سرير واسع في الفندق. كان بإمكانها أن ترى الشمس وقد شارفت على المغيب. وكان قربها على الكرسي رجل أسمر، فوقفت بسرعة ووقف الرجل أيضاً.

قال كلايت:« استريحي يا جورجينا.»

www.liilas.com

الفصل التاسع

وضعت يدها على عينيها، لم تكن تحلم، كانت متأكدة من ذلك. ولكن ماذا كانت تفعل في سرير كلايت؟ ماذا يفعل كلايت في سنولاك؟

كل تلك الحوادث... وكأنها كانت البارحة؟ السيدة درهام، الشرطة، الاتصال بكلايت، الدموع ... وأخيراً نامت على المكتب.

« استريحي يا جورجينا.» قال كلايت.

شعرت بالرغبة في الضحك، فوضع كلايت يده على كتفها وقال:« طلبت منك أن تستريحي.»

حاولت التحرك قائلة:« أعرف. ربما اعتقدتني سيارتك.»

اشعل النور وقال:« لا يبدو ذلك، فسيارتي تفعل ما أطلبه منها بالتحديد، وأنا احافظ على ابقائها بشكل جيد فهي تبدو أفضل منك الآن.»

قالت:« شكراً، لكن ما الذي أفعله هنا؟»

« لا شيء. مجرد شفقة.»

« حسناً، ماذا تفعل أنت هنا؟»

« عودي الى الجواب الأول.»

« كلايت.» ووضعت يديها على عينيها لأنها شعرت بالرغبة في فعل أشياء كثيرة من الأفضل لها أن تتناساها.

قال ببراءة:« نعم.»

« كلايت أرجوك لا...» ونظرت من بين أصابعها.

وتابعت:« ليس من الجيد عندما... عندما...»

« عندما ماذا؟»

« عندما تخرج مع روميرو.»

« من قال لك ذلك؟ لقد أمضت ليلة في احدى فنادقي. فهل يعني ذلك انني خرجت معها؟»

لاحظت جورجينا تلك النبرة في صوته فلم تجد شيئاً آخر لتقوله:« لما أنام في سريرك؟ ماذا حصل؟»

« لا شيء بتاتاً، لقد قلت لك ذلك. وأرجو أن تتوقفي عن هذه الأسئلة. أنت في سريري لأنك بدوت متعبة ومرهقة، ولم أشأ أن أتركك وحيدة.»

« أوه، فهمت.»

« اسمعي يا سيدة كاتريك لا أريدك أن تعتقدي بأنني سعيد بذلك ولكنني أردت مد يد العون لك.»

« كلا، لقد قلت بأنني لا أستحقها، هل تذكر؟»

« نعم ولكنني كنت أتكلم عن شيء آخر.»

« كلايت؟ من يهتم بالفندق؟ لقد انتهى النهار أليس كذلك؟ الجميع يعلم...»

« جورجينا لديك عمال قادرين تماماً. لو لم يكونوا كذلك لما كانوا يعملون عندي... اعتقد ان بامكانهم تسيير أمورهم لبضع ساعات.»

«نعم اعتقد ذلك ولكن...»

« ما الذي تخشينه، أن يعلموا أنك في جناحي؟ اعتقد أن بامكاني أن أفعل ما أريده في فندقي هذا بالاضافة الى انني اخبرت جيل بالحقيقة وهي انني كنت مسافراً طوال الليل وأحتاج للنوم... وبأنك مرهقة وتحتاجين للراحة.»

www.liilas.com

«نعم... ولكن لا بد أنهم علموا بوجودنا في نفس الغرفة.»

«أعتقد ذلك، وهل هذه مشكلة؟»

بدت جورجينا هادئة. واعتقدت انها لم تكن مشكلة الا بالنسبة اليها. كان العمال يحبونها وقد أخبرتها اغنس انها لا بد ان تجد رجل حياتها.

ثم قالت:« اعتقدت انك قلت انها لفكرة سيئة...»

« أن اصادق مديرة فندقي، اعلم ولكن احياناً تتغير الظروف.»

نعم، عندما تكون الظروف ملائمة له، فكرت بمرارة. في الحال ضمها بين ذراعيه فلم تتمكن من الهرب. «لن تتمكني من الرحيل.»

«لقد قلت لي بأنني لم...»

«تستحقي نعم ولكنني كنت مخطىء بهذا الشأن، أليس كذلك؟»

ثم قال بعد أن تأملها مطولاً:« أنت غير معقولة يا جورجينا، فانا لم أر امرأة في حياتي مثلك.»

«كم أنت مقنع.» قالت وقد كان من المستحيل عليها أن تخبره كم هو مهم بالنسبة اليها. لقد عاد الى سولاك من أجل قضية درهام، فمن البديهي أنه لا يثق بقدرتها على التعامل مع رجال الصحافة.

« مقنع؟ سأعطيك بعضاً منها يا سيدة كاتريك.» ثم انحنى وقبلها فشعرت وكأنها في دوامة.

لكن عندما نظرت الى نفسها في المرآة وجدت عينيها متعبتين كما لو انها لم تنم منذ أسابيع.

دخلت الى الحمام وحاولت غسلهما، وعندما خرجت، رأت كلايت وقد ارتدى زيه الرسمي.

« سأمثل نوعاً من العمل أمام المجتمع ولكنك لست قادرة على مشاركتي بها في حالتك التعبة هذه.»

أخذت تفكر فجأة كيف ان كلايت اقتحم حياتها الهادئة، فجعلها تشعر بكل هذا الألم.

هزت رأسها وقالت:« كلا لا اعتقد ذلك.»

« حقاً؟ سنرى. لقد ابلغتني لوري بأن القاعة مليئة بالصحفيات. سأنزل اليهم بينما أنت تهيئين نفسك.»

جلست على السرير بعد خروجه واتصلت بآغنس تطلب منها مكواة.

قالت آغنس:«اعتقد ان لديك شيئاً أهم من الكي.»

شعرت جورجينا بأن العمال قد علموا بأمرها. تبا لكلايت كان بامكانه اخفاء الأمر عنهم.

تناهى الى سمع جورجينا عندما نزلت الى الأسفل واقتربت من القاعة، صوت الصحافية تسأل كلايت:« سيد أونيل، ألا تعتقد بانه كان من الممكن تفادي كل هذه المشكلة لو ان السيدة كاتريك تصرفت بلباقة أكثر؟»

بعد ان سمعت جورجينا ذلك تسمرت في مكانها.

أجاب كلايت:« لباقة أكثر؟ ماذا تقصدين بذلك؟ هل كان عليها الاشراف على كل الأكواب التي يقدمها الفندق لتبحث عن الحشرات؟ من الصعب الاعتقاد ان ذلك هو الشيء الوحيد الذي كان بإمكانه حل المشكلة. لقد فعلت السيدة كاتريك كل ما في بوسعها. أنا راضي عن قدراتها.»

لاحظت جورجينا نبرة التوكيد على كلمة راضي.

راح كلايت يجيب على الاسئلة بكل تهذيب ولطف، وعندما تحولت الاسئلة الى جورجينا وأخذت تجيب عليها بصبر،

www.liilas.com

قاطعهن كلايت قائلاً:« السيدة كاتريك تحترم خصوصيات الضيوف. والآن اعتقد أنها قد امضت نهاراً مرهقاً للغاية وعليها تناول بعض الطعام. فهلا تسمحن لنا.»

دهشت الصحفيات عندما وجدن السيد أونيل يمسك بيد جورجينا ويأخذها الى غرفة الطعام.

قالت احداهن:« سؤال أخير يا سيد أونيل. ما هي صحة الشائعة عن علاقتك بالسيدة كاتريك؟»

« هذا ليس من شانك. هل اكتفيت من اسئلتك التي لا علاقة لها بالحادثة؟»

قالت جورجينا عندما خرجا من القاعة:« كلايت، ما كان عليك قول ذلك. سيعتقد الجميع أن هنالك شيء ما بيننا.»

« سيكونوا محقين لمرة واحدة على الأقل، أليس كذلك؟»

« ليس...» أرادت القول ليس لمدة طويلة ولكنها شعرت انها لم تعد قادة على تحمل ذلك. قربه منها، ثم بعده ورحيله وعودته مجدداً، كل ذلك يسبب لها الألم. ولكن عندما ترك يدها ليخرج مفاتيحه من جيبه، هربت بسرعة وصعدت في سيارتها.

صرخ كلايت:« ما الأمر يا جورجينا؟»

نظرت اليه ورأته محاطاً بالصحفيات، بينما كان هو يحاول التخلص منهن، كانت هي قد أصبحت في طريقها الى البيت. فنظرت وراءها متوقعة أن تراه خلفها. ولكن الطريق كانت فارغة.

عندما وصلت البيت كانت تمطر. فتحت الباب وفكرت في الدخول الى المطبخ لتحضير الشاي الساخن مع الليمون. فتساءلت لما هي هنا، تحضر الشاي، بدل من أن تكون مع

كلايت؟ ربما لأنها تريد المحافظة على نفسها، شيئاً ما في داخلها انبأها. بأنها كلما قضت مع كلايت وقتاً أطول كلما زاد ألمها.

كلايت لم يلحق بها. ربما اعتبر أن رحيلها يعني انتهاء ما بينهما.

بينما كانت تشرب الشاي، شعرت وكأنها قد سمعت طرقاً على الباب، فاعتقدت انه لربما كان ذلك بسبب الهواء.

عاد الصوت مجدداً، فقامت لتستطلع الأمر. عندما نظرت من ثقب الباب وجدت كلايت واقفاً يحمل باقة من الورد الأصفر.

نظرت اليه لفترة طويلة، فكانت عيناه مليئتان باللطف والغضب في الوقت ذاته، فقررت العودة الى المطبخ.

سمعت صوته يقول:« جورجينا أعلم أنك هنا، وإن لم تفتحي الباب خلال عشر ثوان سأكسره. واحد، اثنان.»

عادت أدراجها وهي تسمعه يتابع العد:« سته...» وعندما عادت تنظر من ثقب الباب، وجدته قد وضع الورد جانباً وخلع معطفه.

قالت بصوت عالي:« كلايت أرجوك ان ترحل.» ثم اضافت:« كلايت اتركني بمفردي.»

قال:« سبعة ... ثمانية... هل ستفتحين هذا الباب جورجينا؟»

« كلا.»

« حسناً، إذاً تذكري كلامي، عندما أدخل ستندمين على ذلك.»

www.liilas.com

لقد اعتاد الحصول على ما يريد. وإلا سيدفع الشخص الذي أمامه الثمن. ولكن بالنسبة لها لم يعد يهمها شيء.

« هل تحاول أن تخيفني؟» سألت بتعب.

« تماماً. تسعة...»

عندما سمعته يقول:« عشرة» رأته يتراجع بضعة خطوات عن الباب استعداداً لكسره، فأسرعت تفتحه، ولكن عندما شعرت بيده القوية تمسك بكتفها شعرت بالخوف ووقعت على الأرض.

اوقفها كلايت، وسألها باهتمام:« جورجينا هل أنت بخير؟»

« ليس تماماً، أشعر بالصداع الشديد.»

« لماذا لم تبتعدي عن طريقي عندما اقتحمت الباب؟»

« لأنني لم أتوقع بأن يهرسني حيوان شرس.»

« شكراً، ولكنني كنت قد قلت لك انك ستندمين إذا لم تفتحي.»

«لقد فتحته وكانت تلك غلطتي الكبرى.»

« كلا يا سيدة كاتريك، كانت غلطتي عندما تركتك تهربين مني.»

نظرت جورجينا الى وجه ذلك الرجل الذي تحب، لم يعد غاضباً ولكن تعباً. وبدت الطيبة والرقة على وجهه هل كان هذا لأجلها، من المستحيل عليها أن تصدق ذلك.

« كلايت، لما تهتم لأمري.»

« هذا أسخف سؤال تطرحينه علي.» ثم ضمها اليه.

« تلك ليس...» وابتعدت عنه عندما لمحت أحدهم عند الباب.

« أوه، عفواً...» قال جوردن وقد شعر بالاحراج.

« أهلاً جوردن، هل تدخل؟»

« آه، كلا. لقد سمعت صراخاً، فقالت إيزابيل... على كل حال شعرت بالقلق عليك.»

قال كلايت عندها:« لا داعي لذلك، بامكاني الاهتمام بجورجينا.»

« أرى ذلك. جورجينا هل أنت...؟»

« نعم أنا بخير.» عندما نظرت الى كلايت علمت انها بخير أكثر مما توقعت.

www.liilas.com
liilas.com/vb3
mjerko

الفصل العاشر

« المسكين جوردن.» قالت وكأنها قد أذنبت ولكنها شعرت برغبة في الضحك« بدا وكأنه... وكأنه...»

قال كلايت:« غبي؟ لا أرى ما اعجبك به.»

«على أي حال كان جوردن يحاول المساعدة. لقد كان لطيفاً غير ملتزم ولكن طيب ومازال.»

« وأنا لست كذلك على ما أعتقد.»

« تستطيع أن تكون كذلك، شرط أن تحصل على كل شيء بطريقتك الخاصة.»

« هذا ما أفعله عادة.»

« نعم اعتقد أن هذا صحيح ولكن ذلك قد يسيء لك.»

« حقاً؟ هل هذا يعني أنني سأحصل على ما أريد هذه المرة؟»

أجابت:« لا أعلم. ولكنني لاأعرف ما تريد. وهل لي أن اعرف؟ لست متاكدة من أنني قد عرفت يوماً.»

رأت أن قميصه الأبيض مبلل من الأمطار.

« معطفك! لقد تركته في الخارج.»

« فعلاً، انتظري هنا.»

اين من الممكن أن تذهب؟ هل لديه تلك العادةفي اعطاء الأوامر حتى بدون تفكير؟

« أنا في الانتظار.» فمشى نحو الباب، التقط معطفه وباقة الورد.

رمى معطفه على الاريكة وقدم لها الباقة قائلاً:« هذه لك.»

أخذتها منه وقالت:« لما الورد؟» ودخلت الى المطبخ لتحضر إناء للزهور.

لم يجب، فعندما عادت الى غرفة الجلوس قالت له:« شكراً، هل تحاول تحسين الوضع مجدداً؟ إذا كان الأمر هكذا، فلا حاجة لذلك.»

سالها:« ألم يكن هنالك حاجة؟»

أجابت بتردد:« لا اعتقد. ماذا تقصد؟»

« لقد هربت مني أليس كذلك؟لقد جلبتها ولا أعرف ما الذي دفعني الى ذلك.»

« لم تكن مجبراً على فعل ذلك.»

« حسناً، عليك التعويض لي.»

نظرت اليه جورجينا وكأنها لا تصدق تبدله المفاجيء، فقالت:« لا أعتقد...»

قاطعها قائلاً:« لا حاجة للكلام، فقط افعلي ما أقوله لك.»

ثم هز رأسه قائلاً:«لا تهتمي، والآن قولي لي لماذا هربت مني.»

أجابت:« لقد قررت بما أنك سترحل مجدداً فلا داعي لمعاودة الآلام.»

تغيرت تعابير وجهه، فرفع حاجبيه متسائلاً وقال:« الآلام؟ جورجينا ، هل تشعرين بالسوء لهذه الدرجة؟»

اغمضت عينيها. وفكرت، لما عليه؟

« نعم أشعر بالسوء.»

« لماذا؟» ووضع يده حول عنقها وقال:« جورجينا أرجوك انظري الي.»

www.liilas.com

نظرت اليه وكان يتاملها وكانه شعر بالذنب.

قالت:« لأنني أحبك، طبعاً.»

قال وقد أطلت السعادة من عينيه:« شكراً يا حبيبتي هذا أكثر ما أستحق.»

عندما انهمرت الدموع من عينيها، قال:« ارجوك، لا تبكي. لم أقصد ان أجعلك تبكين.»

« أنا آسفة، اعتقدتك غاضباً مني.»

« غاضباً؟ ولما أغضب؟»

« لأنني...لأنني قلت بأنني أحبك.»

« جورجينا، يا عزيزتي الجميلة، هذه سخافة.» رفع ذقنها كي تتمكن من النظر اليه.. « ألا تعلمين كم كنت متشوقاً لسماع هذه الكلمة؟ كنت أخشى ان لا اسمعها ابداً يا حبيبتي. عندما هجرتك اعتقدت انني سأقتل كل مشاعرك تجاهي واعتقدت أن ذلك أفضل لك.» وراح يجفف لها دموعها.

التقطت أنفاسها وقالت:« لكنني اعتقدت... لا أفهم لماذا أردتني أن أحبك مع أنني من ذلك النوع من النساء الذي طالما تجنبته؟ وقد كنت متأكدة... متأكدة أنك اردت طردي لأنك لم تكن تريد أن ترتبط بصداقة سخيفة كهذه.»

« سخيفة؟ وهل أنت كذلك؟»

ابتسمت وقالت:« اعتقدتها الكلمة المناسبة.»

قال لها وهو يعانقها:« يا حبيبتي انها غلطتي. بالطبع.»

وراح يدخل أصابعه في شعرها وقال:« أنت على حق. لقد علمت بأنك تحبينني، لذلك كان علي الرحيل، لأنني شعرت بأنني قد بدأت أحبك أيضاً. وقد شعرت عمتي جوزفين بذلك منذ طردت نوفاك.»

« عمتك جوزفين سيدة محترمة.» قالت له وكأنها غير قادرة على فهم ما يقصده كلايت.

ثم اردفت:« لقد قالت لي بأنني ان لم أتزوج منك ستجبرني على ذلك.»

« كلا. ولكنني لم أعد اتحمل ذلك منها اكثر.»

« جيد ولكن...»

« أعرف، نحن غير متزوجان، أليس كذلك؟»

ما كان يقصد من وراء ذلك؟ بأنهما لن يتزوجا أبداً؟ لقد أرادها أن تحبه، لا شك في ذلك. ولكنه لم يتكلم عن الزواج. لم يعد بامكانها التنفس بحرية، فوقفت ودخلت الى المطبخ. فتحت الحنفية لتغسل وجهها ولكنها شعرت بيد قوية حولها. فوجدت نفسها مجدداً في غرفة الجلوس.

« أين تعتقدين نفسك ذاهبة؟»

« بعيداً عنك.»

« أرى ذلك. لقد كنت على حق.»

« حق؟ ماذا تقصد؟»

« أن حبك لي لا يكفي.»

قالت بهدوء:« كلايت! لا أرى...»

قاطعها قائلاً:« كلا. ولما؟»

« ربما بامكانك التفسير، قل لي ماذا تريد؟»

« حسناً، عندما تركتك في المرة الماضية،كنت أعتقد باننا غير مناسبين لبعضنا. فانت تحبين كل ما أكره، فكيف بإمكاني أن أجعلك سعيدة عندما احرمك من كل ما تحبين؟»

قال وقد أدار لها ظهره:« المنزل الذي لم تحصلي عليه إلا

www.liilas.com

بمجيئك الى سنولاك، الأنصدقاء، وحتى الازهار. لقد كنت محق. أليس كذلك؟ كنت سأطلب منك الكثير، ولن تتركي كل ذلك من أجلي.»

قالت وقد فهمت ما يرمي اليه:« كلايت هل تقصد....؟ أنك لست....؟ أقصد، انك لا تطلب مني...؟»

« تباً يا امرأة.» قال وكأنه قد فقد صبره وراح يمشي في الغرفة.

« نعم انني أطلب منك الزواج، ربما كان ذلك الطلب الأكثر غباء الذي طلبته في حياتي، وأنا استحق الجواب الذي سأحصل عليه. ولكنني أحبك، يا جورجينا كاتريك، ولا اسمح بتسميتك بإسم ذلك المغفل الذي يعيش بقربك.» بدا عليه الغضب وبدا كأنه قد دخل معركة. ولكن كان ذلك الطف غاضب رأته جورجينا.

قالت:« اسم عائلتي الأصلي هو دارلينغ.» فنظر اليها بخيبة أمل وتابعت قائلة:« ولكنني ساكون في غاية السعادة إذا أصبح أونيل.»

لم يجب ولكنه نظر اليها وكأنها قد عرضت عليه رحلة الى القمر. فضمها الى صدره وقال:« يا عزيزتي الجميلة جورجينا، ألا تعرفين بأنك كنت دائما حبيبتي.»

رفعت رأسها وقالت بتردد:« هل قصدت حقاً طلب الزواج مني؟»

نظر اليها وقال:« هل تعتقدين غير ذلك؟»

« لا.»

« وهل تعتقدين بأنني اطلب ذلك بقصد التسلية؟»

هزت برأسها وقالت:« كلا، قصدت بأنك عندما عدت كان

ذلك من أجل مشكلة درهام... ولأنك لم تكن تثق بقدرتي على تحمل ذلك العبء.»

« بالطبع أثق بك. ولكن بعد أن تحولت حياتي الى جحيم شعرت بأنك ربما كنت قادرة على مساعدتي للتغلب على مزاجي السيء، بالرغم من إرشادات عمتي جوزفين، لقد اعتقدت انه من الضروري أن نمنح انفسنا الفرصة.»

« عندما اتصلت وسمعت صوتك مجدداً... علمت بأنني لن أتمكن من الانتظار. عندما اقفلت الهاتف شعرت بأنني قد تكلمت معك بطريقة سيئة.»

« نعم، كما أنك تصنعين فطائر التفاح التي اعتبرها اختراعاً أكثر سوءاً.»

شعرت وكأنها قد جرحت. فجلست على طرف الأريكة وقالت:« كلايت. اعتقد... هل تقصد انك ما زلت تكره... حسناً، كل الأشياء التي أحبها؟ هل ستتضايق كلما فعلت شيئاً أحبه؟ إذا كان كذلك...» ولم تتمكن من اكمال حديثها.

« جورجينا علينا أن نتكلم.»

هزت برأسها وقالت:« موافقة.»

ارجع رأسه الى الوراء ولاحظت انه كان يجد صعوبة في الكلام.

« أنت تعلمين، طبعاً، بأن والدتي توفيت منذ سنتين.»

« نعم لقد اخبرتني العمة جوزفين ذلك. آسفة.»

« لا بأس، لقد رحلت بسلام... ولكنني لم أخبرك كيف كانت حياتي معها. والحقيقة، انني لطالما حاولت نسيانها.»

قالت جورجينا:« هل كانت سيئة لهذه الدرجة؟ لقد

www.liilas.com

اخبرتني العمة جوزفين بأنها كانت تهتم كثيراً بمنزلها، ولكن...»

ضحك بمرارة وقال: «لقد كان ذلك مزعجاً. لقد أمضت حياتها في تنظيف المنزل والخياطة وتحضير الفطائر. لا أعلم لما كانت هكذا. كان حديثها يتكرر دائماً. انزل حذاءك عن الكرسي. اجلس جيداً كي لا توقع الحليب على البساط. لماذا تأخرت... هل لاحظت البقعة على سروالك؟» توقف فجأة ووضع رأسه بين يديه.

ثم تابع: «أنا آسف لا أحب أن أبدو ذلك الصبي المتكبر.»

قالت بلطف: «كل الأولاد هكذا.»

نظرت اليه فوجدته غاضباً.

«في النهاية كان اهتمامها بالمنزل هو السبب الذي جعل والدي يتركها ويرحل. لقد عرض عليه العمل خارج البلاد وقد علمت والدتي باننا لو رحلنا سنضطر لاستئجار منزل ريثما نشتري منزلاً جديداً. لم تكن والدتي مستعدة لتقبل الوضع. لقد تناقشا بهذا الحديث مراراً. كنت اسمعهم يتناقشون خلال الليل وفي النهاية، ذهب والدي بمفرده فتحملت أنا ذلك الوضع المؤلم.»

«هل تعني ان والدك لم يعد أبداً؟ آه يا كلايت.»

«بالطبع عاد في البداية. وبعد ذلك قابل العمة جوزفين وكنت أمضي أجمل أيام طفولتي معهما، كانا مختلفين ولكن لم يكن ذلك ليهم.»

قالت ممسكة بيده: «يا للمسكين.»

«لا تهتمي. فأنا أعطي بقدر ما آخذ. لم أجعل حياة والدتي سهلة.»

«هكذا أخبرتني العمة.»

«ربما. كانت عمتي تحاول أن تبين لي بأن والدتي لا تستطيع تحمل ذلك، فهي غير سعيدة بالرغم من كل محاولات والدي لاسعادها. وكان معها حق، طبعاً.»

«نعم ولكنني اعتقدت أن تلك الطفولة الغريبة قد تركت اثراً في نفسك، وكأنك تكره الاستقرار. كلايت أنا أفهم ولكن.»

«لكنك لست مستعدة للتأقلم معي.»

نظر اليها فشعرت برغبة في الصراخ عالياً طبعاً ساتأقلم أنا أحبك ولا شيء آخر يهم. ولكنها لم تكن قادرة على فعل ذلك لأنها كانت تعلم بأن ذلك غير صحيح. كلايت كان يعلم ذلك أيضاً.

«حسناً، حبيبتي.» وكان صوته قد أزال خوفها «لقد علمت بأنك تحبين الطهو والخياطة ولكنك لست مهووسة بذلك. لقد رأيت العالم وعلمت قيمة الجذور ولكن ذلك لا يعني بأن تخافي من العيش.»

هزت برأسها وقاطعته: «كلا لا يعني ذلك. ولكن ماذا عنك أنت؟ هل مازلت تخاف من قطائر التفاح؟»

«إنك لا تستمعين الي. أنا...» توقف وأخذ نفساً عميقاً ثم تابع قائلاً: «كلا. الشيء الوحيد الذي أخشاه هو أن أخسرك. عندما هربت مني اليوم شعرت بأنني فقدتك.»

نظرت اليه بتردد وحيرة: «ولكنك لم تلحق بي، لما لم تفعل؟»

فابتسم وقال: «الورد، لقد توقفت لشرائها لم أكن متأكداً من أن القبلة ستكون كافية.»

بدأ يجذبها نحوه على الأريكة. وكما قال لم تكن القبلة

www.liilas.com

كافية. ومرة أخرى دخلت جورجينا الى المطبخ لتحضر العشاء.

فقال كلايت:« هنالك أمر لم توضحه بعد.»

« ما هو؟» وقد فتحت الثلاجة لإحضار البيض.

« لقد اتفقنا بأنني لن أتضايق إذا رأيتك ترتدين ثوب المطبخ. ولكننا لم نتكلم ما إذا كنت توافقين على ترك هذه البلدة. فأنا بحاجة الى زوجة أكثر من حاجتي الى مديرة.»

وضعت جورجينا البيض جانباً وقالت:« كلايت، ألا تفهم بأن منزلي يكون حيث تكون أنت؟ وبأنك الأمان الذي احتاجه؟ لقد علمت ذلك منذ ليلة السرقة.»

وضع يده حول خصرها وقال:« يا حبيبتي.»

قبلها قتابع:« سنحافظ على هذا المنزل لأجل الاجازات طبعاً. سيحبه الأولاد كما تحبينه أنت وسأبيع بيتي واشتري لك منزل الأحلام... في مكان ما على التلة ولكن ليس بعيداً عن مكتبي.»

« هل سيكون فيه أزهار؟»

« سيكون فيه أزهار كل أيام السنة. وفي الليل عندما آخذك بين ذراعي، ستفوح رائحتها في أحلامي.»

« أوه. كلايت لم أكن أعلم أن بإمكانك التكلم هكذا.»

ضحك قائلاً:« هل انا أقول الحقيقة؟»

ثم تابع:« لا أعلم فأنا لم اتعامل معها قبلاً. ولدي شعور بأن لها علاقة بفطائر التفاح والحياكة.»

هزت جورجينا رأسها قائلة:« نعم، هذا يذكرني بشيء ما.» ففتحت الثلاجة لتخرج منها شيئاً.

قال كلايت:« ما هذا؟»

ابتسمت وقالت:« فطيرة التفاح، علي أن أسخنها.»

تمتم بكلمات لم تتمكن من سماعها ثم قالت:« كلايت؟ لما تبدو هكذا. لا شيء غريب في هذه الفطيرة.تذوقها.»

« كلا.» قال دون ان تتمكن من رؤية وجهه:« أنا متأكد من ذلك.»

اقتربت منه ورأت تعابير وجهه الغريبة، فقالت له:« هل تتمرن من أجل حفلة تنكرية؟»

قال:« ماذا؟»

« تبدو تعابيرك غريبة. هل تتمرن لحفلة تنكرية؟»

نهض وابتعد عن الطاولة فسألته:« ما الأمر، ما بك؟»

« هل لديك حليب؟»

« حليب؟ تريد حليب؟» كان من الممكن أن تتقبل القهوة ولكن ليس الحليب. ولم يكن كلايت من النوع الذي يشرب الحليب.

« نعم هذا ما قلت. أرجوك.» قال وقد جلس على الطاولة. ملأت الكوب فشربه بسرعة وقال:« شكراً، هذا مفيد.»

« مفيد في ماذا، ما الأمر يا كلايت؟»

« لا شيء، التفاح.»

« التفاح؟»

« نعم لدي حساسية ضد التفاح.»

« ماذا؟ ولما لم تقل لي ذلك؟»

« في الحقيقة، لم آكل منها منذ زمن بعيد. لذلك نسيت هذا الأمر ولكنني أكره فطائر التفاح وذلك بسبب والدتي، لطالما

www.liilas.com

اجبرتني على أكلها على أي حال أنا لم أعد أفكر بذلك الأمر. وعلي أن أتخطى ذلك.»

شعرت بالذنب وقالت: «لكن من الواضح انك لم تتمكن من ذلك.»

«ما هو المضاد له.»

«لا أنكر لقد أعطاني إياه الطبيب يوماً.» حين تذكر اسم الدواء اختنه منه في الحال وأحضرت له الدواء ليأخذه.

ثم قالت: «أعدك بأنني لن اصنع فطائر التفاح مجدداً.»

«ذلك أفضل، لقد قلت لك مراراً بأنني أعرف وضعي.»

سألت: «هل تعاني بهذا الشكل للحصول عليها؟»

«إذا كان ذلك ضرورياً. ولكن لدي طريقة افضل.» فوضع يده حول خصرها وراح يقبل وجنتيها.

• • •

في شهر تشرين الثاني تزوج كلايت من جورجينا وقد اقيمت لهما حفلة زفاف رائعة.

لقد جاء والدي جورجينا من فلوريدا، وكانا يلعبان دور الوالد والوالدة المثاليين.

كانت العمة جوزفين موجودة ايضاً فقالت: «هذا هو ابن شقيقي وقد عاد الى صوابه.»

توجهت جورجينا الى ذلك الرجل الذي تحب، وكان قد حضر الحفل كل موظفي الفندق. وبعد الحفلة توجه كلايت وجورجينا الى ذلك المنزل الصغير حيث عرفوا معنى الحب.

قالت جورجينا: «انهم يتمنون لنا الحظ.»

«جاءت متأخرة فلقد حصلت على كل الحظ منذ وقت طويل يا سيدة أونيل وجاهدت كثيراً لتحمله.»

سألت: «تحمله؟ هل تقصد أنا.»

«نعم.» وأخذها بين يديه وأسكتها بقبلة

تعـــت

liilas.com/vb3
mjerko
www.liilas.com